صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

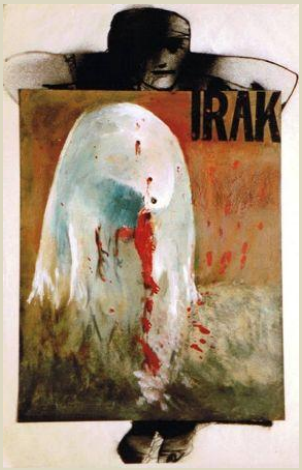

على حافة الرصيف

فيما يعاني العراق وشعبه منذ عقدين من أزمة قاتلة لنقص مياه نهري دجلة والفرات، وصراعات سياسية داخلية تشغله الدفاع عن حقوقه المائية في الوقت الذي ارتفع حجم الاستيراد التجاري للعراق من تركيا إلى 20 مليار دولار سنويا كما أعلن الرئيس التركي خلال زيارته الأخيرة للعراق وعلى ما يبدو أن اهتمام الرئيس أردوغان ينصب في المقام الأول بالقضاء على حزب العمال الكردستاني. الأمر الذي سيترك على ما يبدو موضوع معالجة مناسيب المياه للعراق بناء على تصريحات أردوغان إلى أجل غير مسمى، تتقاتل تركيا والعراق لأمد على تحقيقه. إذ أكد: "أنشأنا لجنة تركية عراقية لحل مشكلة المياه على أساس علمي وعقلاني"، وواصل: إنه "تم البحث بإنشاء لجنة دائمة لمتابعة ملف المياه مع العراق"... إلا أن نتائج المباحثات ورؤى الجانبين في شأن المياه من ناحية المبدأ تؤكد: إنها تمر لغير صالح العراق وأي حلول على المدى المنظور غير ممكن. من حيث إن السوداني عن الجانب العراقي كان يعتبر المسألة ثانوية ولم يمارس خلال المباحثات على الجانب التركي الضغوط وجعل التعامل التجاري أحدها، مقابل إصرار أردوغان على استراتيجية الاعتراف بأن حزب العمال الكردستاني ـ التركي منظمة إرهابية.

مجيء رئيس الدولة التركية إلى العراق الدولة المجاورة لأول مرة منذ 13 عاما على ما يبدو. لا يخلو من المصلحة الذاتية: المياه مقابل اتفاقيات نفطية وأمنية لتركيا- هكذا يمكن تلخيص الزيارة برمتها. من الجانب العراقي كان يفترض أن يكون توقيع اتفاقيات التعاون والنمو الاقتصادي للعراق مقابل معالجة النقص الحاد في المياه في العراق- البلد التاريخي الذي يضم نهرا الفرات ودجلة، اللذين تنفد مياههما بشكل خطير، ويقع اللوم على مشاريع السدود الضخمة في تركيا.

ومما لم يحسن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تقديره. بأن المستنقعات في العراق مهددة بالجفاف بسبب تغير المناخ ومن الممكن أن تتحول منطقة الأهوار في جنوب العراق إلى صحراء. أكثر ما يتوقعه أردوغان الذي كما يبدو أنه لا يقدم يد العون لجارته الجنوبية دون الحصول على شيء في المقابل. فقد كانت زيارته في المقام الأول تتعلق بالاتفاقيات الأمنية المشتركة وبالتالي حزب العمال الكردستاني الكردي، الذي حظرته الحكومة العراقية مؤخرا، الأمر الذي أسعد أنقرة كثيرا. وقد دعا أردوغان الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات حاسمة ضد حزب العمال الكردستاني، مؤكدا بأن الحرب ضد الإرهاب من أهم القضايا، وأنه "ناقش مع السوداني الخطوات المشتركة ضد حزب العمال الكردستاني". قائلا: إن وجود حزب العمال الكردستاني في العراق يجب أن "ينتهي في أسرع وقت ممكن"، وأن بلاده مستعدة "لتقديم الدعم الكامل" للعراق في تحركاته. في إشارة إلى أهمية تفعيل الاشتباكات المباشرة مع حزب العمال الكردستاني، أيضا الغارات الجوية التي نفذتها تركيا في العراق وتم تدمير 29 موقعا لحزب العمال الكردستاني، بما في ذلك الكهوف والمخابئ والمنشآت النفطية العراقية.

خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع رئيس الوزراء محمد السوداني، قال إردوغان: إن "العراق بلد جار وتربطنا به قواسم مشتركة عديدة"، موضحا أنه تمت المناقشة مع رئيس الوزراء "التعاون في ملفي الأمن ومكافحة الإرهاب"، مؤكدا استعداده لتقديم الدعم إلى الحكومة العراقية. وكان وزير الدفاع العراقي قد وعد بإنشاء مركز تنسيق للمعلومات الاستخباراتية قبل بضعة أسابيع. فهل من المحتمل أن يكون أردوغان يخطط تحت ذريعة دفع علاقات العراق وتركيا إلى الأمام، القيام بهجوم وشيك ضد المقاتلين الأكراد الذين يختبئون في كردستان شمال العراق؟. أم استغلال ضعف العراق ومعاناته من الصراعات الداخلية، للدفع لان ينفذ بانتظام مصالح تركيا وأمنها؟ دون تنفيذ الاتفاقات الموقعة بالكامل، ومنها حصة العراق من المياه ومن بينها المساهمة في إدارة أفضل لمياه نهري دجلة والفرات.. لننتظر ونرى مدى جدية حكومتنا العتيدة من تحقيق وعودها وإخراج العراق من صيغة "مفعول به" إلى "فاعل" على المستوى الإقليمي والدولي.

المحرر

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

الأزمات السياسية تتراكم..
ومصير العراق يتجه نحو المجهول!!

مضي عقدين على احتلال العراق، والقوات الأجنبية الأمريكية لا زالت غير مهزومة، فيما العراقيين منقسمين في تقييمهم لخروج الغزاة من بلادهم هذا إن كانت هذه القوات قد انزاحت بالفعل عن فرض الهيمنة والتدخل في شؤون العراق السياسية والاقتصادية. وإذا افترضنا كما يزعم البعض بأن المحتل قد خرج من بلاد الرافدين، تبقى ثمة حقائق لا يمكن تجاهلها رغم مرور أكثر من عشرين عاما على التغيير: فالوضع السياسي في العراق لازال مرتبكا على درجة كبيرة من التعقيد ولن يغير خروجه أم بقاؤه من الأمر شيئا، لا على المستوى السياسي أو الاقتصادي، ولا على مستوى مؤسسات الدولة وشرعيتها. كما أن عقلية وسلوك أصحاب السلطة الطائفية الشوفينية، سوف لن تتوقف إلا بعد إفراغ العراق من مخزونه المالي وموارده الوطنية الثقافية والحضارية.

وبالعودة إلى الاحتلال الأميركي للعراق، فإن هدفه كان، فقط، لاحتكار موارد النفط والغاز ووضعه تحت سيطرة النفوذ والشركات الأميركية. وأهم من هذا بسط السيطرة على العراق كونه موقعا استراتيجيا مهما في المنطقة. ولأجل تحقيق مشروعه الاستعماري، عمل الاحتلال منذ الأسابيع الأولى بعد الغزو على حل مؤسسات الدولة وأهمها الجيش وجهازي الأمن والشرطة، وتم تسليم شمال العراق إلى الأحزاب الكردية التي جعلته "محميات إقطاعية" خاضعة لنفوذها. ولعبت إيران والأحزاب الطائفية العربية والكردية العراقية دورا أساسيا في دعم المخطط الأمريكي، بهدف تحقيق مآربها لأجل الوصول إلى السلطة والحصول على مكاسب فئوية على حساب مصالح العراق، ناهيك عن مصالح كافة المجتمعات العراقية.

إن ما يسمى بانسحاب القوات الأمريكية بموجب الاتفاقية الأمنية العراقية الأمريكية لا يجسد انسحاب كامل من العراق، البلد الذي يعاني من الأزمات والمخاطر الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وإن الإدارة الأمريكية، ليست في وارد حساباتها سحب جميع القوات العسكرية، أو التساهل بما يسمح للحكومة العراقية للتفاوض حول اتفاق جديد يتعرض لمصالحها الاستراتيجية التي تنص عليها الاتفاقية المبرمة عام2008 بين الطرفين والتي تلزم الطرف العراقي بقبول تواجد الخبراء والعسكريين الأمريكيين وضمان منحهم الحصانة مهما فعلـــــــوا، فضلا عن احتفاظها بالعديد من الطائرات والجنود في الكويت والبحرين وأماكن أخرى في الشرق الأوسط بالإضافة إلى أفراد أجهزة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع والخارجية الأميركية لضمان مصالحها في العراق من مقر السفارة في بغداد.

منذ أن تم في زمن حكومة نوري المالكي توقيع الاتفاقية الأمنية، جرت العادة بالتهديد لخروج القوات العسكرية الأمريكية من العراق. ومع تعاقب الحكومات على إدارة شؤون الدولة لازال شأن انسحابها عرضة للتشكيك والانتقاد ووسيلة للدعاية الانتخابية للبقاء في السلطة. الأمر الذي دفع بأصحاب ما يسمى بالعملية السياسية في كل مرة إلى استخدام الذرائع لإعادة النظر بالاتفاقية، آخرها كان خلال لقاء السوداني الأخير مع الإدارة الأمريكية والذي تم فيه تقديم الضمانات لتأمين المصالح الاستراتيجية الأمريكية في العراق أكثر مما كانت عليه... وبعد مضي أيام على لقائه بالرئيس بايدن والعودة لبلاده بسلة تنازلات من العيار الثقيل، وقع رئيس الحكومة العراقية السوداني أثناء لقائه الرئيس التركي أردوغان خلال زيارته الأخيرة للعراق جملة من الاتفاقيات المذلة التي تعرض للخطر الأمن الوطني والجيوديموغرافي لبلد متعدد القوميات والديانات كالعراق. فضلا عن انتشار أعمال العنف باتجاه مزيد من الفوضى والصراع الطائفي الذي يجرى البلاد نحو حرب أهلية محتملة...

إن أخطر ما قام به الاحتلال الأميركي للعراق إثارة النعرات الطائفية والعرقية وتنمية النفاق السياسي والانتهازية في أوساط المجتمع العراقي وإلى جانب تركته الثقيلة على صعيد تدمير العراق بالكامل بما في ذلك البنى التحتية والتنموية والبيئة، وتراجع التعليم وانعـــــدام مراكز الدراسة والصحة والتطبيب، ونشر الفساد الإداري والمالي وتشجيع نهب خيرات وممتلكات الدولة من قبل مسؤولين دون محاسبة أو عقاب. لا زال معظم الشعب العراقي غير مبال بما يحدث للعراق وشأنه الوطني. ولا ثمة مقاومة سياسية حقيقية تستهدف الإصلاح وتغيير الأوضاع بالشكل الذي يضمن مصالح البلد والمواطن... المنطق يقول: عندما يتهاوى أي نظام مستبد، يجب ألا لا يستحيل في ظل "استمرار الخراب والفساد السياسي" أن يتحمل المجتمع المسؤولية لجوهر القضية. دون ذلك سيتحمل النتائج لوحده إن لم يكن شريكا في صناعة أزمة الحكم على الأقل!... سكوت الناس وفساد النخبة وتهريج المنافقين لتضليل الرأي العام والدجل السياسي وتسويف الوقائع، أصحابها شركاء في الجريمة، وجميعهم يتحملون المسؤولية من موقع الحدث كما يقول أحد القضاة العراقيين.

العراق يتعرض جراء المخططات الاستعمارية لخطر الانهيار أو التقسيم كخيار مفتوح. في عام 2006 تقدم نائب الرئيس آنذاك والرئيس الحالي جوزيف بايدن بخطة لتقسيم العراق. ودعا بايدن لإنشاء دولة شيعية في الجنوب ودولة سنية في الوسط ودويلة كردية شمال البلاد، لتطبق الولايات المتحدة وفق مبدأ "فرق تسد" سيطرتها بالكامل على العراق وموارده. وعلى الرغم من إمكانياته الهائلة، سيبقى العراق بسبب التواجد الأميركي واستمرار الميليشيات المسلحة تبادل الأدوار السياسية تحت عباءة "الدولة العميقة" وأسلوب "حكومة الأكثرية البرلمانية" بلدا ضعيفا غير مستقر. أيضا، عرضة لمؤامرات خارجية وتدخل إقليمي "إيراني تركي" في شؤونه الداخلية، وسيكون خطر نشوب حرب بين المجموعات العرقية الأكثر رجعية أمر وارد جدا...

***

إتفاقية الإطار الستراتيجي؟

د. عدنان الظاهر

عقد العراق قبل أيام (أو جدّد) إتفاقية مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بإسم (الإطار الستراتيجي) دون تحديد لأمد فاعليتها ولا الأسباب الموجبة لذلك. هذا ما صرّح به رئيس مجلس الوزراء العراقي السيد محمد شياع السوداني علماً أنَّ حكومة السيد السوداني لم تعرض هذه الإتفاقية على مجلس النواب العراقي للحصول على موافقته كما تقتضي الأصول والسياقات الدستورية المعروفة. فعلام هذه الإتفاقية وما مبرراتها خاصة وقد أكدَّ مسؤولون عراقيون في قمة هرم الحكومة أنْ لا خطرَ على العراق من داعش وغير داعش من منظمات إرهابية عانى منها العراق سابقاً ما عانى. هل يعرف الشعب العراقي مغزى وحقيقة وأبعاد التحالف الستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهل تنسى شعوب الأرض جرائم وحماقات وحروب الولايات المتحدة الأمريكية [أمريكا مختصراً] وتنصلاتها وخروجاتها من الكثير مّما تعاقدت عليه من معاهدات وتعهدات ومواثيق دولية بعضها موثّق لدى مجلس الأمن الدولي؟ وهل يجهل العرب أنَّ أمريكا هي إسرائيل وأنَّ إسرائيل هي أمريكا { أنا أنطونيو وأنطونيو أنا } ؟ أقول لهؤلاء المحسوبين على العرب أنَّ ملّف الشرق الأوسط الأمني هو شراكة ستراتيجية بين أمريكا وإسرائيل بل وأغلب مفرداته أُنيطت بإسرائيل. دأب المسؤولون الأمريكان على القول إنَّ المساس بأمن إسرائيل هو مساس بالأمن القومي الأمريكي فهل يعي مسؤولو العرب معنى ذلك أم أنهم يعرفونه ويُقرّونه كحقيقة لا ريبَ فيها ولا مُناص منها وأنَّ أي تحالف لهم مع أمريكا يعني تحالفهم مع إسرائيل وهذا ما كشفته وقائع الرد الإيراني على جريمتها الأخيرة في قصف قنصليتها في دمشق وقتل عدد من كبار قادة الحرس الثوري الإيراني. فيا شعوب العرب! لقد وضعكم حكّامكم ملوكاً وأُمراء ورؤساء وشيوخاً تحت خيمة ورحمة إسرائيل أمنياً وعسكرياً وإقتصادياً وها هم [قادة العرب] ماضون في تنفيذ هذه المؤامرة حرفيّاً بلهاثهم راكضين مُسرعين صوب التطبيع مع إسرائيل بضغوط وإغراءات وتهديدات وابتزاز من قبل الرئيس الأمريكي بايدن (وقبله ترامب) بحجج ومعاذير شتى على رأسها التخويف من (خطر إيراني) مزعوم مما يستلزم إقامة تحالف واسع النطاق يضم في عضويته كافة بلدان الشرق الأوسط بما فيها إسرائيل بقيادة أمريكا وحلفائها أعضاء حلف الناتو وخاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا. عرفت المنطقة أحلافاً من هذا النوع لكنها فشلت أو أُفشلت منها حلف بغداد الذي ضم في عضويته العراق الملكي وتركيا وإيران الشاه ثم باكستان تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية. قام هذا الحلف أوائل العام 1955 واستمر حتى إنسحاب العراق منه إثر قيام ثورة 14 تموز 1958.

بالنسبة للعراق فإنَّ معاهدة التنسيق المشترك أو الإطار التنسيقي الستراتيجي تعني فيما تعنيه ما يلي :

1 ـ 1 ـ إبتعاد العراق عن إيران تدريجاً وبصبر طويل ومراوغات وألاعيب دبلوماسية

مع تطمين الجوانب الإقتصادية المنوّعة لإيران تصديراً وإستيراداً وضمان استمرارها حتى أجلٍ مُسمّى !

2 ـ 2 ـ الهدف الثاني الذي لا يقل خطورة عن الهدف الأول بل قد يتجاوزه حتى يصل إلى إحتمال حصول تصادم قوات الحشد الشعبي وفصائل المقاومة العراقية مع الجيش العراق الذي يرتبط بتحالفات ستراتيجية مع أمريكا الأمر الذي سيجعلها شريكاً في هذا النزاع أي دخولها في حرب مع الجيش العراقي ضد الفصائل والحشد الشعبي مما قد يستدعي إيران للدخول في حرب مع أمريكا.

3ـ سيكون العراق كاملاً إمتداداً وعُمقاً حيوياً للملكة الأردنية والبحرين والإمارات العربية المتحدة بحكم كون هذه الأقطار بين حليف لإسرائيل (الأردن / معاهدة وادي عَرَبة) أو مطبّع معها (البحرين والإمارات) وستلتحق السعودية بهما تطبيعاً وسيكونُ العراق كتحصيل حاصل مُطبّعاً أو مؤهّلاً للتطبيع مع إسرائيل وواقعاً تحت مظّلتها ورحمتها بحكم كونه مرتبطاً بمعاهدة أمن ستراتيجي مع أمريكا راعية ومظلّة وحامية حمى الجميع والجزءُ بعضٌ من الكُل والكل يساوي مجموع الأجزاء حسبما تعلّمنا من دروس الجبر والحساب.

هل تعي حكومة السيد محمد شياع السوداني خطورة ما أقدمت عليه وما تمخّضت عنه زيارة الأستاذ السوداني والوفد المرافق له لواشنطن الأخيرة وما وقّع من معاهدات لم تُعرضْ على ولم تضمن موافقة مجلس النواب العراقي والرأي العراقي العام ؟

مِمَ يخاف العراق اليوم وهل أمنه الوطني حقاً في خطر الأمر الذي يستدعي عقد تحالف مصيري مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عدّوة الشعوب وعدوة السلم والأمن الدوليين ؟ علاقات العراق مع جيرانه علاقات طبيعية يستورد منها ويُصدّر لها بحريّة وعلى أوسع نطاق ولا مشاكل حدود معها بإستثناء الكويت ! نعم، مِمَ يخشى العراق [حكومة العراق الحالية] حتى يطلب من يحميه ؟

4ـ حسب ما تسرّب من معلومات، ستبيع أمريكا العراقَ طائرات لم يُحدد عددها ولا خصائصها ولا نوعها أهيَ طائرات مدنية أو طائرات مقاتلة مجهول موديلها أم طائرات تدريب مع فرق عسكرية للتدريب والصيانة ؟

5ـ كذلك تسرّب أنَّ حكومة الولايات المتحدة ستمنح العراق مساعدة مالية قدرها 500 مليون دولاراً أمريكياً ... مساعدة مالية ... لماذا !؟ هل العراق فقير حتى يستجدي مساعدات ومليارات تُنهب عَلَناً وتحت سمع وبصر الجميع ؟ لا تهب أمريكا أموالها هكذا لوجه الله أبداً وهي تُخفي نواياها بذكاء وخبث شديدين وأكيد ستربح أمريكا ما هو أكبر وأكثر مما وهبت العراق خاصة أثمان ما ستبيعه من طائرات وملحقاتها ومخصصات المدربين الأمريكان سواء في أمريكا أو في العراق فضلاً عمّا ستتطلبه هذه الطائرات من إجراءات الصيانة والتحديث وما تحتاجه من أدوات إحتياطية وعُدّة وعتاد. إستقراء الحاضر يقول إنَّ العراق الحالي لا أعداءَ خارجيين له لا قريبين من حدوده ولا بعيدين عنها ولا في تقديراته ومخططاته القريبة والبعيدة المدى الدخول في حرب مع أيٍّ كان وهو قادر على سحق أعدائه الداخليين المعروفين وقد سحقهم بالفعل.

6ـ الخُلاصة : العراق اليوم وبعد إرتباطه الستراتيجي مع أمريكا سيكون عراقاً آخرَ لم يعرفه العراق في مجمل تأريخه المعاصر: عراق متناسق مع حلفاء وأصدقاء إسرائيل وامتداد جغرافي وأمني وعسكري واقتصادي لهم { إستيراد الكهرباء من الأردن ومقايضة الماء مقابل النفط والغاز مع تركيا والقادم مجهول } والكل تحت خيمة وحماية أمريكا وإسرائيل وباقي حلفاء أمريكا في حلف الناتو وغيرهم من خارج هذا الحلف.

فيا عراقيون : تأهّبوا لمواجهة هذا الواقع الكارثي الجديد !!

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ "

يعملون دون رقيب..ولكن حاميها حراميها

موظفين المطار في بغداد قسم الطائرة المتجهة الى تركية يوقفون المسافرين يطلبون منهم تصريف العملة العراقية الى الدولار باعتبار هم مسافرين ويحق لهم تصريف العملة العراقية الى الدولار ..مقابل 100 دولار
وكذلك يشغلون افراد رجال ونساء باعتبارهم مسافرين ايضا يصرفون مبالغ كبيرة من العراقي الى الدولار هؤلاء المافية هم موظفين وعملاء يعملون ضد العراق
ولكل مسافر استجاب لهم فهو لا يخلوا من العمالة وخيانة العراق.....
وشكوا لنا كثير من الاهل والاصدقاء الرافضين لهولاء المافية اعداء العراق...

قرار قضائي بحبس زوج برلمانية عراقية بتهمة "الاختلاس"

إرم نيوز: 25 نيسان/أبريل 2024

صادقت أعلى هيئة قضائية في العراق على حكم صادر بحق زوج نائبة في البرلمان، يقضي بحبسه مدة 6 سنوات، على خلفية قضية اختلاس مالي.
وبحسب كتاب صادر عن محكمة التمييز الاتحادية، حصلت عليه "إرم نيوز"، فإن المحكمة صادقت على الحكم الصادر من محكمة جنايات البصرة الخاصة بقضايا النزاهة بحق باسل عباس البجاري، بتهمة اختلاس (71) مليون دينار عراقي خلال عمله مديراً لقسم الإخراج المركزي في شركة نفط البصرة.
وقام البجاري، بحسب الكتاب، "بتزوير وصولات منسوب صدورها إلى الشركات العاملة بالموانئ واختلاس مبلغها البالغ 71 مليون دينار (55 ألف دولار)، ويمثل الغرامات التأخيرية الناتجة عن شركة كرين لاند في تسليم المواد المتعاقد عليها إلى شركة نفط البصرة."
يشار إلى أن باسل البجاري هو زوج عضوة البرلمان عن عصائب أهل الحق زهرة البجاري رئيسة لجنة النقل والاتصالات في البرلمان العراقي.

ويأتي الحكم في وقت تسعى فيه حكومة محمد شياع السوداني إلى تفعيل دور هيئة النزاهة ودعمها بهدف الحد من الفساد المالي والإداري في البلاد.

القضاء العراقي يحكم بالحبس البسيط على "أم اللول".. وثيقة

اصدر القضاء العراقي، يوم الثلاثاء، حكما بالحبس البسيط على إحدى مشاهير التواصل الاجتماعي المدعوة "هديل خالد عبد رشيد" الملقبة بـ"أم اللول."

ووفقا لقرار الحكم الصادر عن القضاء والذي تداولته وسائل الإعلام، فإن "المحكمة حكمت على المدانة (أم اللول) بالحبس البسيط لمدة أربعة أشهر إستناداً لأحكام المادة (403) من قانون العقوبات المرقم 111 لسنة 1969 المعدل عن جريمة صناعة ونشر عدة صور وافلام (فيديوهات) تتضمن أقوالا فاحشة ومخلة بالحياء والآداب العامة."
وأشار الحكم إلى أنه "تم إعلانها (تلك الصور والأفلام) وعرضها على أنظار الجمهور."
وأوضحت وزارة الداخلية العراقية، أمس الاثنين، حقيقة ما تداوله ناشطون عن منح إمرأة مشهورة على مواقع التواصل تعرف بـ "أم اللول" جوازا دبلوماسيا.
وفي بيان قال الناطق باسم الداخلية وخلية الإعلام الأمني العميد مقداد ميري، إن مديرية الأحوال **المدنية** والجوازات والإقامة لم تمنح أي جواز دبلوماسي او خاص او خدمة للمدعوة (أم اللول)، ولم يصل من وزارة الخارجية العراقية أي كتاب بهذا الشأن.

رأي

في ضوء كلمة رئيس الوزراء في جامعة جون هوبكنز..

أ.د. محمد الربيعي

اثارت زيارة رئيس الوزراء الى جامعة جون هوبكنز في واشنطن اهتماما واسعا في الوسط الاكاديمي، حيث شدد في الندوة الحوارية التي عقدتها الجامعة على اهمية الجامعات في تعزيز التنمية المستدامة، مستعرضا خطط الحكومة لتطوير التعليم العالي، بما في ذلك زيادة الاستثمارات وتشجيع الابتكار والبحث العلمي.

تُبرز زيارة رئيس الوزراء وندوته الحوارية التزام الحكومة بتطوير التعليم العالي في العراق، ومع ذلك يصعب الحكم على مدى اهمية خطط وسياسات ومشاريع حكومية لا تبدو وانها تتفق مع التحديات التي يمر بها التعليم العالي.

اكد سيادته على رغبة الحكومة في الارتقاء بالقطاع الاكاديمي وتعزيز مجتمع البحث العلمي، وهو ما يتطلب استراتيجيات وتخطيطا دقيقا. هنا يُطرح السؤال عن كيفية تحقيق هذه الاهداف وما هي الخطوات المحددة التي ستتخذها الحكومة.

من جهة اخرى، اكد سيادته على استعداد الحكومة لمواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي، وهو امر يتطلب استثمارات كبيرة وتدريب الكوادر البشرية لكون البلاد في بدايات هذه المجالات ولا توجد سياسات واضحة واموال مخصصة لهذه المجالات. فهل يعد السعي لمواكبة التطورات العالمية مجرد آمال بعيدة المنال، ام انه يتماشى مع استراتيجية محددة الاهداف والمعالم؟ وما هي الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لتحقيق هذه الاهداف وضمان جودة التعليم المقدم؟

اما بالنسبة لمشروع الحكومة لمواءمة "المناهج الجامعية مع احتياجات سوق العمل، وزيادة التنوع في تكوين اعضاء هيئة التدريس والموظفين" ، فإن المهمة تبدو عسيرة التحقيق بدون تغييرات جذرية في الهياكل الجامعية والبرامج الاكاديمية والمناهج التدريسية، مما يفرض السؤال عن كيفية تحقيق التوازن المفترض بين المتطلبات الاكاديمية واحتياجات سوق العمل.

" تطلعات التعليم العالي في العراق: بين طموحات الحكومة وتحديات الواقع "

وبخصوص الاشارة الى ان "الجامعات العراقية مستقلة، ولا تمثل مصالح خاصة او حزبية او سياسية او دينية، ولا تحضّ على الكراهية"، وان جامعاتنا تتوفر فيها "حرية التعبير والبحث العلمي، وترفض اي خطاب عنصري او طائفي داخل جدران الحرم الجامعي"، فإنها مسألة لم تثبتها الاجواء التي تعيشها الجامعات ولم تؤكدها الاحداث التي جرت داخل الجامعات منذ عقود. ولم نشهد اجراءات مهمة تعمل على تعزيز التفاعل بين الوزارة والجامعات لتعزيز المساواة والحريات الاكاديمية ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب. ويبدو هناك تناقض في تصريحات رئيس الوزراء حول حرية التعبير الاكاديمية مع الواقع المُعاش في الجامعات العراقية، التي تفتقر الى بيئة اكاديمية حرة وتتعرض للتدخلات الخارجية. ونتساءل عن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لضمان حرية التعبير داخل الجامعات ولمنع التدخلات السياسية والطائفية، وهل هناك قوانين او تعليمات بهذا الخصوص؟ وهل تم معاقبة او طرد اي فرد انتهك حرمة الجامعات او تدخل في شؤونها؟

اكد سيادة رئيس الوزراء على ان "الانحرافات التي لا تنتمي لاتجاه البحث العلمي الحقيقي ستنكشف وستبعدها مؤشرات التقييم الجامعي الرصين". وهذا ما يدفعنا لطرح تساؤل حول وجود استراتيجية واضحة للحكومة لمنع الانحرافات في مجال الابحاث العلمية (والتي يمكن ان يعني بها سيادته النشر الزائف وتزوير الشهادات) وكيف سيتم تطبيقها؟ بالتأكيد، نحن نتوق بحماس للتعرف على المعايير والاجراءات التي ستظهر وتقصي الشهادات والأبحاث المزيفة.

لذا، تبقى خطط الحكومة لتطوير التعليم العالي في العراق وعودا طيبة النية طالما لم تترجم الى برامج ملموسة مع اليات واضحة للمتابعة والتقييم.

يتطلب تحقيق تقدم حقيقي وضع خطط مفصلة مع تحديد الميزانيات والجدول الزمني، وتخصيص الموارد اللازمة واجراء اصلاحات جذرية لخلق بيئة تعليمية حرة ومنتجة تساهم في نهضة العراق.

بشكل عام، يبدو ان زيارة رئيس الوزراء وندوته الحوارية في جامعة جون هوبكنز تبرز التزام الحكومة بتطوير التعليم العالي في العراق، ولكن من المهم متابعة تنفيذ الخطط المعلنة وضمان التحقق من النتائج الملموسة، والفاعلية في تحقيق التحسينات المطلوبة في المجال الاكاديمي.

***

تردي واقع المدارس ونقص الأبنية يضاعف مأزق التعليم في العراق

فلا مرافق صحية نظيفة ولا مقاعد دراسية سليمة، والقمامة تغطي أروقتها وسلالمها، فضلا عن وجود عدد كبير من الطلبة في القاعة الواحدة، والجميع يجلس على الأرض . وقاعات فارغة من المقاعد الدراسية وطلبة يفترشون الأرض، مشهد مجتزأ لواقع واحدة من المدارس الإعدادية في العاصمة بغداد .

ويعاني الواقع التربوي من مشاكل كبيرة وعديدة، وأبرزها قلة الأبنية المدرسية، إذ ما زال العراق بحاجة إلى 8 آلاف مدرسة بحسب تصريح رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، فضلا عن نقص الكتب المدرسية، ورغم مرور أكثر من شهرين على بدء العام الدراسي، ما زالت المدارس لم تستلم الكتب بشكل كامل حتى الآن.

وبالتزامن مع عدم تطوير قطاع التعليم في العراق، برزت المدارس الأهلية كبديل عن المدارس الحكومية، وباتت أعدادها كبيرة جدا ومنتشرة في أغلب الأحياء السكنية في جميع المحافظات.

» في العاصمة».. مسلسل الكواتم يعود من جديد

صوت الصعاليك

من جديد يذهب ضحية اغتيال السوشيال ميديا برصاصة كاتم من قاتل مجهول مساء يوم الجمعة وسط العاصمة بغداد سيدة عراقية "أم فهد" خلف مقود سيارتها بعدما حاصرها مسلح على دراجة نارية، كان يختبئ متربصا، قبل أن يتوجه نحو سيارتها، ويفتح الباب ويفرغ رصاصه بداخلها، فيما قام بسرقة هاتفها، ثم هرع مسرعا إلى دراجته وفر هاربا، كما وثقت كاميرات المراقبة في محل الحادث.

وتناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، صور الحادث بشكل واسع، فيما ربطوه بخلافها الأخير مع الإعلامية داليا نعيم، إذ هددت أم فهد، الإعلامية نعيم، بنشر فيديوهات وصور لها ومعلومات تخص قادة وسياسيين ومسؤولين رفيعي المستوى بالعراق.

وأثارت هذه الحادثة تساؤلات عديدة حول أمن العاصمة الذي يشهد "هشاشة" وضعفا في الإجراءات وتكرارا في الاغتيالات، وبحسب مراقبين أمنيين طالبوا بضرورة تغيير القيادات الأمنية في الرصافة، فيما حذروا من أن الفشل في كشف الجناة يسمح بعودة حوادث الاغتيال ضد الشخصيات المشهورة، كما ويعد خرقا أمنيا كبيرا خاصة، وأن عمليات الاغتيال تتكرر بالمشهد نفسه دون أي رادع أمني، وهذا يؤكد وجود هشاشة بالإجراءات الأمنية وعدم القدرة على كشف الجناة، خاصة وأن حوادث الاغتيال عبر الدراجات النارية تتكرر بين حين وآخر، وعدم كشف الجناة سيؤدي إلى استمرار هذه الجرائم خلال المرحلة المقبلة.

أن "تكرار حوادث الاغتيال بهذه الصورة ودون كشفها، يؤشر أن هذه العمليات تتم وفق أجندة سياسية أو قضايا فساد مختلفة، وهذا يزيد من القلق والرعب لدى الشارع العراقي، وبالتالي الجهات الأمنية العليا مطالبة بإجراءات حقيقية وسريعة، خاصة بما يتعلق بتغيير القيادات الأمنية."

وفجر 7 نيسان أبريل الجاري، تعرضت الإعلامية نعيم هي الأخرى، إلى محاولة اختطاف لم تتضح تفاصيلها حتى الآن، إلا أن التحقيقات الأولية تشير إلى أن الخاطفين قرروا إلقاءها من السيارة، حيث أصيبت بعدة إصابات.

ويبدو أن مسلسل اغتيال مشاهير البلوغرات ومشاهير السوشيال ميديا مستمر في بغداد، إذ أعاد مقتل أم فهد إلى الأذهان حوادث مماثلة جرت مؤخرا وارتبطت بمؤثرين وبلوغرز على شبكات التواصل الاجتماعي، وكان آخرها مقتل صانع المحتوى نور الصفار المعروف بـ"نور بي أم."

وقبل ذلك تعرضت العديد من المؤثرات والشخصيات المشهورة على وسائل التواصل الاجتماعي لحوادث مماثلة، من بينهن تارا فارس ورشا الحسن وأخريات.

وغالبا ما يبقى القاتل مجهولا إزاء هذه الحوادث، إذ اكتفت وزارة الداخلية بإصدار بيان مساء الجمعة، أعلنت فيه تشكيل "فريق عمل مختص لمعرفة ملابسات مقتل امرأة معروفة على مواقع التواصل الاجتماعي على يد مجهولين في منطقة زيونة بالعاصمة بغداد."

ويشير العديد من المحللين السياسيين إلى أن "جميع عمليات الاغتيال لها أجندة سياسية مختلفة، وبالتالي دائما ما نرى أن الجناة لا يتم الكشف عنهم ولا يتم كشف أسباب الجرائم، وحادثة اغتيال أم فهد ستبقى التحقيقات فيها مستمرة دون نتائج كحال باقي عمليات الاغتيال السابقة."

وأن "اغتيال أم فهد بهذا التوقيت ومع تهديدها بكشف منظومة فساد وابتزاز من الضباط وغيرهم، يثير الشكوك، وهذا يؤدي لغموض بهذه العملية، كما أن منفذ العملية وبحسب الفيديو هو صاحب خبرة بهذا المجال ومدرب بشكل جيد، وهو ليس من القتلة المأجورين."

يذكر أن غفران سوادي، المعروفة باسم أم فهد، كان قد حكم عليها في فبراير 2023، بالسجن ستّة أشهر، لإقدامها على "نشر أفلام وفيديوهات عدّة تتضمّن أقوالاً فاحشة ومُخلّة بالحياء والآداب العامّة، وعرضها على الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي."

لمن تقرع التحذيرات؟

فليتوكل

أفاد الصحفي الكويتي أبو طلال الحمراني، بهروب شاعرة عراقية من بلادها وبحوزتها مجموعة كبيرة من الفيديوهات التي تم تصويرها لإبتزاز بعض القياديين السياسيين.

وكتب أبو طلال الحمراني في تدوينة على منصة "إكس" أن "شاعرة عراقية مشهورة جداً هربت من العراق وبحوزتها مجموعة كبيرة من الفيديوهات التي تم تصويرها لإبتزاز بعض القياديين السياسيين والإعلام ومشاهير السوشيل ميديا، وتم تشكيل فريق أمني لمطاردتها في احدى دول الخليج."

وأشار الى أن "معلومات مؤكدة تحصلت عليها الأجهزة الأمنية، بأن الشبكة تمتلك شققاً فخمة، وسيارات فارهة، وملايين الدولارات يتم صرفها على أعضاء الشبكة من المشهورات."

ونوّه أبو طلال الحمراني الى أن مهمة هذه الشبكة هي "التصوير للإبتزاز وترويج المخدرات، وتم اكتشافها بعد شكوى من شقيق مسؤول كبير أخبر شقيقه بوقوعه ضحية إبتزاز وتهديده بالفضيحة."

ولم يذكر الصحفي الكويتي أبو طلال الحمراني، اسم الشاعرة العراقية.

يذكر أن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة يحيى رسول، أصدر مؤخراً بياناً أشار فيه الى أنه "ومن خلال المتابعة الدقيقة لأي عمل يمسّ سمعة المؤسسة العسكرية والأمنية، وبعد تشكيل لجنة تحقيقية برئاسة وزير الداخلية وعضوية رئيس جهاز الأمن الوطني والمفتش العسكري لوزارة الدفاع، فقد توصلت التحقيقات إلى تحديد عناصر شبكة داخل المؤسسة تعمل على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (صفحات بأسماء مستعارة) لابتزاز المؤسسة الأمنية والإساءة إلى رموزها، فضلاً عن ابتزاز الضباط والمنتسبين ومساومتهم."

قررت هذه اللجنة إحالة الضباط المتورطين بهذا الفعل غير القانوني إلى الإمرة، واستمرار الإجراءات القانونية اللازمة وإكمال التحقيقات بحقهم، وفقاً للبيان.

يحيى رسول، دعا جميع العاملين في المفاصل والتشكيلات العسكرية والأمنية إلى الابتعاد عن هكذا أفعال تسيء إلى العمل في هذه المؤسسات العريقة، وإلى تاريخهم وعوائلهم، وعدم الانجرار بتصرفات وأفعال بعيدة كل البعد عن جوهر عمل القوات الأمنية وواجباتها التي أوكلت إليها.

رحيل تمثال الحريّة إلى غزّة

علي فضيل العربي

تمثال الحريّة - الموجود في جزيرة الحريّة بمدخل ميناء مدينة نيويورك (يورك الجديدة) - الذي صمّمه المهندس الفرنسي فريدريك بارتولدي، عمل فنّي قدّمه الشعب الفرنسي هديّة إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة يوم 28 أكتوبر / تشرين الأول عام 1886 م كتذكار لتوثيق الصداقة بين البلدين بمناسبة الذكرى المئويّة للثورة الأمريكيّة (1775 – 1783). والغريب في الأمر، أنّ هذا التمثال الفرنسي المولد والأمريكي المنشأ، الذي رُحّل وشُحن عبر سفينة إلى مدينة نيويوك يوم 17 يونيو / حزيران عام 1885م، وافتتحه الرئيس الأمريكي غروفر كليفلاند يوم 28 أكتوبر / تشرين الأول 1886 م، قد عبّر من خلال ملامحه الخارجيّة عن التحرّر من العبوديّة والقهر واستبداد الحكّام. كما جسّد سيّدة بالروب الروماني الأخضر، وهي تمسك شعلة الحريّة بيدها اليمنى، وكتابا بيدها اليسرى نُقش عليه بأحرف لاتينية (رابع يوليو 1776 م) تاريخ إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكيّة، بينما تضع على رأسها تاجا يرمز إلى البحار السبعة أو القارات السبع في العالم. وقد نصبت دول غربية على منواله تماثيل للحريّة من نسل التمثال الأم في نيويورك، من بينها: فرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا واليابان وغيرها. ألا ما أغرب فلسفة الغرب، وما أغبى ساسته وعساكره. لقد صدق قاشد ملحمة ديان بيان فو، الجنرال الفيتنامي جياب، حين وصف الاستعمار (الاستدمار) بأنّه (تلميذ غبيّ). هل كان المهندس الفرنسي فريدريك بارتولدي الذي صمّم تمثال الحريّة، يدرك أنّ عمله الفنّي – الذي رمز به إلى (الحريّة تضيء العالم) – سيفقد معناه بمرور الزمن، في بلد تمارس الظلم والاضطهاد وتفرض سياستها بقوّة الحديد والنار على الشعوب المستضعفة، وتعطّل بحق (الفيتو) قرارات مجلس الأمن لوقف الإبادة الجماعيّة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزّة أمام أعين العالم، وتسفّه أحكام محكمة العدل الدوليّة، التي أدانت تلك الجرائم البشعة في قطاعي غزّة والضفة الغربيّة ؟ هل كان السيّد المهندس الفرنسي، على علم بأنّ نصب تمثاله كان في المكان الخطأ كما كان في الزمان الخطأ ؟ ماذا سيكون موقفه وردّ فعله وهو يشاهد تحفته الفنيّة في قبضة دولة مارقة، بينها وبين الحريّة بضع سنين ضوئيّة ؟ إنّ الحريّة لا تُخلّد في ألفاظ بديعة وعبارات رومانسيّة وتماثيل من رخام أو مرمر أو فضّة أو ذهب، تُوهَب لشعب دون آخر أو أمّة دون أمّة أخرى، بل هي حقّ فطريّ وإنسانيّ. متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا).

لقد أهدت فرنسا الاستعماريّة تمثال الحريّة في الوقت الذي كانت فيه قواتها المتوحّشة تبيد الشعب الجزائري في عقر داره، وترتكب أبشع الجرائم في الجزائر، وتدكّ مدافعها مئات القرى الآهلة بالسكان، ولم ينج من وحشيتها الحيوان والشجرو الحجر. أجل، لقد كانت فرنسا الاستعماريّة تعلم أنّ (الولايات المتحدة الأمريكيّة)، قامت على دماء الهنود الحمر والعبوديّة والتمييز العنصري ضد الأفارقة المهجّرين في سفن العبيد عنوة وقهرا.

وها هو التاريخ الدموي الأمريكي والفرنسي والنازي والفاشستي يتجدّد – اليوم - في فلسطين، ويتّبع الأخلاف دروب الأسلاف. وتنفّذ الصهيونية العالميّة ما جاء في بروتوكولاتها المجنونة، القائمة على العنف والإرهاب والمكر والحرب، الهادفة لغزو العالم والقضاء على النصرانيّة والإسلام وكلّ القيّم الإنسانيّة.متى يستيقظ العالم ويدرك أنّ الفلسفة الصهيونيّة خطر داهم، ما بعد خطر، على اليهود والنصارى والمسلمين.

كنت، فيما مضى، أعتقد، إلى حدّ اليقين، بأنّ المدنيّة الغربيّة ستنقذ البشريّة وتحميها من الكوارث والجوائح المدمّرة والحروب الفتّاكة والنزاعات الرعناء، في ظلّ الفتوحات العلميّة الباهرة، والتطوّر التكنولوجي العارم. لكنّ ظنّي خاب، وسقطت أمنياتي في وحل الواقع المرّ. وكنت أظنّ، أن مأساة البشريّة في القرون المنصرمة، بل ومنذ فجر التاريخ، سببها المباشر غلبة الجهل على العلم، غير أنّ مأساة غزّة أبانت لنا عن حقيقة، كنّا من قبل نشكّ في مصداقيتها، ألا وهي أن العلم وحده، ودون القيّم الأخلاقيّة، لا يمكن أن يحلّ الأزمات ويحقّق الأمن والرفاهيّة للإنسان المعاصر. لقد أباد الغرب المتصهين عشرات الآلاف من الفلسطينيين، مستخدما أبشع الوسائل الحريّة التي توصّلت إليها مخابره العلميّة المتطوّرة. وها هو الغرب ينفق على البحوث العلميّة المميتة أضعاف ما ينفقه على المشاريع السلميّة. إنّ ما ألقته الولايات المتحدة الأمريكيّة وو ما ألقاه الكيان الصهيوني المصطنع من قنابل مدمّرة على أهل غزّة، و كان أملي، ونحن في القرن الواحد والعشرين، وقد بلغ الإنسان المعاصر سنّ الرشد القانوني، واستطاع أن يُوجِد لنفسه منابر سياسيّة راشدة، ويؤسّس مجالس أمميّة لفضّ النزاعات بين الدوّل والأمم، ويطوي الصحائف السود من تاريخ البشريّة إلى الأبد، ويعيش هذا الإنسان المعاصر في كنف السلم والتعاون والتكافل وحماية الضعفاء من غطرسة الأقوياء وحماقاتهم. لكنّ، شتّان بين الآمال المعسولة وسواد الواقع الذي نعيشه، والذي فرضته أمم رفعت شعارات، الحريّة والأخوّة والمساواة، ادّعت أنّها حارسة حقوق الإنسان والحيوان.

ما يجري في غزّة، من إبادة جماعيّة ممنهجة ومقصودة عن سبق إصرار وترصّد، تعجز الألسنة الحرّة عن توصيفه وتصنيفه وتبريره. جرائم هوجاء، بشعة، برعاية الولايات المتحدة الأمريكيّة وبطانتها من العجم المتصهينين وثلّة من الأعراب المطبّعين. لقد جمعوا لأهل غزّة الأبرياء، المسالمين، من النساء والأطفال والصبيان الخدّج والمرضى، كلّ وسائل القتل والإبادة، وأوقدوا لهم محرقة صهيونيّة، نازيّة، فاقت محارق التاريخ كلّها. يبدو أنّ الصهاينة هم خير خلف للنازيين. هم تلاميذتهم المجدّون، منهم تعلّموا فنون حرق الأبرياء وإبادتهم بشتى الوسائل الجهنّميّة، البربريّة.

كلّما أطلقت العنان للبصر ناحيّة الغرب، وعبرت نظراتي أهوال المحيط الأطلنطي، وأبصرت تمثال الحريّة هناك، منتصب القامة مرفوع الهامة، يده ممدودة بشعلة الحريّة، انتابني إحساس بالأسى، وغمرني شعور

البقية في ص التالية

هدم التعليم الجامعي والإعدادي في العراق

إسماعيل موفق احمد

في عام 2019، تعرضت العديد من البلدان حول العالم إلى تحديات كبيرة نتيجة انتشار فيروس كورونا، وكان للعراق نصيبه الكبير من هذه التحديات، حيث تسببت الجائحة في تعطيل الحياة الطبيعية وتأثرت العديد من القطاعات بما في ذلك قطاع التعليم. بسبب انتشار الفيروس، تم إغلاق الجامعات والمدارس بشكل مؤقت للحفاظ على سلامة الطلاب والمعلمين.

تأثر النظام التعليمي الجامعي والإعدادي في العراق بشكل كبير بسبب جائحة كورونا، حيث استمرت فترة الاغلاق لفترة طويلة مما تسبب في تعطيل العملية التعليمية وتأخير انتهاء الطلاب من دراستهم والتخرج. كما تسبب هذا الإغلاق في تأثير الأساليب التقليدية للتعليم واضطرار الجامعات إلى الانتقال إلى التعليم عن بعد عبر الإنترنت.

تعد التحديات التي تواجه النظام التعليمي في العراق بسبب كورونا هي تحديات تستدعي التفكير الجاد في سبل التغلب عليها، من خلال استخدام التكنولوجيا والابتكار في عملية التعليم عن بعد وضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم رغم الظروف الصعبة. يجب على الحكومة العراقية والمؤسسات التعليمية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز التعليم عن بعد ودعم الطلاب والمعلمين في هذه العملية.

باختصار، تسببت جائحة كورونا في هدم أساس التعليم الجامعي والإعدادي في العراق، ولكن يمكن للابتكار والتكنولوجيا أن تلعب دورا هاما في تجاوز هذه التحديات وضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم في البلاد.

تأثر العراق بشكل كبير بجائحة فيروس كورونا في عام 2019، مما أدى إلى هدم أسس التعليم الجامعي والإعدادي في البلاد بشكل كبير. فقد تم إغلاق المدارس والجامعات في محاولة للحد من انتشار الفيروس، مما أدى إلى توقف الدروس التقليدية واضطراب مسار التعليم.

تعتبر الجامعات والمدارس في العراق عمود فقري لتطوير المجتمع وتقدمه. ولكن مع إغلاق هذه المؤسسات التعليمية، تعرض الطلاب والطالبات اضطرابات كبيرة في مسار تعليمهم. فقد واجهوا صعوبة في متابعة الدروس عن بعد وفقدان التفاعل المباشر مع المعلمين والزملاء. وبالإضافة إلى ذلك، تأثرت الامتحانات وتسليم الأعمال الدراسية بشكل كبير، مما تسبب في تراجع مستوى التعليم في البلاد.

هذا الوضع أدى إلى تدهور كبير في نوعية التعليم في العراق، وقد تسبب في تأخر الطلاب والطالبات في مسار حياتهم الدراسية. وبالتالي، يجب على الحكومة والمؤسسات التعليمية اتخاذ إجراءات مناسبة لمعالجة هذه المشكلة وإعادة بناء أسس التعليم في البلاد.

يجب على الحكومة العراقية توفير الدعم اللازم للمدارس والجامعات من أجل تحسين جودة التعليم وضمان استمرارية التعليم خلال فترات الأزمات مثل الجائحات. كما يجب على الطلاب والطالبات التعاون مع المعلمين والمؤسسات التعليمية لتجاوز هذه التحديات وضمان امتداد التعليم بشكل فعال.

باختصار، يجب على الجميع التعاون من أجل إعادة بناء أسس التعليم الجامعي والإعدادي في العراق بعد الأثر السلبي الذي تركه وباء كورونا في عام 2019. ومن خلال العمل المشترك، يمكننا تعزيز التعليم وتحقيق تقدم حقيقي في بناء مجتمع تعليمي قوي ومزدهر في البلاد.

من خلال أقام برنامج تنمية المهارات الاجتماعية و التعليم المهني والتعليم العالي في الدولة بالتعاون والتنسيق المشترك بين القطاعين الحكومي والخاص خلال السنوات القادمه .

***

رحيل تمثال الحريّة

مرارتها علقم، ورددت في همس ممزوج بطعم المرارة: أليس من الغباء والقرف والنفاق والعبثيّة والسخريّة والخديعة، أن يكون موضع هذا التمثال البريء هنا ؟

من العار والشنار أن يُنصب تمثال الحريّة على أرض مغتصبة بقوّة الحديد والنار، أرض ارتوت بدماء أهلها وأبنائها الحقيقيين. أولئك الهنود الحمر، الذين نُفّذت فيهم أبشع إبادة جماعيّة عبر التاريخ المنصرم والحقب المظلمة. من الزور والمخادعة أن تدّعي الولايات المتحدة الأمريكيّة بأنّها حارسة الحريّة وحقوق الإنسان، ويمنحها العالم المخدوع شرف احتضان تمثال الحريّة ومقرّات المجالس الأمميّة، كمجلس الأمن، الذي لم يعد راعيا للأمن العالمي، بقدر رعايته لمنطق الظلم والحرب والدمار.

أليس من أولى الأولويات أن يرّحل تمثال الحريّة من المكان الخطأ، إلى المكان المناسب. ولا أرى، اليوم، مكانا أفضل له من غزّة الأبيّة. إنّ غزّة – التي تجري هذه الأيام دماء أبنائها ودموعهم أنهارا – تستحقّ احتضان تمثال للحريّة الحمراء، تشعّ منه أنوار الصبر السلام. تمثال يذكّر الأجيال القادمة بهمجيّة الصهاينة العنصريين، الدمويين، الذين داسوا على كلّ القيّم الإنسانيّة والدينيّة والشرائع السماويّة التي بشّر بها أنبياء الله وسله ؛ إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

إنّ بقاءه في الولايات المتحدة الأمريكيّة عار ما بعده عار. فلو نطق، واستُمِع لرأيه، لرحّل اليوم قبل الغد. إنّه يشعر بأنّه سجين وأسير وغريب الوجه واليد واللسان. إنّه يقول: إنّ وجودي هنا غربة أبشع من غربة المسيح بين اليهود.

ما معنى أن يُنصّب تمثال الحريّة في بلد يعادي حريّة الشعوب، جهارا، نهارا، سرّا وعلنا، ويدعم الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ويتاجر، سياسيا واقتصاديا، بالقيّم الإنسانيّة ؟ أليس من المفارقات العجيبة أن تحتضن الولايات المتحدة الأمريكيّة مجلس الأمن، وتُمنح حقّ النقض (الفيتو) إلى جانب الدول الأربعة الأخرى، وهي التي أبادت شعوبا وقبائل ودمّرت مدنا وقرى عن بكرة أبيها ؛ في اليابان وفيتنام وأفغانستان والعراق، وهاهي اليوم تبيد غزّة العزّة ؟ فعلا، إنّها لمفارقة عجيبة، أن يُلبس المجرم جبّة القاضي، ويُنتظر منه تحقيق العدل بين الجاني والمجني عليه.

لقد آن الأوان أن ينتفض العالم الحرّ انتفاضة عنقائيّة، قبل أن يدمّر المجانين كوكب الأرض، ويبيدوا البشريّة، وينقذ تمثال الحريّة من أسره، وينصف المؤمنين بالحريّة قولا وفعلا. وينهي مسرحيّة الزيف والنفاق والكيل بمكيالين ويسمّي الأشياء بأسمائها الحقيقيّة، ويضع الأمور في نصابها، فمن الحكمة وضع الأشياء في مواضعها.

إنّ أحرار العالم ينتظرون – بشغف - ترحيل تمثال الحريّة من خليج نيويورك إلى مدينة غزّة، لتفنيد الأكذوبة الأمريكيّة حول الحريّة.

* روائي وناقد جزائري

إضاءات فكرية

القلق الأردني المزمن والكيان الصهيوني

اسعد عبدالله عبدعلي

في عام 1988 قرر الأردن فك الارتباط الإداري بالضفة الغربية, اي فصل مستقبل الاردن عن القضية الفلسطينية, واعتبر في وقتها رد على النشاط العربي في وقت اندلاع ثورة الحجارة وتغييب اي دور للأردن, لكن الامر كان أعمق من قضية زعل, مما أضعف الدعم العربي للفلسطينيين في تلك الايام الصعبة, وكان هذا الأمر مقدمة لمباحثات السلام التي جرت بعد هزيمة العراق بحرب الخليج الثانية عام 1991, والتي بلغت ذروتها في حفل التوقيع في وادي عربة على الحدود الأردنية الإسرائيلية في تشرين الأول/أكتوبر 1994, ليكون الاردن من اوائل المطبعين مع الكيان الصهيوني! لتتحول فيما بعد لاوثق علاقات عربية - صهيونية في المنطقة.

لكن لا يمكن الاعتقاد بتحقيق النصر, عبر الاتفاق مع الصهاينة على الصلح, بخلاف رغبة الشعب العربي في الأردن.

ماذا تحقق بعد 30 عاما من التطبيع

بعد مرور ما يقرب من 30 عاما، هناك شعور واسع وشديد بالمرارة وخيبة الأمل, داخل الطبقة السياسية الاردنية, فلم تتحقق العلاقة الاستراتيجية مع الصهاينة والتي كان يحتمل ان تكون كبيرة, فقط بقيت في جزء صغير ومحدود, فلم يحصل انفتاح اقتصادي بين الأردن والكيان الصهيوني, باستثناء بعض التعاون الاستخباراتي الكبير، الذي كان موجودًا قبل معاهدة السلام على أي حال, كما اعترف به الجانبين, وماتزال مشاعر عامة الشعب الاردني معادية للصهاينة حتى بعد مرور ثلاثون عاما على الصلح.

قتل ومحاولة اغتيال

بالاضافة لانعدام الثقة بين الطرفين, وبرزت بشكل جلي عام 1997 عندما حاولت الصهاينة اغتيال مسؤول كبير في حماس (خالد مشعل) داخل الاراضي الاردنية, ومعه اغتيال اردني باطلاق نار من حارس أمن السفارة الكيان الصهيوني في الأردن, وتم ترحيل الجندي القاتل الى الكيان الصهيوني وقد رحب به رئيس الوزراء الصهيوني "نتنياهو" عند عودته, وكانت سياسة الأردن ضعيفة في ردود فعلها اتجاه هذين الحدثين, مع غليان الشارع الأردني الذي عبر عن عدائه للصهاينة وعدم اعترافه بالتطبيع.

رفض تجديد التأجير

وقابل التعنت الصهيوني مواقف متشددة لاحقا من الملك الأردني , ففي عام 2018 لم يفعل الملك عبد الله الكثير لتحسين العلاقات عندما رفض تجديد عقد إيجار منطقتين حدوديتين في وادي العربة، جيبي تزوفار ونهرايم، للاستخدام الزراعي من قبل الصهاينة، بعد انتهاء مدة الإيجار لمدة 25 عامًا في معاهدة السلام لعام 1994.
وهذه الخطوة لقيت ترحيب كبير من الشارع الاردني, الذي شعر اخيرا ان قيادته السياسية تفعل الصواب وتساند مطالب الجماهير العربية.

علاقات اقتصادية متقلبة

على الجانب الاقتصادي تشمل التوترات قيام الأردن بشكل دوري برفع الاحتياجات الحيوية مثل إمدادات المياه، وانهيار الخطط الطموحة لمشروع "الأحمر-الميت" الذي كان من شأنه أن ينقل مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت (الذي بدأ يجف). لإنتاج الطاقة المائية.
إن الفوائد التي استمدها الأردن من المناطق الصناعية المؤهلة - والتي سمحت للأردن بتصدير البضائع من المناطق الأردنية المعفاة من الرسوم الجمركية إلى الولايات المتحدة، إذا كانت لديها نسبة معينة من المدخلات الصهيونية , تم استبدالها بالوصول المباشر إلى السوق الأمريكية عندما تتدخل الولايات المتحدة. وجاء معها توقيع اتفاقية التجارة الحرة الأردنية في عام 2001.

وبرز للسطح خمسة مشاكل اساسية تمثل العائق الحقيقي لأي اندماج بين الاردن والكيان الصهيوني... وهي:

اولا: مشكلة القضية الفلسطينية

من المؤكد أن مستقبل الفلسطينيين هو أحد أكثر القضايا إثارة للجدل بالنسبة للعائلة المالكة الهاشمية, إنها قضية داخلية، حيث يشكل الفلسطينيون الأغلبية العظمى من المواطنين الأردنيين، ولها تأثير مباشر على الهوية الوطنية للدولة وربما تهدد بقاء الهاشميين,

كان يُنظر إلى نموذج الدولتين كحل محتمل للقضية الفلسطينية، مع ترتيبات أمنية ونزع السلاح التي تأخذ في الاعتبار احتياجات الأردن وإسرائيل، على أنه إجابة مطمئنة لمخاوف الأردنيين, إن وجود كيان فلسطيني مستقل، يتمتع بعناصر السيادة، حتى ولو تم تقليصها، من الممكن أن يزودنا بالإجابة على التطلعات الوطنية الفلسطينية، وبالتالي يطمئن عموم السكان الفلسطينيين في الأردن، الذين ربما لم يعودوا يعتبرون أنفسهم لاجئين ساخطين. وفي الوقت نفسه، فإن شكلاً من أشكال الوجود الإسرائيلي أو المشترك أو الدولي في وادي الأردن سيكون بمثابة حاجز سياسي وديموغرافي ومادي بين المملكة الهاشمية والكيان الفلسطيني المستقل.

بالمقابل إن سياسة رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو المستمرة منذ أكثر من عقد من الزمن، والتي تهدف إلى تنحية نموذج "حل الدولتين" جانباً، غذت الشكوك الأردنية. وإذا تم تجاهل الطموحات الوطنية الفلسطينية بالكامل، فمن المرجح أن يتعرض الأمن والنظام الداخلي في الأردن للتهديد – وخاصة عندما يقوم بعض الإسرائيليين بإحياء نموذج "الأردن هو فلسطين".

ثانيا: القفز نحو الخليج

علاوة على ذلك، فيما يتعلق باتفاقات إبراهيم، كان الأردنيون يراقبون بقلق التقارب الخليجي – الصهيوني على حساب المكاسب الاردنية وحلحلة القضية الفلسطينية, بينما يبدو لهم أن نتنياهو قفز مباشرة إلى الخليج، "متخطيا" القضية الفلسطينية ساعيا إلى نظام إقليمي للسلام الاقتصادي الفعال. وهذا يزيد من القلق الاستراتيجي الأردني المتزايد... لكن لجا الاردن للصمت بسبب صفقة اقتصادية كبيرة تجمع الأردن والإمارات والسعودية والصهاينة بقصة الممر الاقتصادي من الهند الى البحر المتوسط, ويبدو الرد الأردني على الفكرة الأخيرة التي رعتها الولايات المتحدة بشأن ممر النقل الذي يربط الهند بالبحر الأبيض المتوسط أكثر إيجابية، ولكن مرة أخرى، من دون تفاصيل، يصعب على أي شخص الحصول على رد ملموس, وكل شيء غير واضح وقد يكون مقلق جدا فيمكن تجاوز الاردن والاتفاق بعيد عنه.

ثالثا: مشكلة بيت المقدس

أما المسألة الحاسمة الثالثة فتتعلق بالدور الأردني في القدس. عززت معاهدة السلام رسميًا اهتمام الأردن الخاص بالأماكن المقدسة الإسلامية في القدس وكرست السلطة الشامية على الوقف في الحرم الشريف/جبل الهيكل. وهذه النقطة مهمة بشكل خاص بالنسبة للأردن - فهي موطئ قدم استراتيجي يمنح الأردن كلمة في أي اتفاقيات مستقبلية تتعلق بالقدس.

في أعقاب اتفاقيات إبراهيم، خشي الأردن من أن يقوم الكيان الصهيوني "بمقايضة" الوضع الخاص للأردن في الحرم الشريف/جبل الهيكل واحتمال منحه للمملكة العربية السعودية، مقابل تقارب صهيوني - سعودي، مع كل ما قد يعنيه ذلك بالنسبة للصهاينة.
ومما زاد من هذه المخاوف حادثة أدت إلى إلغاء زيارة نجل الملك عبد الله، الأمير الحسين، إلى الحرم الشريف في مارس/آذار 2021). ولم يقبل الأردنيون التفسير القائل بأن الخلافات حول الإجراءات الأمنية تسببت في التأخير.

البقية ص التالية

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

الرئيس الألماني ـ شتاينماير يلغي حدثا يتعلق بالشرق الأوسط

أكد مكتب الرئيس الاتحادي بشكل غير متوقع مائدة مستديرة في "قصر بلفيو" الرئاسي حول موضوع "كيف نتحدث عن الحرب في الشرق الأوسط؟" بأنها ألغيت. وفي هذا الحدث، أراد الرئيس الاتحادي فرانك فالتر شتاينماير التحدث عن الموضوع مع ميرون مندل، مدير مؤسسة آن فرانك التعليمية، وكذلك ميلودي سوشاريفيتش المستشار السياسي، والصحفي تيلو يونج. كان من المقرر عقد اجتماع المائدة المستديرة في الثاني من مايو، وكما هو الحال مع معظم الأحداث التي ينظمها الرئيس الاتحادي، فقد تم التخطيط لها منذ فترة طويلة.

وفي الأيام القليلة الماضية، كانت هناك انتقادات لتكوين المائدة المستديرة. على سبيل المثال، تم انتقاد عدم دعوة أي صوت فلسطيني. لذلك سألت صحيفة Süddeutsche Zeitung صباح يوم الجمعة مكتب الرئيس الاتحادي عن كيفية انعقاد المائدة المستديرة.

وفي المساء، أعلن مكتب الصحيفة SZ أنه سيتم إلغاء الحدث.

وكان الرئيس الاتحادي منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر وبدء الحرب في الشرق الأوسط، قد دعا الناس مرات عدة إلى "طاولات مستديرة" بهدف مكافحة معاداة السامية والكراهية والعنف. وإعطاء مساحة من الإنفتاح على جميع الأطراف، لتمكين الحوار وتعزيز السلام الاجتماعي. لقد قام مكتب الرئيس الاتحادي "باستمرار بدعوة محاورين مختلفين ذوي مواقف ووجهات نظر وخلفيات مختلفة".

وشملت موضوعات المناقشات من بين أمور أخرى: "المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والثقافة". ومع ذلك، فقد توصل مكتب الرئيس إلى أن المائدة المستديرة المقرر عقدها في (الثاني من مايو) لا تخدم هدف تعزيز السلام الاجتماعي في الوضع المتوتر الحالي.

***

القلق الأردني المزمن

رابعا: الاقتصاد والديموغرافيا

أما التحدي الرابع الذي يواجه العلاقات الإسرائيلية الأردنية فيتعلق بالوضع الاقتصادي والديموغرافي والبنية التحتية الصعب في الأردن. واستوعب الأردن نحو مليون ونصف المليون لاجئ من سوريا والعراق، وهو ما يشكل عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد وتهديداً محتملاً للأمن الداخلي. ومع وجود عدد كبير بالفعل من اللاجئين الفلسطينيين، يجب على الأردن أن يتعامل مع نقص المياه والطاقة، وضعف البنية التحتية والاقتصاد المتعثر.

وقد أدى فيروس كورونا إلى تفاقم هذا الوضع. وأدى الضرر الذي لحق بالسياحة، وهي أحد الإيرادات الاقتصادية الرئيسية في الأردن، إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية في المملكة. وبالتالي، فإن القرار الذي تم اتخاذه في اجتماع رئيس الوزراء الصهيوني والملك عبد الله في تموز/يوليو 2021 بالسماح بزيادة كبيرة في الصادرات الأردنية إلى السلطة الفلسطينية كان له أهمية كبيرة.

وفي الوقت نفسه، لا يزال النقص المزمن في المياه في الأردن يمثل أزمة حادة واستراتيجية. نص بند أساسي في اتفاقية السلام الصهيونية - الأردنية على توزيع مياه نهر اليرموك بينهما وإنشاء آلية لإمداد الأردن السنوي الدائم بالمياه من الكيان الصهيوني.
في أبريل 2021، خلال فترة الجفاف في الأردن والتي تفاقمت بسبب أزمة فيروس كورونا، طلب الأردنيون إضافة خاصة إلى إمدادات المياه السنوية من الصهاينة. في البداية، رفض "نتنياهو" الطلب الأردني، لكنه تراجع لاحقًا - بعد أن واجه انتقادات، بما في ذلك من الولايات المتحدة - ووافق على الامتثال. وغني عن القول أن هذا أدى إلى تعميق وتفاقم انعدام الثقة الموجود بالفعل بين الزعيمين.

خامسا: خطر داعش

الاردن محاصر بكمية كبيرة من المخاوف المتنوعة, بل حتى تنظيمات داعش ليست بعيدة عنه, خصوصا مع اللاجئين السوريين والعراقيين وهم اعداد كبيرة, بالاضافة لانتشار الفكر التكفيري بين الاردنيين المتشددين, فهو عامل اخر يهدد مستقبل المملكة خصوصا انها لا يمكن ان تعلن العداء للاسلام المتشدد لانها في جبهة سنية واحدة ضد ايران, برؤية أوسع للاسلام السياسي في المنطقة , لكن داعش قنبلة موقوتة قد تنفجر يوما ما وتهدد استمرار وجود المملكة الهاشمية.

بالاضافة لتمدد الاخوان المسلمين منذ عقود بين الاردنيين واللاجئين الفلسطينيين, ليصبح تيار اسلامي عريض لا يلتقي مع سياسة المملكة ولا يمكن الاطمئنان له.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة التاسعة ((17))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

توقفنا، في مقالة الثلاثاء الماضي، عند واقع يمكن اختزاله بالمساحة المجازية بين حدين للخنجر، الأوّل في عبارة لبورخيس افتتح بها ساريد روايته، والثاني في صورة وشم، في أسفل بطن الشخصية الرئيسة، ختم به الرواية نفسها. وفي سياق كهذا، تتجلى المساحة المعنية بوصفها حقلاً دلالياً لرموز اجتماعية وسياسية، اجتهد السرد الروائي في اكتشاف ما فيها من طاقة تمثيلية.

ولعل أوّل العلامات الفارقة، في هذا الصدد، هي مدى ما يسم السرد الروائي من الاقتصاد اللغوي، والعاطفي. فعلى الرغم من حقيقة أن فعل القتل هو الناظم الرئيس لكل الشخصيات والأحداث، إلا أن تداعياته النفسية، واللغوية، والرمزية، محدودة جداً في رواية ساريد. ولا نحتاج، هنا، إلى ما هو أبعد من الأدب الإسرائيلي نفسه للتدليل على ضرورة أخذ علامة كهذه على محمل الجد، خاصة وأن الإفراط اللغوي، والعاطفي، ينتميان إلى سلالة طويلة من الوحامات والشامات، التي رافقته من البداية، كالبقع والزوائد الجلدية، التي يولد بها الجنين.

وهكذا، يمكن التدليل على هذا الكلام برسم خط بين نقطتين: بين «خربة خزعة» (1949) ليزهار (سميلانسكي) و «المنتصرة» ليشاي ساريد (2020). يمارس الفاعل الرئيس في الأولى دور الجلاّد المقدّس، الذي يطلق النار ويبكي، ويبحث في التواريخ الفردية والجمعية عمّا يبرر فعل القتل، لأسباب أبعد وأعقد من الرغبات والخيارات الشخصية، ولا ينسى، في الوقت نفسه، إضفاء دلالة القدر الإغريقي الأعمى، الصارم، والظالم، على الفعل نفسه. فالقاتل يتألم، أيضاً.

أما في الثانية فما من متسع للقدر الإغريقي، بل وحتى لأي شيء آخر. فلا أحد يستعين بما يبرر فعل القتل، أو يساعد على الشفاء من تداعياته، بالأفكار والقضايا الكبرى من نوع التضحية، والوطن، والقومية، والتاريخ. الخ، وبدلاً من هذا الكلام، الذي كان جزءًا من عدة الجلاّد المقدّس في الماضي، يتجلى فعل القتل، الآن، بطريقة تقنية تماماً، بل وشبه حيادية، من ناحية، وكمصدر لنوع فريد من لذة أعلى حتى من الجنس من ناحية ثانية.

وفي سياق كهذا، تبدو شخصية الفاعل الرئيس أبيغيل، وهي محللة نفسية، برتبة مقدّم في الاحتياط، تمثيلية إلى حد بعيد. فقد أنجبت ابنها الوحيد، نتيجة علاقة سرية خلال خدمتها العسكرية، مع شخص سيصبح رئيساً للأركان في وقت لاحق، وعلاقاتها الغرامية، التي تبادر إليها بنفسها، مع عسكريين اثنين، ينتمي الأوّل إلى زمن العمليات الانتقامية الخاصة، والثاني إلى فصيل القنّاصة على السياج الحدودي، وهو الذي يضع أصبعها على الزناد. أما صديقتها الوحيدة (تراوح الصداقة ما بين التبني الأمومي، والاشتهاء الجنسي) فهي صبية عالجتها من الانهيار النفسي، وأعادتها إلى الخدمة في سلاح الطيران، وزوّدتها بكبسولة سيانيد للانتحار، بالسم، في حال وقعت في الأسر.

يقول "موشي ديان" وزير الدفاع الإسرائيلي فيما بعد : ليس هناك قرية يهودية واحدة في هذه البلاد لم يتم بناؤها فوق موقع لقرية عربية . كانت كل قرية عربية يشرد أهلها ويقام مكانها قرية إسرائيلية.

تجابه المذكورة مشكلة، غير مسبوقة، عند التحاق ابنها بالخدمة العسكرية، وانهياره النفسي خلال عملية عسكرية واسعة. ولتجد نفسها، للمرّة الأولى في حياتها، في ورطة العلاج النفسي لوحيدها. ومع ذلك، تجد حلاً للمشكلة عند الأب السري، الذي تتصل به، والذي يأتي لاصطحاب الابن إلى الجبهة (لئلا يشيع بين الناس خبر الابن غير الشرعي، والأسوأ من هذا خبر فراره من المعركة) تقول الأم للابن الذي لم يعرف له أباً من قبل: «اذهب مع أبيك»، فيذهب بلا علامة استفهام واحدة.

كُتبتْ رواية يزهار كتعقيب على حرب العام 1948، أما رواية يشاي فمن الواضح أنها كُتبتْ كتعقيب على قنص متظاهرين على السياج الحدودي مع قطاع غزة، وعمليات التوغّل الانتقامية هناك على مدار قرابة عقدين من الزمن، والتي شاعت تسميتها بطريقة تقنية، أيضاً، تشذيب عشب المرجة في باحة البيت الخارجية، أو «جز العشب»، التعبير الذي ابتكره الجنرالات، لا الكتّاب.

ولا أعتقد أن أحداً سبق وقرأ «في انتظار البرابرة» للجنوب أفريقي جون كويتسي، سينجو من عقد مقارنات مع رواية ساريد. ففي الحالتين، ثمة جماعة معادية من الناس، بلا ملامح واضحة، أو أسماء وتواريخ فردية وجمعية على حد سواء، ولكنها متعطشة للدم، وتتربص وراء سياج من نوع ما.

وعلى الجانب الآخر للسياج، نجد أشخاصاً من واجبهم حماية الحد الفاصل بالقتل، بلا مشاعر تقريباً، حتى الإحساس بكراهية مَنْ سيقتلونهم بعد قليل. أما لماذا كل هذا؟ السياج، والقتل، والعداء، فهي من نوع الأسئلة، التي لا تحضر في النص، طالما أن في مجرد حضورها ما يكشف حقيقة أن البرابرة، ولعبة انتظارهم، ليسا أكثر من وهم خلقه الجلاّد بنفسه، ولنفسه.

وتبقى، في هذا الصدد، ملاحظة أخيرة: لا أعتقد أن ثمة صعوبة في التدليل على حقيقة أن سردية الجلاد المقدّس أصيب بالإفلاس والعطب. هذا ما يمكن التدليل عليه، ضمن أمور أخرى، برواية ساريد، التي تمثل سردية مضادة، ومختلفة تماماً.

ومع ذلك، ثمة صلة عضوية بين السرديتين الأولى والثانية. كان الضعف النسبي للدولة في سنواتها الأولى، وخصوصية عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، في صميم محاولة التصعيد الدلالي لفعل القتل، الصارم، والظالم. أما في الثانية، فتبدو القوة المفرطة للدولة، وحساسية تحوّلها إلى مصدر إلهام لليمين القومي ـ الديني في العالم، في صميم محاولة التخلّص من الزينة الدلالية لفعل القتل، بل والإفصاح عما ينطوي عليه من لذة فريدة.

---

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!..

الحلقة التاسة ((18))

نبدأ مع هذه المقالة معالجة بعض الأفكار الشائعة، التي ترسم إطاراً عاماً للحرب، ومن المرجّح ألا تتأثر بطريقة راديكالية، سواء توقفت الحرب غداً، أو بعد عام. وفي سياق كهذا، نفكّر، اليوم، في عبارة "اليوم التالي للحرب"، التي صارت قيد التداول منذ يومها الأوّل قبل ستة أشهر مما تعدون. فرضيتي الرئيسة، في هذا الشأن، أن لا وجود لشيء واضح المعالم اسمه "اليوم التالي للحرب" حتى الآن.

ولنقل، قبل التفصيل، إن "اليوم التالي" وإن كان وثيق الصلة بأهداف الحرب (مطلق حرب) فهو، أيضاً، ما ينجم من واقع أنتجه القتال في الميدان. لذا، ثمة مسافة، دائمة، بين أهداف الحرب، ونتائج القتال. والنتائج، حتى وإن بدت متطابقة مع الهدف في المدى المنظور، قد لا تكون كذلك في المدى الإستراتيجي البعيد.

ولنفكر، دائماً، في الفرق بين الحرب والقتال. فقد تستمر الأولى وتستعر بوسائل أخرى بعد صمت المدافع. ولعل في هذا كله ما يفسّر لماذا لا يُؤتمن الجنرالات على تحديد أهداف الحرب، أو رسم ملامح يومها التالي، كما في عبارة الفرنسي جورج كليمنصو الشائعة: "الحرب أخطر من أن تترك للجنرالات".

ومع هذا في الذهن، تكون فكرة "اليوم التالي" قد اكتسبت ما تستحق من أهمية. وبقدر ما يتعلّق الأمر بموضوعنا فإن فرضية "عدم وجود سيناريو اليوم التالي" حتى الآن، تستمد ما يبررها من عدم التطابق بين الأهداف المعلنة والنتائج الفعلية، بمعنى أن سيناريو "اليوم التالي" ينفتح على احتمالات مختلفة طالما أن القتال لم يتوقف بعد.
هذا لا يعني الكلام عن هزيمة إسرائيلية في غزة، ولا عن انتصار "حماس". وبقدر ما أرى، يبدو أن فكرة إسرائيل نفسها قد تضررت وجودياً، في هذه الحرب، بما يتجاوز المعايير العسكرية للنصر والهزيمة. وأما "حماس" الإخوانية، فلم تُلحق بالفلسطينيين نكبة ثانية وحسب، بل وأغلقت الباب، من حيث لا تدري ولا تحتسب، في وجه الإسلام السياسي، أيضاً. ولعل هذا وذاك من علامات مكر التاريخ، وميله إلى المزاح الثقيل.

على أي حال، هذا كله لا يعني عدم وجود تصوّرات بشأن سيناريوهات "اليوم التالي" لدى الإسرائيليين. ثمة سيناريوهات مختلفة، لكنها ليست موحّدة، وما زالت محط صراع بين قوى وأيديولوجيات وحسابات فئوية، إضافة إلى خضوع مدها وجزرها لمعادلات إقليمية ودولية، أيضاً. ففي الأشهر الأولى، مثلاً، طغى احتمال تهجير العدد الأكبر من السكّان إلى سيناء. وفي الوقت الحاضر، يتجلى شطر قطاع غزة إلى نصفين، وإنشاء منطقة عازلة على امتداد المنطقة الحدودية مع القطاع، كاحتمال قائم.

وفي سياق متصل، جرى تداول سيناريوهات إدارية من نوع إنشاء إدارة محلية عشائرية، على غرار الصحوات العراقية، وروابط القرى، للعمل كوسيط بين سلطة الاحتلال والسكّان، مع رفض مطلق لبقاء جماعة "حماس" في حكم غزة، أو عودة السلطة الفلسطينية.

ومع ذلك، ثمة ما يستدعي التفكير والتدبير في أمور من نوع الفرق بين الأهداف المُعلنة والأهداف غير المُعلنة. فعلى الرغم من التقاطع بين أهداف الحرب في الحالتين، إلا أن إدارة العمليات في الميدان، ورهانات صنّاع القرار المهنية والسياسية، قد تسلّط الضوء على أهداف غير مُعلنة أكثر أهمية وخطورة من الشائع والمتداول في العلن.

وبهذا المعنى، لا ينبغي إسقاط دوافع كالانتقام بطريقة غير مسبوقة، ولا رهانات جامحة من نوع "استعادة غزة" وبناء المستوطنات، من الأهداف غير المُعلنة. ففي الحالتين ما سيمكن الساسة الإسرائيليين، والجنرالات، من العثور على طوق للنجاة من القاع التي ارتطموا بها في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي.

وعلى الرغم من حقيقة أن استعادة الردع لا تندرج في باب الأهداف غير المعلنة للحرب، إلا أن أحداً من الإسرائيليين لا يقول لسكّان الشرق الأوسط انظروا كم نبدو قساة إذا أُصبنا بالجنون. وبالقدر نفسه، لا يقول أحد منهم للإبراهيميين: نحن نحميكم، أيضاً. والقول في الحالتين من الأهداف غير المعلنة للحرب.

والمفارقة أن الإفراط في التمثيلات والترجمة العملية في الميدان للأهداف المعلنة، وغير المُعلنة، قد حد من قدرة الإسرائيليين على التصرّف، وترجيح كفة سيناريو بعينه لليوم التالي، كما أن التباين بين الأهداف المعلنة، والنتائج الفعلية قد ألحق الضرر بفكرة الإسرائيليين عن أنفسهم، وفكرة العالم عنهم.

فقد أدت ممارسات من نوع جنون الانتقام، واستخدام الفلسطينيين كوسيلة إيضاح لعنف غير مسبوق (يرقى إلى حد الإبادة الجماعية بلغة محكمة العدل الدولية)، وإطالة أمد القتال خدمة لأهداف غير معلنة، إلى ردة فعل غاضبة، وصحوة بطيئة ولكن واضحة، في العالم، وأحرجت النخب السياسية في الديمقراطيات الغربية، التي سارع ممثلوها للتعبير عن التضامن مع الإسرائيليين في الأيام الأولى للحرب. والنتيجة الفعلية لكل هذه التحوّلات، أن سيناريوهات اليوم التالي الإسرائيلية لم تعد شأناً داخلياً بين نتنياهو وسموتريتش والجنرالات، بل صارت شأناً دولياً، أيضاً.

وفي السياق نفسه، أدى التباين بين الأهداف المُعلنة، والنتائج الفعلية، إلى إعادة النظر في كفاءة وبراعة القوّة الإسرائيلية في الميدان. ولننتظر حتى توقّف القتال لنرى كم من أصابع الاتهام سترتفع، وكم من الشتائم، والاستقالات، والاتهامات، ستقبض على عنق الحقل السياسي، وعلى العلاقات العسكرية ـ المدنية في الدولة الإسرائيلية.

القصد لا ينبغي استبعاد سيناريو بعينة لليوم التالي. فكل السيناريوهات محتملة، ومع استمرار القتال صارت مأزومة، في آن.

***

فاصل ونواصل. **(الحلقة العاشرة)**

آراء فكرية..

هل جاءت الأديان من اجل ..خدمة ولي الأمر ..أم جاءت لتحقيق العدالة بين الناس..

د. عبد الجبار العبيدي

"بعد ان توقفت الحياة عندنا وأختلت موازين الحقوق والواجبات ..كان لزاماً علينا ان نتوقف فورا والعودة لمعرفة اساسيات الحياة التي تقدمت فيها الشعوب ووقفنا نحن امامها دون حراك الا ما نعنيه بأننا مسلمون ولاغير.."

نعم انه المنهج المدرسي الذي صاغه لنا فقهاء الدين من اتباع البويهيين والسلجوقيين جبرا وخطئا ليعلموننا الأفضلية في التضليل ..ليبقوا هم يحكمون ونحن نرفع شعار "علي وياك علي"..وننتهي نحن الى غير رجعة في العالمين..فهل سنستمر على الحالة المزرية اليوم ، ام نختار البديل لنصل الى التغطية على الحقيقة لننهي التجهيل .. .وسط فئة حاكمة مجرمة تقاسمت ثروات الوطن فيما بينها والاخرين ..قسمة لم تشهدها الأوطان منذ فجر السلالات الى اليوم مدفوعة برغبة تدعي فيها انها من أهل المعرفة والعرفان صاحبة الحق في ثروة وطن العراقيين.

لم تكن الاديان السماوية الا نموذجا لفكرة الأديان في الاساطير القديمة نتيجة الحالة الأيمانية بالقوة الخفية وهي ليست ملكاً لمرجعياتها المنتحلة التي تدعي بأحقيتها الباطلة ..بل وجدت منذ عصر الانسان الاول حينما بدأ العقل الفعال يفكر بدرء الخطر عن حياته في الغابة والصحراء وهو يعيش بلا حماية ولا قانون..حتى تحولت هذه الاساطير القديمة الى حالة ايمانية عند الانسان.. وبمرور الزمن ظهر لها التنظير من الكهنة الذين حولوها الى واقع ايماني ، او معتقد ديني لا يناقش في احكامه ونواهيهِ بعد ان غلفوه بالمقدس الذي لا يمس..من هنا تعددت المظاهر حتى أرتبطت بالاطار الثقافي للشعوب فاصبحت عقيدة دين ملزمة التطبيق..منها ظهر الأستعلاء على الاخرين ..دون الحقوق.

وحتى تجد لها المسوغ الذي يمكنها من السيطرة على العقول راحوا منظريها ينسبونها الى قوى خفية آلهية بعيدة عن الوجود "الأصنام مثالاً"، متمثلة باشارات او تماثيل صنعت من وحي الخيال لامن صنع الوجود..حتى اصبح الانسان القديم اسيراً للعواطف الدينية التي صنعوها فخضعت للترغيب والترهيب والثواب والعقاب ..وبمرو ر الزمن اصبحت ديانات لها مرجعياتها المقدسة التي لا يجوزالشك فيها او معارضتها، لانها خُلقت من وحي الهي كما يدعون يمثل وحي الوجود.

وما دروا ان منبعها ديانات المدن العراقية القديمة منذ عهد السومريين من سلسلة اراء كهنتهم والمتفيهقين منهم.....ثم ازدهرت بعد ذلك وتوسعت عند البابليين والاشوريين حتى اصبحت عقيدة لا يجوز التجاوز عليها دون تحقيق..لكن المهم عند العراقيين ، اشتقت منها القوانين كشريعة آور نمو السومري وحمورابي البابلي ، ووثائق الآشوريين . فماذا لو ان حمورابي ادعى النبوة آنذاك لصدقوه فكان واحدا منهم...ومنها انتقلت الى الدول المجاورة في بلاد فارس وصولا لحضارة اليونان والفينيقيين ومصر الفرعونية .فكان البحر المتوسط وسيطة لانتقال الاديان هكذا أخبرتنا الأساطير القديمة "اسطورة الطوفان والكهف وغيرها كثير" ..من هنا اعتمدت الاديان كحقيقة على تلاصق المعتقد الديني بالاساطير.

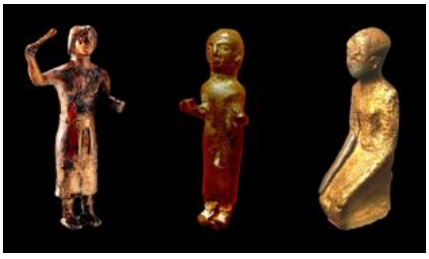

وبمرور الزمن منها انطلقت الاديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام وما قبلها من اديان وتأملات فاقت كل تصور.. حتى تحولت الى حقائق عند اصحاب الدين الحقيقي المنادى به كواقع صحيح ...فلم يعد احد الا واعتقد بها دون اختيار من رأي او قانون ،فالدين الصحيح جاء من اجل العدالة والقانون لا من اجل المتفيهقين من مرجعيات الدين الوهمية "من حكم العدل وصل..ومن حكم الباطل سقط"..لذا سقطوا دون تمييز.

وحين تحولت الى اديان سماوية يصعب رفضها باعتبارها من آله مقدس خالق للكون وما فيه اصبحت عقيدة لا تمس، وهي كلها أدعاءات نبوة لا غير..من هنا كانت نقطة التحول من الاساطير الى الديانة الواقعية عن طريق الرسل والانبياء بنظر معتنقيها وان اختلفوا في التفاصيل..ولو أعتقدوا بها حقا لما خرجوا على قوانينها..مثل اصحاب نظرية المهدي المنتظر لو كانوا يؤمنون بها حقاً لماذا لا يطبقون عدالتها المنتظرة وهم اليوم يحكمون.

كل الاساطير التي وردت في المعتقدات القديمة نقلت للاديان الآلهية باعتبارهاجديدة ومبتكرة من الله حلت في عقول معتنقيها دون تغيير وهي من وَهمَ المبتكر لها لا حقيقة دين ..كأسطورة الطوفان ، واسطورة الخلق ، والكهف ،ويوسف ، والقصص القديمة التي جاءت كتنزيل ..وعليها تأسست الديانات السماوية التي الحقت بهما كل التفاصيل الاخرى من عقاب وثواب ، وقوانين ، في كيفية التكوين في الموت والخلق والخلود والبعث والجنة والنار والحساب والعقاب التي تجسدت في قوانين الخلق والدين ،وهي رمزيات حياة لا دين...تجسدت في ثلاث ديانات هي اليهودية متمثلة بموسى والمسيحية بعيسى والاسلامية بمحمد بن عبد الله...فكانت ديانته أخر الديانات..وفي غالبيتها ...رمزيات.

هنا في الديانات الثلاث تطورت فكرة الخلود والروح والنفس.. والجنة والنار ..وفكرة العقاب والثواب ..ولا زال العلماء والفلاسفة الى اليوم يبحثون فيما غُمض من مراسيم الاديان وارتباطها بالحياة..ليحولوا النصوص الى قوانين..بعد ظهور الرجل المقدس الذي يأمر فيجب ان يطاع (ولي الأمر كما أرادوه) وهي كلها من وحي اللا وجود..كأساطير الأولين .

البقية ص التالية

هل جاءت الأديان من اجل ..خدمة ولي الأمر ..أم؟

وحين استطاعت قيادات الشعوب القديمة تثبيت هذه الاساطير في معتقداتها كقوانين.. جاءت الاديان السماوية لتتلقفها وتحولها الى حقائق دينية ربانية مقدسة لا يجوز الشك فيها او محاورتها .. وهي كلها من صنع العقل القديم لا الوجود .. فكانت طقوس التطهير والاحتفالات والنذور والمزارات الوهمية والدعاء لمناسبات هم صنعوها لألهاء الناس بالأمل الموعود وغيرها كثيرحتى باتت تقاليد دينية مقدسة عندهم يحتذى بها الى اليوم. ..كلها وضعت في طقوس الديانات حتى جعلوها تثبيت وتأكيد. فكانت الاستجابة لها دون دليل فمشت الناس عليها معتقدة انها من وحي الوجود..

فاسطورة الطوفان مثلاً : بدأت في بلاد ما بين النهرين عند السومريين والبابليين.. متمثلة في الألواح السومرية السبعة ،ومسلة حمورابي البابلية ،وفي الهندية بالسمكة الكبيرة"فاسكو" التي أنقذتهم من الطوفان والغرق ،وبمرور الزمن انتقلت الى الهنود والاغريق والفرس والمصريين "انظر الديانة الزرادشتية والبوذية" ..ومن ثم تلقفتها الديانات السماوية لتضفي عليها المنطق القدسي الكبير..ولتعطي منها دروسا في العدل والحقوق وعدم الاعتداء على الاخرين.. طوفان نوح وقصة يوسف وأهل الكهف مثالاً.

واسطورة الخلق المتمثلة في خلق البشرالقديم الحقيقي والوهم (هوموا .. وأبلس) ومنها تفرعت بقيت الاساطير.فكانت اسطورة آدم وحواء كبداية في منظور العلم الحديث ، ومازال العلماء والفلاسفة يبحثون الى اليوم عن هذه الالغاز الاسطورية لتفيسر الكثير من المعتقدات الدينية ، وما غمض من مراسيم الحياة الاخرى ..ولا زلنا نبحث اليوم عن بداية ظهور أول بشر قبل ملايين السنين من قبل مجيء آدم وحواء "انسان النياندترال ."ومن اين جاء هؤلاء البشر ومن خلقهم.. لكن الثابت ان آدم ليس هو اول البشر بل يمثل "الأنسنة " اي بداية ظهور أنسانية الانسان والحقوق. نظرية بحاجة الى بحث وتدقيق بعيدا عن مؤسسة الدين صاحبة الوهميات في التثبيت .

اما قصص الخلق فقد أختلط فيها السحر بالخيال فأنتج قصصا كلها تدعو الى الخلق واسراره المتعددة ،وحتى القرآن الكريم يقول: "نحن نقص عليك نبأهم بالحق ،الكهف 13"..وهنا يعطينا القرآن خط تطور التاريخ الانساني بالمعرفة والتشريعاي التفاعل مع العقيدة ،ومع التفاعل بالسلوك ولاغير. كما في اسطورة الخلق عند السومريين والبابليين والفرس والفراعنة وكل منهم له نظريته في الوجود ، تمثلت باراء "بيضة ازوريس وتموز عند البابليين" وتوالدها كرمزا للخلود.. واستمرت الاراء تطرح في الحضارة الهندية والصينية وكل له وجهة نظر مخالفة لكن الجميع يصرون على وجود النظرية في زمانهم كان لها وجود ..والكتب السماوية والمخطوطات والبرديات المصرية تقف الى جانب هذا التفسير التاريخي الرصين ..لكن قصة الخلق بدأت بآدم وحواء عند المسلمين كنص مقدس حرم محاورته..وهي لا زالت بحاجة الى نقاش معمق وتدوين بعد ان فُسر القرآن تفسيرا ترادفيا لم تكن التسميات الحسية قد استكملت بعد تركيزها في تجريدات ..لذا هي بحاجة الى تدقيق .

وهكذا تأثرت الديانة اليهودية بحضارة وتقاليد حضارة مابين النهرين ، والفارسية والفرعونية بشريعة اور نمو وشريعة حمورابي .اما المسيحية فقدتأثرت بالفلسفات اليونانية والرومانية وانتقلت منها الى الشرق، امّاالاسلامية فقد تاثرت بديانة العرب قبل الاسلام مثل طقوس مناسك الحج والصوم والنذور وزيارات المعابد والادعية فيها ،وفي غالبيتها منقولة طبق الأصل من القديم..

وهكذا بمرور الزمن اصبحت الاساطير وطقوسها دلالات مصدرا ايمانيا بعقيدة الله الواحد الاحد للتمسك بالعقيدة الواحدة وتجنب الفوضى.

ومع هذا لم تسلم الدياناتات الثلاثة من هَناتٍ التي ادخل عليها الفقهاء من ابتكاراتهم العقلية الباطلة التي لا اساس لها في الوجود فحولوها الى تقديس.. فتحولت الاديان الى حكم المستغلين كما هي اليوم ..حين أضافوا ولي الأمر لحكم الله تجاوزا على النص المقدس. "أطيعوا الله والرسول وآلوا الأمرمنكم" .

فالديانات الثلاثة استحدثت من وحي الاساطير الاولية تحولت الى اديان سماوية بفعل خالقها العظيم ..لذا فان نظريات التزوير الفقهية لعبت دورا في التفريق ،هذا التفريق الذي لا يزال يحتل الكثير من التعقيدات الفكرية والفقهية السياسية التي دخلت المجتمعات فمزقتها الى فرق واديان ومذاهب باطلة ما انزل الله بها من سلطان فوقفت حجرة عثرة امام التغير والتطورفي حياة معتنقيها .

وتبقى الديانات السماوية الثلاث لهاصفة التكريم والتقديس شرط ان يلتزم اصحابها بوحدة الهدف ، لا التفريق ما دامت كلها منزلة من الله للعالمين كما يعتقدون،وكما جاء في النص القرآني "ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل،آل عمران 48". وما دامت تهدف الى وحدة الهدف في الحق والعدل ، وصانعة المجتمع دون استغلال وتفريق..والتخلي عن التعصب، وهذا لم يحدث.. بل حدث العكس حتى غلفت شعوبها بالتخلف والدكتاتورية وضياع الحقوق واللاقانون..

هنا يجب الاعتراف بان الحقيقة الدينية تتغير وتتطورعبر الزمن وهي ليست مطلقة ومنقوشة فوق حجر.

واخيرا نقول :اذا أردت ان تتحكم في جاهل عليك ان تغلف كل باطل بغلاف الدين بعد ان اصبح الدين عقيدة مستغلة من قبل صانعيها ..وهذا هو واقعنا المزري اليوم..لذا على الشعوب ان تحرر نفسها بأيديها من المستغلين .فان القدر لم يأتِ بدين ليجعله نقمة على العالمين ..اعتقد ان المسافة أصبحت طويلة علينا وتحقيق الهدف بات شبه مستحيل ..ولكن لا يوجد مستحيل أمام من يحاول قهر المستحيل..

فأين اساتذة المناهج المدرسية التي على عاتقهم يقع التغيير.

***

الاحتلال الأمريكي للعراق وتسويق شعارات يوتوبيا الحداثة الأقتصادية

الحلقة 2

"هل التحرر الاقتصادي العالمي حقاً هو ما يريده الخطاب الامريكي المهيمن أن يكون، اثر أحتلاله العراق، نظاماً خالصاً وكاملاً، "

الغزالي الجبوري

إن ثقتهم في النماذج التي لم تتح لهم أبدًا فرصة اختبار التحقق التجريبي، أدت إلى النظر باستخفاف إلى مكتسبات العلوم التاريخية الأخرى، التي لا يعترفون فيها بالنقاء والشفافية البلورية لألعابهم الرياضية، والتي غالبًا ما تكون أكثر شيوعًا. غير قادرين على فهم الحاجة الحقيقية والتعقيد العميق، والمشاركة والتعاون في تغيير اقتصادي واجتماعي هائل، حتى لو كانت بعض عواقبه تثير الرعب بالنسبة لهم (يمكنهم المساهمة في الحزب الاشتراكي وتقديم المشورة المعقولة لممثليهم في السلطات).)، لا يمكن أن يثير استياءهم لأنه، مع خطر بعض الإخفاقات، التي تعزى قبل كل شيء إلى ما يسمونه أحيانًا "فقاعات المضاربة"، فإنها تميل إلى إعطاء الواقع للمدينة الفاضلة (مثل بعض أشكال الجنون) التي يكرسون لها حياتهم. الأرواح. ومع ذلك، فإن العالم موجود، مع الآثار المرئية المباشرة لتطبيق اليوتوبيا النيوليبرالية الكبرى: ليس فقط بؤس شريحة كبيرة متزايدة من المجتمعات الأكثر تقدمًا اقتصاديًا، والنمو الاستثنائي للفروق بين الأرباح، والاختفاء التدريجي للدخل. العوالم المستقلة للإنتاج الثقافي والسينما والنشر وما إلى ذلك، بسبب فرض القيم التجارية تدخليًا، ولكن أيضًا وقبل كل شيء تدمير جميع الحالات الجماعية القادرة على مواجهة تأثيرات الآلة الجهنمية، في المرتبة الأولى منها هي الدولة، مستودع كل القيم العالمية المرتبطة بفكرة الجمهور، وفرض، في كل مكان، على المجالات العليا للاقتصاد والدولة، أو داخل الشركات، هذا النوع من الداروينية الأخلاقية أنه، مع عبادة الفائز، المدربة في الرياضيات العليا والقفز إلى المرونة، تحدد معايير جميع الممارسات معركة الجميع ضد الجميع والسخرية.

هل يمكننا أن نتوقع أن الكم الهائل من المعاناة التي ينتجها هذا النظام السياسي والاقتصادي سيكون ذات يوم أصل حركة قادرة على إيقاف المسار نحو الهاوية؟ في الواقع، نحن نواجه هنا مفارقة غير عادية، في حين أن العقبات الموجودة في طريـــــق تحقيق النظام الجديد ـ نظام الفرد وحده، ولكن الحر - تعتبر اليوم منسوبة إلى الجمود والتقليديات، وأن أي تدخل مباشر وواعية، على الأقل لأنها تأتي من الدولة، مهما كانت تحيزاتها، فقد فقدت مصداقيتها مقدما، وبالتالي تم استدعاؤها لمحوها لصالح آلية نقية ومجهولة، السوق (التي نسي أنها هي السوق). (أيضًا المكان، وممارسة المصالح)، هو في الواقع ديمومة أو بقاء مؤسسات ووكلاء النظام القديم في عملية التفكيك، وكل عمل جميع فئات الأخصائيين الاجتماعيين، وكذلك جميع أشكال التضامن الاجتماعي والعائلي أو غيرها، والتي تضمن عدم غرق النظام الاجتماعي في الفوضى على الرغم من تزايد حجم السكان غير المستقرين.

يتم الانتقال إلى "الليبرالية" بطريقة غير حساسة، وبالتالي غير محسوسة، مثل كآبة القارات، وبالتالي إخفاء آثاره عن الأنظار، وهي الأفظع على المدى الطويل. ومن المفارقة أن الآثار التي تخفيها أيضًا المقاومة التي تثيرها، من الآن فصاعدًا، من جانب أولئك الذين يدافعون عن النظام القديم من خلال الاستيلاء على الموارد التي كانوا يخشونها، في التضامنات القديمة، في احتياطيات رأس المال الاجتماعي التي تحمي المجتمع. جزء كامل من النظام الاجتماعي الحالي يقع في حالة من الشذوذ. (رأس المال الذي، إذا لم يتم تجديده، وإعادة إنتاجه، محكوم عليه بالضعف، ولكن استنفاده ليس للغد).

ولكن إذا كانت قوى "المحافظة" نفسها، والتي من السهل جدًا التعامل معها كقوى محافظة، هي أيضًا، في ظل علاقة أخرى، قوى مقاومة لإنشاء النظام الجديد، والتي يمكن أن تصبح قوى تخريبية، وإذا كان هناك بعض الأمل المعقول، هو أنه لا تزال هناك، في مؤسسات الدولة وأيضًا في تصرفات الوكلاء المؤقتين والدائمين عبر الاحزاب الموالية للمحتل بشكل مباشر,, أو لأذرع القوى الاقليمية (الزبائن الإقليميين /العملاء الدوليين) ولعبة صراعات تحددها "فقاعة" الانتخابات (خاصة أولئك الذين

يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بهذه المؤسسات، مثل طبقة "النبلاء الصغيرة الجديدة" في الدولة)، مثل هذه القوى التي، تضع لنفسها تحت مظهر المجهر الامريكي مجرد الدفاع، وسرعان ما سيتم توبيخهم بسبب النظام المختفي, والسرقات الأعمال المشبوهة, وما يقابله من صناعة "الامتيازات"، ويجب عليهم في الواقع، للصمود في وجه الاختبار، العمل على اختراع وبناء نظام اجتماعي لا يكون قانونه الوحيد هو السعي وراء المصلحة الأنانية والفرد بل دعم الرؤية الاستراتيجية للمحتل على المدى البعيد للمشاريع الكبرى. والدفع بها إلى الشغف بالربح، وهذا من شأنه بالنسبة للمحتل والشركات التابعة أن يؤدي إلى ظهور مجموعات موجهة نحو السعي العقلاني في التغيير, أو لتحقيق أهداف موضوعة ومعتمدة بشكل جماعي "أما للزبائن الأصليين/ أو للعملاء الدوليين" و سلطة الحكومة للدولة, بإجراءات موجهة من (محكمة/أو/ القضاء الاتحادي للمحتل). ومن بين هذه المجموعات والجمعيات والنقابات والأحزاب (الكارتونية/المزيفة)، كيف لا يمكننا أن نعطي مكانة النظر والمتابعة الخاصة للدولة، ومكانة الدولة الوطنية، أو حتى الأفضل للأمة، للدولة فوق الوطنية، أي منظور وثقافة الاحتلال الامريكي والدور الكبير من قبل الدولة أوروبية الحليفة استراتيجية (مشاريع مرحلة تتقدم بها لبناء الإنسان والديمقراطية نحو دولة عالمية سليمة/ في نموذج أحتلالهم العراق وتدميره)، قادرة على السيطرة بشكل فعال على المزايا التي تحققها الأسواق المالية وفرضها، وقبل كل شيء، التصدي للعمل المدمر الذي تمارسه هذه الأسواق على سوق العمل، وتنظيم، بمساعدة النقابات، توضيح المصلحة العامة والدفاع عنها، سواء شئنا أم أبينا، لن نخرج أبدًا، حتى على حساب بعض الفشل في الكتابة الرياضية، من رؤية المحاسب (في أوقات أخرى، كان من الممكن أن يقال عن (الـ"بقالة") التي يقدمها الاعتقاد الجديد على أنه الشكل الأسمى للإنجاز البشري.

***

من يضع بيضه في سلّة أمريكا... خسران!!!

احسان جواد كاظم

الدور الأمريكي في الاحداث الاخيرة التي تدور في منطقتنا الملتهبة بالصراع, أخذ منحىً جديداً. الولايات المتحدة الأمريكية اليوم برغم انحيازها المطلق لإسرائيل الا انها أصبحت تتعامل مع ألد أعدائها إيران ببراجماتية عالية. هذا التغيير لم يطرأ عليها فقط بل أيضا على أعدائها اللدودين, وأصبحت مقبولة لديهم... طبعاً التفسير المقنع لذلك... هي سلطة المصالح المستحكمة في رقاب الدول كما الأفراد.

لذا فإن ما ذهب إليه الشاعر الكبير محمود درويش, قبل عقود, عندما قال : " أمريكا هي الطاعون والطاعون أمريكا ", فقد راهنيته اليوم.

الترتيبات التي أقرت بين امريكا الشيطان الاكبر وأخطر دولة فاعلة في محور الشر إيران, على هامش التصعيد الاسرائيلي بقصف القنصلية الإيرانية في دمشق, تؤكد وتشي بمؤشرات تحول في العلاقة, رغم كل العقوبات التي ترزح تحتها الجمهورية الايرانية. حيث يجري اليوم رسم أطر نشاط وتنسيق مشترك لإبقاء التشنجات والرد عليها في حدود رفع العتب .

الاتفاق الضمني كما هو معلن كان بالإبلاغ الرسمي الإيراني المسبق للامريكان بالتعهد بمحدودية الرد, حسب تصريحات مسؤولين إيرانيين مرموقين, كأن يكون, كما أرى, موقعاً جغرافياً معزولاً كمثل ميناء إيلات على البحر الأحمر الذي قال عنه عبد الباري عطوان: " في إيلات قاعدين بيكشّو ذبان " بعد توقف النشاط فيه بسبب تهديدات صواريخ ودرونات الحوثيين.

مما يعني الطلب, ضمناً, من الجانب الآخر, اسرائيل, بتفهم مبررات الهجوم, وعدم الرد وتهدئة الأجواء, خصوصاً مع عدم سقوط ضحايا إسرائيليين, وإبقاء الصراع في إطار المناوشات الإعلامية والتهديدات اللفظية.

ثم ان ايران التي لم تخض حرباً مباشرة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية مع العراق عام 1988 غير راغبة في خوض غمار حرب مدمرة تأكل الأخضر واليابس في تجربتها الفريدة. وهذا قد يكون محفزاً لرسم خارطة تطبيع علاقات جديدة مع الامريكان .

وهذا لايلغي بقاء الولايات المتحدة الأمريكية رهن الاشارة, والاستعداد الدائم للدفاع ونجدة ربيبتها " ظالمة او مظلومة ."

وحتى سيطرة الحرس الثوري الايراني في مضيق هرمز على السفينة البرتغالية الذي يملك جزء من أسهم شركتها مليونير إسرائيلي, يمكن أن تكون دافعاً للمساومة والتفاهم أكثر منها فعل عدائي.

العراب الأمريكي يحقق نجاحاً كبيراً في احتواء الآخر, من خلال ما جرى من توافقات ما تحت الطاولة مع الإيرانيين, والضغط لثني الطرف الإسرائيلي المتعجرف عن رد الصاع صاعين والتحلي ببعد النظر, لاسيما وان أضرار الهجوم الإيراني طفيفة, وعدم التفريط بالتقدم الحاصل من التوافقات وبعثرة البادرة الجديدة.

وقد تكون الظروف الاقتصادية في إيران وانخفاض أسعار التومان الإيراني مقابل الدولار, والتوافقات والترتيبات بعد الأحداث الأخيرة ستكون أساساً لاسترضاء إيران وترويضها للتخفيف من غلوائها في العداء للولايات المتحدة, مقابل التخفيف من ثقل العقوبات ضدها بتجميد بعضها.

المواطن العربي والفلسطيني بالخصوص وحتى من دول إسلامية رحبوا بالهجوم على الكيان واعتبروه عقاباً على جرائمه ومجازره طوال 75 عاماً من الاحتلال, ضد الفلسطينيين والعرب, يندى لها الجبين, يحدوهم الأمل في إحقاق الحقوق. واكثر المغتبطين بالحدث كان مواطن غزاوي صرح قائلاً : " إحنا والله مبسوطين اكثر شي عشان سما غزتنا, لأول مرة, هادية."
لكن شكلية الرد الايراني لرفع العتب واعلان بعثة ايران بالامم المتحدة " يمكن اعتبار الأمر منتهياً". ولدت خيبة أمل كبيرة...
منطق العواطف الفردية, للأسف, لا ينسجم مع منطق المصالح وأولويات الدول.

وبالاساس فإن هذه المناوشات الاسرائيلية الايرانية ليست لها علاقة بقضية فلسطين ولا بمعاناة أهل غزة !!!

ومع عدم وجود بنود منشورة للاتفاق الايراني الامريكي, فان مسار الأحداث يشير إلى احتمالية حصول خداع امريكي للإيرانيين بالتعهد بمنع إسرائيل من الرد العنيف. فمن طبيعة الأشياء فإن هناك شيء مقابل شيء, فالأمريكان الذين فرملوا جماح الضربة الايرانية, يقفون عاجزين عن تهدئة جنرالات الحرب في الكيان الذين توّعدوا بهجوم مباغت وموجع لإيران ومن يصطف معها من دول المنطقة. بالتأكيد لا ينبغي استبعاد رضوخهم للضغوط الأمريكية ,بالنهاية, والاكتفاء بوخزة دبور لإيران, إرضاءاً, على الأقل لجمهورهم المرتعب .

الآن وبعد أن احتفل الجانبان بالنصر كلٌ لأسبابه, والإسرائيليون بالخصوص, صرحت احدى عضوات الكنيست : " الآن إستعدنا صورة الضحية من جديد ! "

كل الأطراف المشاركة بالصراع لا تهمها موضوعة " سيادة الدول " لا الامريكان ولا ايران ولا اسرائيل, فرغم ما ذكر أن السلطات الإيرانية أبلغت العراق بمساعيها لاختراق اجواءه واستخدامها كممر لصواريخها وطائراتها المسيرة, فإنها لم تنتظر الموافقات الرسمية للسلطات العراقية على ذلك, كذلك الأمر مع الأمريكان حيث تستبيح طائراتهم الأجواء العراقية وتجوب فيها لصيد مسيرات وصواريخ ايران... لذا أصبح الحديث عن السيادة الوطنية مجرد نكتة سمجة.

قد تنصح الولايات المتحدة الأمريكية التي تلعب دور فاعل خير, الطرفين المتناحرين, بالاكتفاء بالحرب غير المباشرة بالوكالة مثلاً او السيبرانية بينهما, والحرب الكلامية, واطلاق يد إسرائيل, من ثمة, للتفرغ لشؤون غزة والاستفراد بشعبها الجريح واستكمال الإبادة.

***

وريقات من دفتر ذاكرة غير مدوّنة.. كوكب حمزه قدّاح وشموع وعصافير

عبد الحسين شعبان

رحل الفنان والملحن الموسيقي الكبير، كوكب حمزة في كوبنهاغن بالدانمارك عن عمر ناهز الثمانين عامًا (1944 – 2024)، مخلّفًا سيرة فنية طويلة ومتميزة. وقد ترك غيابه موجة من الحزن والأسى في الوسط الفني والثقافي العراقي والعربي.

عُرف كوكب منذ أواخر ستينيات القرن الماضي بالأغنية العراقية الجديدة، بل إن تجديد الأغنية العراقية ارتبط باسمه إلى حدود كبيرة فيما يتعلق بالبناء الموسيقي والألحان التعبيرية والتصويرية والأسلوب الإيقاعي، إضافة إلى اختياراته للشعراء الشعبيين المعروفين ليلحّن لهم، مثل أبو سرحان (كزار حنتوش المختفي قسريًا منذ الاجتياح "الإسرائيلي" للبنان العام 1982) وزهير الدجيلي وكاظم الركابي ورياض النعماني وآخرين، وما تزال ألحانه حاضرة في الذاكرة العراقية والعربية.

ولعلّ أغنيات **"يا نجمة"** و**"يا طيور الطايرة"** و**"القنطرة بعيدة"** و**"مكاتيب"** و**"يا هوى الناس"**، هي الأغاني التي عُرف بها عدد من الفنانين والمطربين الكبار، مثل **حسين نعمة** و**سعدون جابر** وغيرهما، كما لحّن لفنانين آخرين، مثل **مائدة نزهت** و**فاضل عواد** و**فؤاد سالم** والكويتي **عبد الله رويشد** والمغربية **أسماء المنصور** والسورية **أصالة نصري** في بداية مشوارها الفني في دمشق أواخر الثمانينيات.

ولد كوكب في ناحية القاسم (محافظة بابل - الحلّة)، وأكمل دراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وعمل معلّمًا في البصرة. وكنت قد تعرفت عليه في أواخر عام 1969، وضمّتنا جلسة في مدينة الحريّة بمشاركة الشاعر الشعبي **كاظم اسماعيل الكاطع** والصديق هاشم وآخرين. والتقيته بعد ذلك في براغ، حين جاء للدراسة في أواسط السبعينيات.

وصادف في تلك الفترة، أن عددًا من الفنانين كان يدرس بفروع مختلفة، وكانوا جميعهم أعضاء في **جمعية الطلبة العراقيين**، التي كان لي شرف رئاستها، حيث كنت أحضّر أطروحتي للدكتوراه. أذكر منهم ما اختزنته الذاكرة **محسن العزّاوي** و**ابراهيم السعدي** و**فخري العقيدي** و**فتحي زين العابدين**، وقد كانت **غزوة الخالدي** تتردد في تلك الفترة على براغ، وهؤلاء جميعهم من الفنانين المسرحيين الكبار.

أما الفنانون الموسيقيون فكان منهم **كوكب حمزه** و**صباح عبد القادر** (عازف الكمان)، ومن الرسامين **عماد الطائي** و**محمد صادق**، ومن هؤلاء جميعًا تشكلت الفرقة الفنية، وانضمت إليها **شيرين ميرزو** (السورية) و**رشيقة** (المصريه) و**هادي راضي** المختص بالإنارة، وهو الآخر جاء لدراسة المسرح لكنه تحوّل لاحقًا إلى الدراسة المهنية، وبرع فيها.

كان كوكب عضوًا في **الحزب الشيوعي العراقي**، واسمه الحزبي" **زيتون**"، وانضم من الفنانين إلى الحزب بصفة مرشح **ابراهيم السعدي** و**فتحي زين العابدين**، ولحق بهم شخص ظريف اسمه **طارق**، وتكونت منهم خلية حزبية أشرَفْت عليها لبضعة أشهر، وكانت معظم اجتماعاتها ذات مسحة ثقافية فنية في غرفتي بالقسم الداخلي بالكومنسكي كولي.

كانت الدراسات الفنية في براغ صعبة ومعقدة وشروطها قاسية، إضافة إلى صعوبة اللغة، ولذلك لم يتمكن عدد غير قليل من الذين قبلوا فيها الاستمرار في الدراسة، وهو ما حصل لكوكب أيضًا ولأربعة من المقبولين. وكان القرار أن يعود الذين لم يتمكنوا من الاستمرار في الدراسة إلى العراق حسب القوانين والأنظمة الجامعية، فضلًا عن ذلك، فإن شعار الجمعية كان **"التفوق العلمي والعودة إلى الوطن"**، ولكن

وداعا للفنان الكبير والمناضل كوكب حمزة

مراسيم تشييع فقيدنا الغالي الفنان الكبير والمناضل كوكب حمزة
سيكون يوم السبت المصادف 2024/4/6 هو اليوم الذي سنودع فيه
فقيدنا الغالي الفنان الكبير كوكب حمزة

هناك من استثنى أحدهم مقترحًا أن يرسل إلى موسكو لاستكمال دراسته، وكان رأيي إما أن يعود الجميع أو أن نجد فرصة للجميع دون استثناء ودون تمييز لأية اعتبارات، وجميعهم كانوا من أصحاب الكفاءات، كل حسب اختصاصه، وهو ما حصل بالفعل، لاسيّما بالخشية من تسرب المعلومة التمييزية إلى الطلبة، وبعد مناقشات واسعة وأخذ ورد وجدل وسجال، تقرر البحث في امكانية إيجاد فرص جديدة لهم، وهكذا سافر كوكب حمزة إلى أذربيجان لدراسة الموسيقى الشرقية في باكو.

وفي مطلع الثمانينيات ترك كوكب دراسته ملتحقًا بقوات الأنصار "البيشمركة"، وكنت قد جئت على ذكره في كتابي **"بشتاشان - خلف الطواحين... وثمة ذاكرة"**، وذلك استذكارًا لأنور طه النجار "أبو عادل"، الذي كان يلتقط بعض الأشياء الجميلة ويحولها الى لازمة محببة يرددها الكثيرون، فمثلًا كان يمزح باستذكار الصديق كوكب حمزه مرددًا **(بدربك حبيّب)** كناية عن طلب مساعدة الآخرين، حتى تحولت هذه المقولة إلى لازمة شائعة في كردستان بين الأنصار.

في أواسط الثمانينيات، وكنت قد عدت من كردستان أيضًا، وكنا نلتقي في شقته التي كانت محطة للقاء العديد من المثقفين من أعضاء رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين، كما كنا نلتقي في شقة طبيب الأسنان السوري الدكتور مازن في منطقة الجسر الأبيض، وغالبًا ما تكون اللقاءات بحضور **سعدي يوسف** و**طارق الدليمي**، الذي كان منزله مضافة مستمرة

البقية ص التالية

كوكب حمزه قدّاح وشموع وعصافير

للغالبية الساحقة من المثقفين العراقيين، وهو ما جئت عليه في سرديتي **"طارق الدليمي: "الصديق اللّدود" كلّما اختلفت معه ازددت محبّة لـه"**، المنشورة في صحيفة الزمان (العراقية) على حلقتين ، العددان 6588 و 6589 بتاريخ 18و19 شباط / فبراير 2020.

ومن أصدقائه المقربين في الشام الفنان **فلاح صبّار** والشاعر **رياض النعماني** والشاعر المصري **أحمد فؤاد نجم** والشاعر السوري **ممدوح عدوان**، ويلتقي **بمظفر النواب** و**بندر عبد الحميد** و**عبد الكريم قاصد** و**شفيق الياسري** و**قيس الصرّاف**، وفي الفترة الأخيرة الشاعر **محمد مظلوم**.

د. شعبان مع كوكب حمزة والشاعر جليل حيدر والمطرب حميد منصور والكاتب كاظم الموسوي في 12 أيلول / سبتمبر 1990

وأعتقد أن فترة الثمانينيات التي قضاها في الشام هي من أجمل فترات حياته، وظل يحن إليها، وحتى حين ذهب للجوء السياسي في الدانمارك كان كثير التردد إلى دمشق، بل إنه قضى فيها فترة أخرى لا تقل جمالًا عن فترته الأولى، وكانت دمشق أحب المدن إليه والسوريون أقرب العرب إلى قلبه، ولم يعد إلى بغداد، إلّا بعد العام 2003، وكنت ألتقيه في كلّ زيارة إلى كوبنهاغن أو في دمشق أو في لندن أو في بيروت، وفيما بعد في بغداد أو أربيل أو السليمانية.

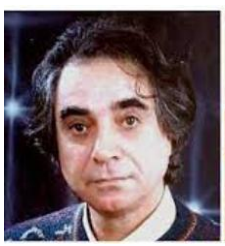

على الرغم من أن إقامته في براغ لم تدم أكثر من عامين، لكنها كانت كافية لاطلاعه على الموسيقى العالمية وتوسيع ثقافته الموسيقية، التي تمتاز بمخيلة أقرب إلى الفن التشكيلي، وأتذكر أنه استكمل أو أعاد تلحين أغنيه "هوى الناس" في غرفتي في نهاية العام 1974 أو مطلع العام 1975.

أصبحت ألحان كوكب تمثل الذوق الجديد للأغنية العراقية، ويُعدّ وطالب القرغولي ومحمد جواد أمّوري من أكثر الذين استقروا في الذاكرة الفنية العراقية. فمن لا يتذكر حسين نعمة وأغنية "يا نجمة" للشاعر كاظم الركابي وسعدون جابر وأغنية "يا طيور الطايرة" و"محطات" للشاعر زهير الدجيلي، وكل ذلك كان من إبداع كوكب حمزة، الذي عاش منسجمًا مع نفسه ومخلصًا لفنّه. وكان آخر لقاء لي معه في منزل الشاعرة والإعلامية نوال الحوار في بيروت صاحبة صالون 15، وبحضور نخبة من المثقفين العرب، وذلك بعد لقائنا في السليمانية في مهرجان "مظفر النواب يتلألأ في ضمائرنا".

عيني يا عيني يا هوى الناس
قدّاح وشموع وعصافير
يا ليل ومعاشر نواطير
مرّات ياخذنه الهوى اثنين
ومرّات تنساه الدواوين
ومرات نسأل عالوفه وين
يا عيني.. يا روحي
يا هوى الناس

كوكب.. في ذمة الخلود

في الثاني من أبريل 2024 توفي في الدنمارك الملحن العراقي كوكب حمزةعن 87 عاماً.
ورحل حمزة في المستشفى الذي دخله قبل أيام من وفاته، بسبب حالة صحية طارئة.
والراحل من أشهر الملحنين في العراق، وهو من مواليد محافظة بابل 1944 من عائلة كردية فيلية.

وعُرف الملحن الراحل في سبعينيات القرن الماضي، وله العديد من الألحان لأغانٍ شهيرة، مثل: يا نجمة، والقنطرة بعيدة، ويا طيور الطائرة، كما قدَّم العديد من الأعمال الغنائية والمسرحية.

درس الراحل في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وأكمل دراسته في جامعة كييف، خلال فترة الاتحاد السوفياتي. وصار ملحناً معروفاً منذ ستينيات القرن العشرين، وكانت أول ألحانه مقطوعة موسيقية بعنوان «آمال». وقد صارت ألحانه جزءاً مهماً من ذاكرة الشعب العراقي ووجدانه، وترك العديد منها أثره في تغيير ذائقة المستمع العراقي والعربي. وهو ملحن الأغنية العراقية الشهيرة «يا طيور الطايرة» التي غناها سعدون جابر في السبعينيات.

وأطلق النقاد على الملحن كوكب حمزة لقب «مكتشف النجوم»، ومنهم المطربون العراقيون البارزون: حسين نعمة، ورياض أحمد، وستار جبار، وسعدون جابر.

ولحّن كوكب حمزة أغنية «يا صاحبي» من كلمات الأديب إسماعيل فهد إسماعيل، وشدا بها الفنان عبدالله الرويشد، ولحّن للعديد من الفنانين العراقيين والعرب، منهم: مائدة نزهت، وسعدون جابر، وحسين نعمة، وستار جبار، وفاضل عواد، وكريم منصور، وفؤاد سالم، وأصالة نصري في بداياتها، وعبدالله الرويشد، وغيرهم الكثير، كما أن له العديد من الألحان الخاصة بمسلسلات تلفزيونية وأفلام سينمائية.

وكانت أول تجربة له في صياغة الألحان للأغاني أغنية بعنوان «مر بيّه» عام 1969، للمطربة غادة سالم، وهي باكورة أعماله الغنائية في الإذاعة العراقية، ثم أغنية «يا نجمة» كلمات كاظم الركابي، وغناء حسين نعمة، وحققت نجاحاً كبيراً، آنذاك، ثم توالت الأعمال والنجاحات.

اليوم العالمي للمسرح 2024 من وحي ما يجابه الإنسان في عالمنا..

د. تيسير الآلوسي *

" أكتبُ منذ عقود معالجات وهواجس مونولوغ الروح المتطلع لإنسان العصر حراً غني العمق بوعيه وإدراكه بيئته ومحيطه، وفي مرات كانت كتاباتي من وحي واقع عراقي حصرا وفي أخرى بظروف الإنسان ومسارحه عالميا.. "

الحلقة الأولى

هذا العام أستبشر بردود نوعية من إنسان عصرنا، حيث طاقات مشرقة، تسمو بحراك التنوير والتقدم وبآفاق التنمية البشرية.. وبدفاع مكين لمبدعاتنا ومبدعينا عن سلامة النهج في إنتاج ثقافة الأنسنة وهنا تشرق كلمتي بإصباحاتكن وإصباحاتكم احتفالا باليوم العالمي للمسرح وأدواره النوعية الكبرى...

كما وُلِد المسرح، بولادة المدينة وفلسفة وجودها الحضارية؛ تلك الولادة التي أعلت منطق التقدم الإنساني وبناء الشخصية، في ظل السلام والحرية؛ تواصل جملة معالم المسيرة النوع الإبداعي الدرامي بكل أجناسه ومذاهبه؛ على إدامة عطاء ينتصر للتنوير على التجهيل وعلى خطاب الخرافة ودجل أباطيلها.. هنا تغتني المسيرة المسرحية بامتلاء الروح بأروع جماليات الحياة وما أبدعه منتجو تلك الجماليات من منظومات قيمية بكل محمولاتها الفلسفية الفكرية المتقدمة..

إننا نتحدث اليوم والأزمة العامة تعصف بالبشرية عبر تعقيدات تفاصيل اليوم العادي للإنسان وما يكابده من بطالة وتضخم واحتدام التوترات حداً أشعل فتيل حروب مدمرة؛ بالاستناد إلى استراتيجيات قوى الظلم والظلام من جهة، قوى الضلالة ودجل خطاباتها ما هدد ويهدد الاستقرار بعمومه والأمن والسلم الدوليين وشاغَلَ البشرية بعيداً عن التفرغ لموضوعات العيش الحر الكريم وإنتاج قيم الحياة الأسمى بخاصة من جمالياتها..

إن ثيمة الجمال لن تحمل متعتها ولا بهاء الدهشة والشد ما لم تأت بمحمولات وليدة عيشنا وبيئته، لأنها ثيمة شكلانية فارغة لمسمى مسرح لا ينسجم وقوانينه البنائية التي نشأ على أساسها ونما وتطور في ضوئها..

من هنا يأتي احتفال اليوم العالمي للمسرح هذا العام ليعزف سمفونياته وينشد للإنسان متطلعا لاستعادة الاستقرار والسلام ونشر مبادئ العدل والمساواة والإخاء بين الشعوب ووسط مكوناتها. وهو احتفال بمحمولات التمدن والتمسك بقيم العقل العلمي وتنويرية ثقافته وتمسكه بروح تنويري يتقدم بالإنسان وعالمه ليتنافس في إحياء كل ما يسمو به؛ على أساس من احترام التنوع والتعددية وقبول الآخر والاشتراك معه بميادين البناء والتقدم.. وهو الأمر الذي لا يمكن إلا في ظل قيم الحرية والسلام..

إن مسارح العالم مازالت حيوية العطاء تنتج كل جديد من جماليات الحياة ومسرحها ومازال جمهور الفرجة المسرحية الركن الأصيل في التجربة المسرحية وإبداع مُثُلها السامية، على الرغم من كل ما أشرنا إليه من مصاعب وأوصاب..

وكم سيكون بهيا أن يجري تسليط الأضواء اليوم وعلى مدار المواسم والأعوام لإدامة احتفاليات مسارحنا لتلبية إقامة مهرجانات مستحقة بجسور التناغم والتكامل بينها بالمستوى العالمي، الإقليمي، والوطني والمحلي لتغتني بمؤتمرات متخصصة متنوعة وجلسات نقدية بمخرجات يمكنها أن تعبر عن إدراك بوجهيه الجمالي والموضوعي لمحاور يومنا وتفاصيله..

المسرح البابلي

وبمثل هذي الاحتفاليات باليوم العالمي للمسرح التي تجرى سنويا، لابد من أن نسجل جملة محاور مازالت وتبقى ملحة بمطالب تلبيتها حتى تتحقق ومنها:

معالجة ظاهرة محدودية صالات المسارح أو تعرضها للتدمير والتخريب سواء نتيجة التقادم والإهمال أم العنف والحروب والصراعات الهمجية الدائرة.. ولابد من دعم مشروعات مسرحة الساحات والميادين العامة وتوفير ما يناسبها واستثمار الفضاءات والمعالم السياحية والأعيان المدنية التاريخية والتراثية بجانب منح أولوية لإشادة ما يليق بعصرنا من دور العرض بما يلتقي وطبيعة التطور التكنولوجي وأدواته.. ومثل هذا أشير إليه عالميا وإقليميا مثلما وطنيا محليا بالإشارة إلى الوطن العراق وظروف المسرح والمسرحيين فيه.

إن إشادة مسارح تتناسب على سبيل المثال وتاريخ مهد التراث الإنساني حيث الحضارة السومرية ونموذج مبناه ستكون رعاية ذاك البناء مما يتسم بقيمة تاريخية: آثارية تراثية مهمة واستثنائية.. ومن أجل ذلك، أتوجه بالنداء إلى اليونسكو وإلى المنظمات الأممية المعنية جميعاً للمساهمة في هذي المشروعات النوعية الكبرى، سواء بما يتعلق بترميم المسارح وبنائها أم بالحفاظ على التراث الإنساني وسلامته؛ أم في مد جسور الارتباط الأنجع والأروع بين احتفاليات شعوب العالم وفنانوها ودولهم بالمسرح وأدواره المشهودة.

ولنضع برامج بأولوية دعم جهود مسرحيي عصرنا لتفعيل حراك فلسفي جمالي قادر على التصدي لمهمة محمولات الجمالية المسرحية في مكافحة جرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف وسط شعوبنا؛

---

* أستاذ الأدب المسرحي

البقية في العدد القادم

قراءة في فيلم صعود جوبيتر

سامر خالد منصور

فيلم الخيال العلمي (صعود جوبيتر) Jupiter Ascendin تأليف وإخراج الأخوين (واتشوسكي) صاحبا فيلم "ماتريكس" الشهير ، يحكي قصة فتاةٍ تُدعى (جوبيتر) تعمل في تنظيف البيوت والمراحيض ، وتعاني من سأمٍ وروتين يهيمنان على حياتها لدرجة أنها لا ترغب بمغادرة فراشها صباحاً ، ولكنها في ذات الوقت نسخة مطابقة من حيث الجينات لملكة متوفاة من سكان الفضاء الخارجي تحكم عدة كواكب ، ما يجعلها هدفاً لمخلوقاتٍ فضائية. الفيلم من بطولة (ميلا كونيس) و(تشانينج تيتوم) الذي يؤدي دور كائنٍ هجين بين الأنسان والذئب يُدعى (كاين). ودون سابق إنذار يُدخلنا الأخوين (واتشوسكي) في مشاهد قتالية مبهرة مُفارقة من حيث المسار الحركي للشخصيات والكاميرا عما جاءت به المشاهد التي في بداية الفيلم ، وتصبح حياة الفتاة (جوبيتر) مسرحاً لأحداثٍ معقدة ومتسارعة حيث يتبين لها أن كوكب الأرض جزءٌ بسيطٌ من حضارات كونية هائلة وأنهُ لا يعدو كونه مزرعة تم تنظيفها من الديناصورات قبل وضع البشر عليها والسماح لهم بالتكاثر ، وتكون الصدمة عندما تُطلعها الملكة كاليكي - والتي كانت شقيقتها في حياةٍ سابقة تجلها - على عالمٍ يخلو من الاشتراكية خلافاً لتوقعات كارل ماركس. وأيضاً لم يكن عالم المستقبل كما توقع هيغل - والذي رأى بأن رحلة العقل البشري لاكتشاف ذاتهِ ستقودهُ حتماً إلى اللبرالية السامية - بل وتعلقت الرأسمالية ، ونشأت في ذلك النظام البشري الكوني امبريالية كونية تستهلك حياة الأبرياء في سبيل جني الثروة بشكلٍ علني ومشروع.. وكأن الكائن البشري ملَّ من وضع الألاعيب والحيل التشريعية والتعاقدية في سبيل تلك الغاية فباتت مُعلنة لدرجةٍ بـــــات يمكن لشخصٍ ما أن يمتلك كواكباً بما عليها من حضارات وكائنات. إلا أن التنافس لم يعد على الموارد المحدودة فقد تطورت وسائل الانتاج وتعددت المصادر المتجددة للطاقة والتكنولوجيا الحديثة أتاحت للإنسان وللكائنات الأخرى العاقلة كلَّ شيء لكن الكون لم ينعم بالسلام ، ولم يتوقف الصراع الطبقي كما كان يتوقع كارل ماركس بل بات أكثر وحشية وملحمية ، ذلك أن أفراداً أثرياء جشعين قادرين على العيش آلاف السنين يريدون الخلود وباتوا ينشرون في سبيل ذلك الحياة الإنسانية على كواكب ككوكب الأرض ثم يبيدونها فيما يُعرف ب(الحصاد) ويستخرجون مصلاً من دماء البشر يطورونه إلى سائلٍ يؤمن لهم الصحة والشباب بحيث تُقتل أعدادٌ كبيرة من البشر كي يتم تحصيل كمية صغيرة من ذلك المصل.

ومن المشاهد الطريفة في الفيلم تلك المشاهد التي تُراجع خلالها بطلة الفيلم واسمها (جوبيتر) المؤسسات الرسمية لتثبّتَ لقبها الملكي ، حيث نفى كاتبا الفيلم زوال البيروقراطية رغم كل التكنولوجيا المتاحة وكأن البيروقراطية جزء من الطبيعة البشرية لاتزول إلا بزوالها.

وقعت (جوبيتر) ضحيةً لمطامع من كانوا أولاد الملكة التي ورثتها كونها تشكل نسخة مطابقة لها من حيثُ (الجينات) فقد أراد الملك (تَيتس) والذي أدى دوره الممثل (دوغلاس بووث) الزواج منها كي يصبح وريثاً لها من ثم يقوم بقتلها. وما أن أفلتت منه بمساعدة (كاين) حتى اضطرت لتسليم نفسها إلى شقيقه الملك (باليم) والذي أدى دوره الممثل (ايدي ريدماين) فقد قام (باليم) باختطاف أفرادِ عائلتها والتهديد بقتلهم إن هي لم تتنازل عن كوكب الأرض لهُ ليقوم بحصادهِ. وهنا تنفست (جوبيتر) الصعداء وتمنت أن تعود إلى تنظيف المنازل والمراحيض ، فإن كنتم تظنون أن الحياة باتت قاسية وباهتة فانتظروا حتى تخوضوا هذه الرحلة إلى مستقبل البشرية. رفضت (جوبيتر) الخضوع لتهديدات(باليم)

وحطمت سك التنازل وقالت: (أياً كان ما ستفعله بي وبعائلتي ، سأحرص على أن لا تكون قادراً على التسبب به لأيّ أحدٍ آخر).

وقد رفع الأخوين (واتشوسكي) من حدود التوقعات بمدى الوحشية الذي يمكن أن يصل إليه إنسانُ المستقبل.. فقد أظهروا أثرياء الإنسان الكوني كمسيطرين على كل أشكال الحياة ، ورغم أن عُمر الواحد منهم عشرات آلاف السنين ، لم يتعلموا احترام القانون ونراهم منهمكين بالملذات وكأن كل الدهور والعصور التي عاشوها وكل الرحلات عبر الكواكب التي خاضوها لم تكن كافية لجبِّ شبقهم.. فهم مهتمون بالجمال الظاهري ، حيث نرى سُفناً فضائية هائلة مزينة بالتماثيل الذهبية. ولما تحتويهِ من قاعاتٍ وأروقة من فنون العمارة والتزيين ما للقصور الأرضية وأكثر.

وقد قالت الملكة (كاليكي) لجوبتير بعد أن خرجت من حوضٍ مليء بمصل تجديد الشباب..
- انظري نضارة وجهي وتحسسي بشرتي الناعمة.

لم يتحرر الإنسان من عبوديتهِ للذة الجسدية وكل ما تراكم من علومٍ سخرهُ لإبقائها في الذروة وصيانتها. والسؤال هنا هل يستطيع رجلٌ ما أن يزعم أنهُ يمارسُ الجماع أفضل من حصانٍ او حمارٍ أو حتى ذكر الذباب؟! فلماذا يُصرُّ على جمع الثروة بأيّ وسيلةٍ كي يُحصّلَ مكانةً اجتماعيةً تضمنُ له الحصول على أجمل النساء وأفضل الطعام؟! وهل تستحق عمليات التجميل تلك ، حصد الحياة الإنسانية من كواكب بأسرها؟!

وبينما تألق كلٌّ من الممثلان (ايدي ريدماين) و (دوغلاس بووث) ظهر أداء بطل الفيلم (تشانينج تيتوم) باهتاً ودون مستواه المعتاد ، ربما كونه لم يعتد بعد الانخراط في هذا النمط من الأفلام.

***

سينما

فيلم "عائشة" قصة مؤثرا عن مسائل اللجوء والبيروقراطية والانتماء ؟؟

علي المسعود

فيلم "عائشة" للمخرج فرانك بيري الفيلم الروائي الثالث للمخرج المولود في دبلن . يسرد حكاية امرأة نيجيرية تطلب اللجوء في أيرلندا ويلقي الضوء على محنة اللاجئين وكفاحهم . يبدأ الفيلم بمشهد تدريب على الرقص الأفريقي تتكسرتلك اللحظة الممتعة حين يقتحم موظفوا الهجرة مركز حجز اللاجئين ويطردوا عائلة افريقية عنوة لغرض ترحيلها بعد رفض طلبهم وسط صراخ الاطفال وتوسل النساء وإصرار رفيقتهم في السكن عائشة في توديعهم . في فيلم عائشة ، في الواقع نلتقي ببطل الرواية ، عائشة أوساجي أمرأة مسلمة متدينة (تظهر في مشهد وهي تقوم باداء صلاتها) إمرأة نيجيرية في العشرينات من عمرها تعيش في أيرلندا ،هربت من بلدها نيجيريا وتعيش في أيرلندا منذ ما يزيد قليلا عن عام حيث وصلت بفضل عائلتها التي دفعت ثروة لمهرب بالبشر. تهرب عائشة من مسقط رأسها في لاغوس ، حيث قتل والدها وشقيقها على يد تجار المخدرات الذين أقرضوا الأسرة المال حتى تتمكن عائشة من الذهاب إلى الجامعة. ومنذ ذلك الحين، عاشت هي ووالدتها مختبئين، حتى تمكنا من بيع كل ما لديهما تقريبا حتى تتمكن الابنة من السفر إلى أوروبا حيث يمكنها، كلاجئة سحب والدتها والعيش معها. لكن بالفعل في أيرلندا نرى أن الأمور أصعب بكثير مما يمكن أو ينبغي أن تكون. السلطات ، سواء العاملين في المباني المختلفة التي ستقيم فيها عائشة أو سلطات الهجرة قساة للغاية وتزيد من صعوبة الحياة للفتاة . تلتقي كونور ، حارس الأمن الذي كان في السجن لقضايا المخدرات ، على الرغم من إعادة تأهيله بالكامل . يمنحها كونور الدعم والتفهم الذي تبخل به السلطات عليها ، تبدأ صداقة معينة ومشاعر خاصة بينهما .

يتم التعامل مع عائشة مثل سجينة ، تعامل فظ وقاسي من قبل موظفوا الهجرة في مركز الحجز. في المقابل تجد نعاطف من قبل شاب أيرلندي يعمل حارس الأمن كونور (أداء جميل ولطيف من جوش أوكونور). تظهر عائشة وحذرة ومترددة بشدة أتجاة العلاقات الخاصة ، ربما تخشى عائشة التورط مع رجل ، بالاضافة الى إنها ترفض فكرة أن تكون في موضع شفقة لشخص وحيد للغاية على الرغم من أن كونور شخص يتميز بطيبته وبشفافيته . ليس الكثير في حياة عائشة يسير على ما يرام . خطوتان إلى الأمام وثلاث خطوات إلى الوراء . ونكتشف من خلال المكالمات الهاتفية بأن العودة الى إلى الوطن يشكل تهديد بالقتل وسوف يكون مصيرها المحتوم القتل بشكل مؤكد إذا عادت. وهي المعيل لأمها، التي لا تزال في نيجيريا والتي تتحدث معها بشكل متقطع عبر الإنترنت أو عبر الهاتف . لمحة الأمل الوحيدة لعائشة هي حارس الأمن كونور (جوش أوكونور) الذي هو الآخرمنبوذ . هو شاب هادئ يتعافى من إدمان مع سجل لسجين سابق ويعمل رجل أمن شفت ليلي في مركزالحجز ، ورغم تحذيره بعدم التحدث مع المحتجزين من طالبي اللجوء، لكن كونوريتخطى تلك القيود ويقوم بإيماءات صداقة تجاه عائشة ، ومن أجلها يتسلل إلى المطبخ لاستخدام المكروويف المحظورعليها. ينفتحان على استحياء على بعضهما البعض رغم تحفظ عائشة التي تميل في علاقتها إلى النساء الأفريقيات الأكبر سنا في مكان الإقامة في النزل وتتقاسم معهنَّ المخاوف والألم . تعمل عائشة مساعدة في صالون تجميل ، وتتلقى نفس السؤال من السكان الأيرلنديين الذين ينظرون إليها بفضول بسبب لون بشرتها "من أين أنت؟" .

استنادا إلى مقابلات مع طالبي اللجوء في أيرلندا ، هذا هو السياق الذي يحرك كاتب السيناريو والمخرج الأيرلندي، فرانك بيري ، الذي أجرى مقابلات مع مئات الأشخاص في هذه الحالة على مدى السنوات الأربع الماضية ، وركز جميع شهاداته على شخصية واحدة لفيلمه الروائي الطويل الأخير عائشة في عام 2022 . تقدم الممثلة ليتيتيا رايت أداء متميزا وتنجح في رسم صورة المرأة الغاضبة وفي نفس الوقت المسيطرة على أنفعالاتها مع الاعتزاز بكرامتها وهي تحاول الحصول على الإقامة ومن ثم إحضار والدتها المسنة المريضة التي لا تزال تعيش في خطر . لكن عائشة تتكسر روحها بسبب التصرفات التافهة لمدير مسكنها الذي يتصرف انتقاما من جرأتها في استخدام الميكروويف لتسخين طعامها الحلال ، يصفها مسؤول مركز الحجز العنصري (ستيوارت غراهام) في مقر إقامتها بأنها متمردة ولا تنصاع الى الاوامر عندما تحتج على ترحيل العائلة التي تشاركها غرفتها ومرة أخرى عندما يعلم أنها كانت تستخدم الميكروويف ضد اللوائح لتسخين وجباتها. وتزيد من حقده ونقمته عند شراءها اللحوم الحلال الخاصة بها ومشيرة إلى أن الطعام الذي توفره المنشأة غير مقبول . يقوم ينقلها بعيدا عن أصدقائها ووظيفتها ومحاميها إلى منشأة في عمق ريف مقاطعة ويكلو وهي عبارة عن مجموعة الحاويات المصممة في وحدات سكنية بدائية وتحرم عائشة من عملها في الصالون . اللجئة عائشة مصممة على انتظار الرسالة التي تعلن قبول طلب لجوءها، وعندما تنجح أخيرا ينقلها مانينغ (ستيوارت جراهام) مدير السكن دون استشارتها مسبقا ودون موافقتها ، إلى مكان آخر في جنوب المدينة دون فرصة للتفاوض على التغيير . إنه قرار تعسفي تطبقه

البقية ص التالية

فيلم "عائشة" قصة مؤثرا.. عن مسائل اللجوء

السلطات، لكن هذا لا يتوقف عن كونه انتهاكا لحقوقه الأساسية ليس فقط كمهاجرة ولكن كباقي البشر في الحصول على سكن لائق وحقهم في العمل . بسبب هذا القرارفقدت وظيفتها. لا يمكن التفاهم والتفاوض معهم . كما حدث عندما اقتحمت الشرطة غرفتها، وطرقت الباب وأخرجت شريكها بعنف وهو مهاجر أيضا لأنها لم تذهب للإبلاغ عنه .

يصبح فيلم "عائشة " فيلما عن دراما هجرة لأشخاص يطلبون اللجوء في مكان لا يمثلهم ، ويواجهون أيضا الأشخاص المتباينين في السلوك والتعمل . يصور المخرج فرانك بيري في رئيس مانينغ والحارس كونور خاصيتي مؤسسات الهجرة المتناقضة ، القهر والاستبداد والتعاطف والطيبة. دراما مكثفة ومؤثرة من الكاتب والمخرج الأيرلندي فرانك بيري والتي يشير فيها الى قلقا متزايدا في أيرلندا أتجاه اللاجئين القادمين إليها ، إنها دراما للتعاطف والحياة يقدمها لنا اثنين من الفنانين ذوي الكفاءات العالية جدا في ألاداء وهما جوش أوكونور وليتيتيا رايت . بالنسبة لعائشة أوساجي فإن الترحيل دائما ما يكون في ذهنها وتعيش في خوف دائم لكونها عالقة في متاهة من الروتين والبيروقراطية الذي يفضحه الفيلم . الكاتب و المخرج فرانك بيري يستكشف محنة أولئك الذين هربوا من ظروف خطيرة ولجأوا إلى أوروبا بحثاً عن الامان . في النهاية وبعد إنتظار دام عامين وبعد تقديم قضيتها المرفوضة للاستئناف ، تظهر جانب من الإحباط وغضبها في تصريحاتها مع الأعتزاز بكرامتها ، قائلة" إنها جاءت إلى أيرلندا من أجل السلامة وليس للحصول على صدقة" .

عملية طلب اللجوء في أيرلندا هي طاحونة طويلة من الإهانات التراكمية والروتين المحبوك إنها عملية مجردة من الإنسانية ، ولكنها فشلت حتى الآن في سحق روح عائشة (ليتيتيا رايت)، تبدو دراما فرانك بيري الحساسة مؤثرة للغاية . شخصية عائشة التي تشير إلى شجاعتها الهادئة وعزيمتها بالإضافة إلى يأسها وعزلتها ولا سيما في لقطات رائعة لحافلتها ، تبدو وكأنها في عالم آخر أثناء تجولها على طول الطرق الريفية وسط التلال الخضراء . المخرج (فرانك بيري) متخصص في الدراما الواقعية الاجتماعية التي تعتمد على خلفيته في صناعة الأفلام الوثائقية والمجتمعية . وتتضح هذه الجذور هنا في فيلم (عائشة) وبحثه في نظام الحماية المثير للجدل في أيرلندا، نظام الحماية محبط للمعنويات بقدر ما هو تجريد من الإنسانية. حيث يتم إيواء طالبي اللجوء في بيوت الشباب أو الفنادق الرثة ومعظمها مؤسسات ربحية يديرها مقاولون من القطاع الخاص في حين يتم التحكم في النظام العام من قبل وزارة العدل . يتم نقل الأشخاص عشوائيًا أو يتم رفض قضيتهم ويتم إعادتهم إلى بلدانهم دون سابق إنذار أو ربما العيش في مكان ما لسنوات تنتظر أن تتم النظر في قضيته والبت فيها مطلوب الكثير من عائشة لإثبات أنها تستحق القبول في بلد من أجل العيش . تقيم عائشة في نزل حكومي الذي يوفر الخدمات المباشرة لعائشة، مثل غيرها من طالبي اللجوء في أيرلندا من السكن والطعام وبدل أسبوعي متواضع . وتشير المشاهد في السكن الى روح مجتمعية دافئة بين طالبي اللجوء أنفسهم .

فيلم " عائشة " هو انعكاس حقيقي لكراهية الأجانب والعنصرية جنبًا إلى جنب في الدول الغربية لإبقاء اللاجئين الذين يخشون على حياتهم في بلدانهم الخاصة بهم في حالة من النسيان القاسي . نجح الكاتب والمخرج الأيرلندي فرانك بيري في الكشف عن معاملة بلاده القاسية للاجئين من خلال أحدث أعماله الدرامية الواقعية الاجتماعية وهو نظرة حزينة وصادقة على التجريد من الإنسانية المتأصل في تحويل الصراع البشري إلى دوامة بيروقراطية . عائشة عمل فني قوي عمّيق المستوى ومتعاطف مع اللاجئين ، ولا سيما النساء اللائي يقاتلن الآن من أجل البقاء ويتوسلن الدول ذات الفضاء الآمن في جميع أنحاء العالم للسماح لهم فقط بالعيش . حتى عند الإجابة على أسئلة البيروقراطيين الذين يحملون مصيرها في أيديهم . نتابع مسار الفيلم بعد أن يتم نقلها مرتين وتضطر إلى التخلي عن وظيفتها بدوام جزئي ، وتصدم بوفاة أمها التي كانت تامل بان يلتم شملها مع إبنتها ، ويقال لها إنها لا تستطيع حضور الجنازة ما لم تلغي طلبها وتبقى في نيجيريا بشكل دائم ، تنعكس أحزان عائشة في عينيها وتحفر على وجهها وجع دفين لكنها تحافظ على عزم هادئ طوال الوقت . وبغض النظر عما إذا كان مسموحا لها بالبقاء في البلاد أم لا ترفض عائشة أن تفقد كرامتها خلال تقديمها طلب اللجوء. تتعرض عائشة لسلسلة من الانتكاسات حيث تم رفض طلبها لكنها مثابرة .

تحدث المخرج فرانك بيري قائلاً : "نحن بحاجة إلى نظام لطالبي اللجوء أكثر وعيا بحقوق الإنسان بكرامة وبرعاية طبية وكل حقوق الإنسان الأساسية التي حددتها الأمم المتحدة ". أمضى المخرج فرانك أربع سنوات في القيام بالمهمة الضخمة المتمثلة في البحث في نظام العدالة في أيرلندا والآلاف من طالبي اللجوء العالقين واجتمع مع المنظمات والأشخاص المتأثرين مباشرة بسياسات الهجرة في البلاد ، و نجح في رسم صورة حقيقية جدا لما تبدو عليه الحياة بالنسبة لحوالي 7000 طالب لجوء في أيرلندا اليوم يعيشون في طي النسيان في بلد جديد وفي ظروف صعبة وغير قادرين على السفر ولا يعرفون ما إذا كان بإمكانهم البقاء أو الذهاب .

***

فكر

الواقعية الوهمية عند...
فريدريك نيتشه في "هكذا تحدث زارادشت"

د. إشبيليا الجبوري

ترجمة من الفرنسية: أكد الجبوري

"فريدريك نيتشه (1844 - 1900)، عالم كلاسيكي ألماني، فيلسوف، وناقد للثقافة، والذي أصبح واحدًا من أكثر الشخصيات تأثيرًا في الفلسفة(1)..."

ولا يرجع تأثير نيتشه الكبير إلى أصالته فحسب، بل أيضًا إلى حقيقة أنه كان أحد ألمع كتاب النثر في اللغة الألمانية. وأفقه جميع المفكرين المعاصرين إبداعا. إن محاولاته لكشف الدوافع؛ التي تكمن وراء الدين, والأخلاق, والفلسفة الغربية التقليدية. إذ أثرت بعمق على أجيال؛ من اللاهوتيين والفلاسفة وعلماء النفس والشعراء والروائيين والكتاب المسرحيين. لقد فكر في العواقب؛ التي ترتبت على انتصار علمانية عصر التنوير؛ والتي عبر عنها في ملاحظته؛ التي قال فيها "لقد مات الإله"، (2) على النحو الذي حدد أجندة العديد من المثقفين, "الأكثر شهرة," في أوروبا, بعد وفاته. وعلى الرغم من أنه كان عدوًا متحمسًا للقومية, ومعاداة السامية, وسياسات القوة. إلا أن الفاشيين.. استشهدوا باسمه لاحقًا, لتعزيز الأشياء؛ التي كان يكرهها. (3) من المؤسف أن يسوع المسيح لم يعيش لفترة أطول، وربما كان أول من ينكر عقيدته، وربما يتعلم أيضًا الضحك وكان سيبكي في كثير من الأحيان (شظايا بعد وفاته).(4)

الكهنة هم الممثلون الكوميديون, لشيء خارق للإنسان؛ الذين يجب عليهم إعطائهم، فهذه هي المثل العليا أو الآلهة أو المنقذ: في هذا يجدون مهنتهم، في هذا المعنى، يتم ترتيب غرائزهم؛ للحصول على أكبر مصداقية ممكنة ، يجب أن تهدف إلى تحديد الهوية، قدر الإمكان؛ يجب أن تنتج مهاراتهم الكوميدية أولاً وقبل كل شيء وعيًا جيدًا، بمساعدة منها فقط, يمكن إقناعها (شظايا بعد وفاته). الكهنة هم أكثر الأعداء قسوة: فيهم تنمو الكراهية بأعلى وحشية وشريرة، واحدة من أكثر أشكال الكراهية روحية توسمية. (5) بدأ من شخصية الصليب كرمز ، في عصر لم يعد يعرف معنى الصليب والرياح من كل هذا ، كما هو الحال من قبر الماضي القديم! (إنساني للغاية). (6) بالنسبة لي هم سجناء وعلامة. الشخص الذي يدعو المخلص يضعهم في السلاسل: في سلاسل القيم الخاطئة والكلمات الخاطئة! أوه ، إذا استبدلهم أحدهم من المخلص.! (7)

حيال ذلك, إن ف. نيتشه، في "هكذا تكلم زارادشت", رافق الذهنية أسلوب استفزازي, إن شئتم, في؛ "انظروا إلى هذه الزائدة! إنهم يشترون الثروة عندما يصبحون أكثر فقراً. إنهم يريدون السلطة، وقبل كل شيء، رافعة السلطة: الكثير من المال - هؤلاء الأشخاص العاجزون! انظر إلى هذه القرود السريعة وهي تتسلق! يتسلقون فوق بعضهم البعض ويسحبون أنفسهم عبر الوحل والضحل. الكل يريد الجلوس على العرش: إنه جنونهم، وكأن السعادة هي الجلوس على العرش! غالباً ما يجلس الطين على العرش - وغالباً ما يجلس العرش على الطين. "(8)

سمعت عن ذلك الرجل المجنون الذي تحول إلى فانوس ثم إلى ضوء الصباح الصافي، وركض إلى السوق وبدأ في الصراخ باستمرار: "أنا أبحث عن الله! أنا أبحث عن الله!". (9) وبما أن العديد من أولئك الذين لم يؤمنوا بالله تم جمعهم هناك ، فقد أثار ضحكًا كبيرًا. "هل فقد؟" قال واحد. "هل خسرت مثل الطفل؟" صنع آخر. "أم أنه يخفي جيدًا؟ هل أنت خائف منا؟ هل بدأ؟ هل هاجر؟" - صرخوا وضحكوا في ارتباك كبير. قفز الرجل المجنون في وسطهم واخترقهم بمظهره: "أين غادر الله؟ - صرخ - أريد أن أخبرك! لقد قتلناه - أنت وأنا! نحن جميعًا قتلة! ولكن كيف فعلنا أليس كذلك؟ كيف نتمكن من تفريغ البحر عن طريق شربه حتى آخر قطرة؟ من أعطانا الإسفنج لفرك الأفق بأكمله بعيدا؟ هل هو من ينتقل الآن؟ إلى أين نتحرك؟ بعيدا عن كل من الوحيدين؟

أليس من الذي يسقطه الأبدية؟ والخلف، بجانبه، إلى الأمام، من جميع الجوانب؟ هل ما زالت هناك باس مرتفع؟ ألا تتجول من خلال أي شيء غير محدود؟ ألا تحصل على المساحة الفارغة علينا؟ - ألم تحصل على أكثر برودة؟ لم تتبعها ليلا، المزيد والمزيد من الليل؟ لا يتعين علينا تشغيل الفوانيس في الصباح؟ من الضيق الذي يجعل الاستربيات بينما دفنوا الله ، هل ما زلنا لا نسمع أي شيء؟ ما زلنا لا نشم رائحة التعفن الإلهي؟ حتى الآلهة تتحلل! الله ميت! يبقى الله ميتا! وقتلته! كيف سنعمل على توحيد أنفسنا، قتلة جميع القتلة؟ ما مقدار العالم الأكثر قداسة وأقوى العالم الذي كان يمتلكه حتى الآن قد ينزف تحت سكاكيننا - من سيقوم بتطهير هذا الدم منا؟ (10) ما الماء الذي يمكننا غسله؟ ما هي الطقوس التي تفسد، ما هي التمثيلات المقدسة التي سنخترعها؟ أليس عظمة هذا الإجراء كبيرًا جدًا بالنسبة لنا؟ هل يجب علينا أيضًا أن نصبح آلهة ، لنظهر على الأقل يستحق ذلك؟ لم يكن هناك أي إجراء أكبر - وكل من يأتون بعدنا سوف ينتمون ، بحكم هذا الإجراء ، إلى قصة أعلى من جميع القصص التي كانت حتى الآن! ". مرة أخرى على مستمعيه: لقد صامتوا للغاية ونظروا إليه مندهشين. وأخيراً ألقى فانوسه على الأرض الذين تحطموا وخرجوا. هذا الحدث الضخم لا يزال في الشارع ويقوم برحلته - لم تصل بعد إلى

البقية ص التالية

أنا وبجعتي والمطر ـ هايكو ـ السينيو

أكد الجبوري

انا و بجعتي والمطر

- 1 -
مطر الربيع-
نرقص تحت قوس القزح
أنا و بجعتي والمطر

-2 -
لا استطيع القراءة, الآن.
صوت شخير بجعتي, يا إلهي,
وجع رأسي.

- 3 -
استحممت بجعتي اليوم
تقف أمامي
رقبتها الطويلة مثل علامة الأستفهام(؟)

- 4 -
منشفة البجعة جديدة
أقوم بتغطية الشال
حول معزتي

- 5 -
بجعتي تنظر إلي بهدوء
تكلمني من أنفها؛
خن همم خمم هممم خنن خمم خنينخن
(أضحكها بسري)

- 6 -
رأيت بجعتي تطوفني هذا الصباح.
أفتخرت صوت معزتي الصغيرة
بالسعادة.

- 7 -
القمر الوردي
أزهار الكرز
على سلة دراجتي الهوائية.

- 8 -
أغني الأكورديون
من حضيرة دجاجاتي
أستمع أصوات صغار البط.

- 9 -
امطار الربيع-
الأزهار تتفتح في القوارير
شجرة الدار قديمة

- 10 -
صوت الديك-
في حديقة بيتنا
أزهار الكرز تتفتح

- 11 -
الشفق
ظلال أشجار الكرز
أسفل البحيرة

- 12 -
ضباب الفجر
صوت الديك؛ يلعلع
السنجاب عند نافذة غرفتي.

- 13 -
البجعة تترنح بجانبي
في البحيرة تتسع
دوائر الماء

- 14 -
لغز حلو-
تكلمني البجعة الصغيرة: قطقطقطقط
صحن الفطيرة فارغ

"هكذا تحدث زارادشت"

آذان الرجال. يريد البرق والرعد وقتًا ، ويريد ضوء النجوم الوقت ، والأفعال تريد الوقت ، حتى بعد أداء ، بحيث يتم رؤيتها والاستماع إليها. لا يزال هذا الإجراء أكثر بعيدة عن الرجال من أكثر النجوم البعيدة - ومع ذلك هم الذين أنجزوه! " : "ماذا لا تزال هذه الكنائس ، إن لم تكن الحفر وتجلي آر الله؟".(11)

ففاض الوهم المتخفي عن الواقع, بكشفه ما وهم به, إلى محبة مفقودة, في جميلة من الأحداث الفاهمية عن المتخيل الفلسفي, في؛ "أحب أولئك الذين لا يعرفون كيف يعيشون ذلك ليختفوا، لأنهم أولئك الذين يتجاوزون....(12), أنا أحب السياقات العظيمة؛ لأنهم يمثلون بنطين العظماء، وسهام الرغبة في الشاطئ المعاكس....(13), أحب أولئك الذين لا يبحثون عن سبب وراء النجوم ليضعوا وأنفسهم في تضحية: لكن أولئك الذين يضحون بأنفسهم على الأرض....أحب الشخص الذي يعيش لمعرفته.(14)... أحب الشخص الذي يحب فضيلته: بما أن الفضيلة هي الإرادة لضبط وسهم الرغبة....(15) أحب الشخص الذي لا يحتفظ بقطرة واحدة من روحه لنفسه ، ولكن من يريد أن يكون فقط روح فضائله: كروح ، سوف يعبر الجسر.(16)... أحب الروح التي يزرعها ، الذي لا يريد الشكر ولا يعود: لأنه يعطي دائمًا ولا يريد الحفاظ عليه.(17)... أنا أحب من هو الروح الحرة والقلب الحرة: لذلك سيكون رأسه فقط أمعاء قلبه.

وأخيرا, نلاحظ تأثير, ما ورائية فكرة الواقعية الوهمية لدى نيتشه, من أثر بالغ على الفلسفة والفكر الإنساني, ومريدوا المعرفة الخلاقة, في توليد ومضاربة الوعي التقليدي في التفسير والشرح والتأويل العلمي. إذ كتب نيتشه ذات مرة أن بعض الرجال يولدون بعد وفاتهم، وهذا صحيح بالتأكيد في حالته. إن تاريخ الفلسفة واللاهوت وعلم النفس منذ أوائل القرن العشرين غير مفهوم بدونه. (18)على سبيل المثال، اجتهد الفلاسفة الألمان ماكس شيلر، وكارل ياسبرز، ومارتن هايدجر في أسلوبية منهجه (19)، كما فعل الفلاسفة الفرنسيون ألبير كامو، وجاك دريدا، وميشيل فوكو. الوجودية والتفكيكية، وهي حركة في الفلسفة والنقد الأدبي، تدين له بالكثير. اعتبر مارتن بوبر، أعظم مفكر في القرن العشرين، نيتشه من بين أهم ثلاثة مؤثرات في حياته، وقام بترجمة الجزء الأول من زرادشت إلى البولندية(20). تأثر عالما النفس ألفريد أدلر وكارل يونج بشدة، كما كان سيغموند فرويد، الذي قال عن نيتشه إنه كان لديه فهم أعمق لنفسه من أي رجل عاش على الإطلاق أو كان من المحتمل أن يعيش على الإطلاق. استلهم منه الروائيون مثل توماس مان، وهيرمان هيسه، وأندريه مالرو، وأندريه جيد، وجون جاردنر، وكتبوا عنه، كما فعل الشعراء والكتاب المسرحيون جورج برنارد شو، ورايتر ماريا ريلكه، وستيفان جورج، ووليام بتلر ييتس، وغيرهم. . (20)

مرايا أدبية

قراءة في قصة : محنة عشتار

للأديبة سنية عبد عون

جمعة عبدالله

يتمثل الشكل الجمالي في السرد , في براعة نسيج الصياغة الفنية , في لغة مغناطيسية تشد القارئ بتلهف, وتحفيزه الى متابعة احداث الحدث السردي , في ديناميكية متصاعدة في درامية تفاصيل الحدث وتطوراته المتلاحقة , وكذلك براعة الرؤية الفكرية والتعبيرية الدالة بشكل بليغ , التي لامست الاحساس الملتهب بمشاعره الانسانية الداخلية , والضمير الحي في تصوير معالم النص السردي وخياله الفني الواقعي بكل جوانبه , ليعطي جمالاً لدور الاديب الملتزم تجاه قضايا الناس والوطن , بالشعور الانساني المتضامن , كأنه يتعايش مع تفاصيل الحدث السردي في داخل مشاعره , بكل تفاصيل المعاناة والظلم والحرمان الكبير لشريحة كبيرة من الشباب , الذين امضوا زهرة شبابهم من أجل الحصول على الشهادة الجامعية , وحين تكللت جهودهم بالنجاح في نيل الشهادة الجامعية, وجدوا انفسهم امام أبواب الحياة موصدة في وجوههم , كأنهم فائضين عن الحاجة والطلب والقيمة الانسانية , مما يفجر الاحتقان بدواخلهم بالإحباط والخيبة , بأنهم أصبحوا ضمن جيش العاطلين, مما يزيد من معاناتهم وبؤسهم و فقرهم وعوزهم , بأن دروب الحياة جفت ويبست بشكل لا يرحم , هذا الشعور يعمق الفجوة والشرخ الكبير , بين الواقع وشباب المستقبل , أن يصبح مصيرهم مجهول الهوية, مما يزيد القهر الحياتي الذي يتفجر بداوخلهم , في مطالبهم البسيطة , التي تقرها الشرائع السماوية, بالخبز والعمل والحرية . وحين يعبرون عن معاناتهم بالتعبيرالحر أو التظاهر السلمي , نجد سوط الإرهاب والبطش يترصدهم في كل زاوية . كأن الواقع ضد التعبير عن نيران الظلم والحرمان والحيف (فكان التظاهر وسيلة العاطلين الوحيدة ليطالبوا بحقوقهم بعد تخرجهم من الجامعات.. فقد اكلت معاول السنين أجمل محطات أعمارهم الفتية ونبذتهم ساحة عمال البناء وذاقوا لهب سياط العوز والفاقة..) ويصبح صوت القمع ورعيده المخيف , هو الوسيلة لخنق الأصوات الشابة وإجهاض تحركاتهم السلمية في مطالبهم الشرعية والبسيطة , يرفضون أن يصبحوا من جيش العاطلين , هذا الرفض يواجه بالقسوة المفرطة (حتما سيكون التظاهر وسيلتهم الوحيدة وعزاء نفوسهم للتعبير عما يجول بخواطرهم المتعبة ومعاناتهم الأبدية مع الفقر الذي عصي الفكاك عنهم..) هذا الشاب الطموح الذي حصل على الشهادة الجامعية , اقترن بفتاة بعلاقة الحب الصادق والعفيف , كان يرسمون مستقبلهم بالألوان الوردية , لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن , فوجدت الشابة التي كان يداعب قلبها الحب واصرت عليه بالبقاء , رغم ضغوط العائلة والعشيرة بفرض الزواج عنوة عليها , وكانت تعلل نفسها بالذرائع المختلفة , لعل تنفرج أزمة حبيبها الشاب الجامعي , وكانت تغازل حبها وهي تتورد أوداجها بالفتنة والجمال . كأنها سليلة عشتار (إله الحب) (بضفائرها السود وعقد يطوق جيدها ونظرة عينيها الصغيرتين الحادتين تبدو أجمل صبية رأتها عيناه.. عشتار (كما يناديها) أضناها تعلقها به ولوعة روحها.. لكن أحلامها تبقى نقية..) وكان يأكلها القلق والهواجس المخيفة على حياة حبيبها الشاب , وهو ينغمر في حماسته في الانخراط بالتظاهر السلمي , يطالب بحقه الشرعي في فرصة العمل, ورفض أن يكون من جيش العاطلين , والتظاهر السلمي الوسيلة الوحيدة للعاطلين , فكانت تخاف عليه من العواقب الوخيمة , وخاصة ادارة سلطة الواقع , تعتبر التعبير بالرأي الحر والتظاهر , جريمة لا تغتفر , ونسوا كلام سيد البلاغة الامام العظيم علي (ع) يقول (الفقر في الوطن غربة) فكيف الخلاص من الواقع المأجور , الذي ينشر زعانفه واخطبوطه بالإرهاب والقمع , فكيف السبيل والمخرج ؟, حتى مصباح علاء الدين رمي في اعماق البحر !! . هذه دوافع الخوف والقلق على حبيبها الجامعي / العاطل, اضافة الى الضغوط الهائلة من العائلة والعشيرة في ارغامها على الزواج عنوة . لذلك انها تعيش محنتين في آن واحد , أحدهما أشد ضراوة من الاخر , هل هناك سبيل تطرح اسئلة كثيرة على نفسها , ولكن دون جواب .

وهذا نص القصة : محنة عشتار : سنية عبد عون

تبدو الفتاة قلقة حياله.. والسؤال الذي يبقى ملحا داخل راسها لم تنطقه بعد أمامه..

فهي تلوذ بالتأني.. كانت تنتظره كل يوم بعد عودته من نهار عمل مضن من خلال كوة في غرفتها دون ان يلاحظ ذلك الترقب وتلك القطرات المتساقطة من مسام جسدها الرقيق في نهار تموز اللاهب.. لقد غدت تدور في أفلاكه ولا انفكاك منها وليت الزمان ينصفهما ويلم شملهما دون عناء..

بضفائرها السود وعقد يطوق جيدها ونظرة عينيها الصغيرتين الحادتين تبدو أجمل صبية رأتها عيناه.. عشتار (كما يناديها) أضناها تعلقها به ولوعة روحها.. لكن أحلامها تبقى نقية..

فقد قال لها يوما ان قاربنا لن يغرق أبدا وستجري الرياح بما تشتهي السفن ولن تبقى لهفتنا مضطربة في غد.. وهي تصدقه تماما لكن في دواخلها تسكن أفكارا مرعبة لا ترغب ان تبوح بها أمامه..

جرأته وحماسته أزاء الأحداث في ساحة التظاهر وازاء البطالة التي رافقته منذ سنين عالقة بمخيلتها.. فهي تقف بين نارين كليهما يعذب روحها..

براءتها تروي قصة شقائها انها تهرب منه واليه..

ومن الحاح اسرتها وسعيهم لتزويجها دون يعرفوا سبب رفضها.. فهذا زمن تتفجر فيه صخور الارض لمعاناة الارواح المثقلة بشظف العيش..

فكان التظاهر وسيلة العاطلين الوحيدة ليطالبوا بحقوقهم بعد تخرجهم من الجامعات.. فقد اكلت معاول السنين أجمل محطات أعمارهم الفتية ونبذتهم ساحة عمال البناء وذاقوا لهب سياط العوز والفاقة..

عشتار مصممة ان تمضي بانتظارها دون ان تضل طريقها.. لكنها تتوجس خوفا من اجله انه يسلك طريقا وعرا وإنها ابدا في قلق مريب..

حين يلقي قصائده بين حشود اقرانه.. وبين حشود المتظاهرين.اشعاره تلهب حماستهم ليطرقوا كل

البقية ص التالية

مرايا

أنا لا أؤمن بالإرادة الحرة.. أينشتاين

ابوذر الجبوري
* اعداد وأختيار

"لقد بدت لي المساواة الاجتماعية والحماية الاقتصادية للفرد دائمًا هدفين مشتركين مهمين للدولة".
(البرت اينشتاين 1879 – 1955)

نص خطاب ألبرت أينشتاين، بعنوان "عقيدتي"، الذي ألقاه في الرابطة الألمانية لحقوق الإنسان، برلين، في خريف عام 1932.

النص:

..."إنها نعمة خاصة أن تنتمي إلى أولئك الذين يستطيعون تكريس أفضل طاقاتهم للتأمل واستكشاف الأشياء الموضوعية والخالدة. كم أنا سعيد وممتن لأنني تلقيت هذه النعمة، التي تمنح درجة عالية من الاستقلال في يتعلق الأمر بالمصير الشخصي للإنسان وموقف معاصريه، إلا أن هذا الاستقلال لا ينبغي أن يعوّدنا على الوعي بالواجبات التي تربطنا باستمرار بماضي وحاضر ومستقبل البشرية بشكل عام. فوضعنا على هذا الكوكب يبدو شديد الأهمية. غريب، كل واحد منا يظهر هنا لا إرادياً ودون دعوة لإقامة قصيرة، دون أن نعرف لماذا أو أين، في حياتنا اليومية لا نشعر إلا أن الإنسان موجود هنا من أجل الآخرين، من أجل من نحب ومن أجل كثيرين آخرين ممن إن القدر مرتبط بمصيرنا، وكثيرًا ما أشعر بالانزعاج من فكرة أن حياتي مبنية على عمل زملائي من البشر لدرجة أنني أدرك أنني مدين لهم بالكثير.

أنا لا أؤمن بالإرادة الحرة. كلمات شوبنهاور: "يمكن للإنسان أن يفعل ما يريد، لكنه لا يستطيع أن يريد ما يريد"، ترافقني في كل مواقفي طوال حياتي وتصالحني مع تصرفات الآخرين، حتى لو بدت لي صعبة للغاية. هذا الوعي بغياب الإرادة الحرة يمنعني من أخذ نفسي وزملائي على محمل الجد كأفراد في الفعل والقرار، ويجعلني أفقد أعصابي.

لم أطمع أبدًا في الثروة أو الرفاهية، بل إنني أحتقرها في بعض النواحي. غالبًا ما كان شغفي بالعدالة الاجتماعية يدفعني إلى الصراع مع الناس، فضلاً عن نفوري من أي التزامات وتبعيات لا أعتبرها ضرورية للغاية. لدي احترام كبير للفرد ونفور لا يمكن التغلب عليه من العنف والتعصب. كل هذه الأسباب جعلتني من دعاة السلام المتحمسين والمناهضين للعسكرية. أنا ضد أي شوفينية، حتى تحت ستار الوطنية البسيطة.

الامتيازات القائمة على المنصب والملكية بدت دائمًا غير عادلة وضارة بالنسبة لي، كما هو الحال مع أي عبادة شخصية مبالغ فيها. أنا من أتباع المثل الأعلى للديمقراطية، على الرغم من أنني أعرف جيدا نقاط الضعف في الشكل الديمقراطي للحكومة. لقد بدت لي دائمًا المساواة الاجتماعية والحماية الاقتصادية للفرد هدفين مشتركين مهمين للدولة.

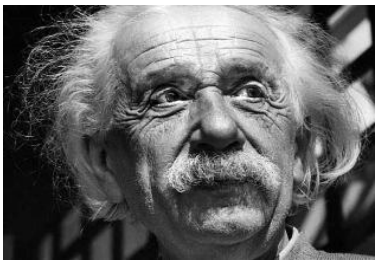

على الرغم من أنني شخص وحيد نموذجي في حياتي اليومية، إلا أن وعيي بالانتماء إلى المجتمع غير المرئي لأولئك الذين يناضلون من أجل الحقيقة والجمال والعدالة يمنعني من الشعور بالوحدة.

إن أجمل وأعمق تجربة يمكن أن يمر بها الإنسان هي الإحساس بالغموض. إنه المبدأ الأساسي للدين، وكذلك لجميع المساعي الجادة في الفن والعلوم. يبدو لي أن الشخص الذي لم يمر بهذه التجربة من قبل، إذا لم يمت، فلا بد أن يكون أعمى على الأقل.

أن ندرك أن وراء كل ما يمكن أن نختبره هناك شيء لا يستطيع عقلنا أن يفهمه، ولا يصل إلينا جماله وروعته إلا بشكل غير مباشر: وهو التدين. وبهذا المعنى أنا متدين. ويكفي بالنسبة لي أن أتساءل عن هذه الأسرار وأحاول بكل تواضع أن أفهم بعقلي مجرد صورة للبنية السامية لكل ما هو موجود.

* ت: من الألمانية أكد الجبوري

قراءة في قصة

الابواب المؤصدة امام ربيع صباهم.. وكما يقول سيد البلاغة (الفقر في الوطن غربة)..
في سوق المدينة تسحب غطاء رأسها برقة وتأنٍ وترمقه بنظراتها الوله وهي تتهجى حروف اسمه مرارا في سرها وتتعمد ان يراها.. خطواته المتعثرة تنبئها بلهفته وشدة شوقه.. تبتسم له بغنجها المعهود وتمضي.. وكيف تفضح سر قلبيهما وان يشاع خبر قصتيهما..
ستجبر بالتأكيد على زواجها عنوة من أي طارق يتقدم لخطبتها.. وربما لا يتقدم لخطبتها أي رجل وتلك هي سمة تقاليدنا والعشائرية التي غدونا نسبح بفضائها عند ذاك يتهاوى قطار عمرها سدى..
في المقابل هناك في ساحة المدينة حيث يتجمع الفتية.. لم ينتبه الفتى الى ما حل بقدميه الحافيتين وقميصه المتهدل وهو يدس جسده المتهالك وروحه الهائجة بحماسة آمالهم الضائعة وغير آبه بمن قضى نحبه في هذا المكان.. .. فهم لا يمتلكون صخرة يستندون اليها ولا حتى قريب ذو نفوذ يسندهم بعد الله سبحانه وتعالى..
حتما سيكون التظاهر وسيلتهم الوحيدة وعزاء نفوسهم للتعبير عما يجول بخواطرهم المتعبة ومعاناتهم الأبدية مع الفقر الذي عصي الفكاك عنهم..
تقول فتاته.. يا لدهشتي ظننته لا يقوى على حمل جسده وسط حشود المتظاهرين.. كان الفتى يفتح ذراعيه واسعتين لإحساسه بوجع يدفعه بإرادة لم يشعر بها من قبل لكنه لا يعرف كيف يصفها لحبيبته التي تؤنبه وتخاف عليه من الأذى وترفض ان يندس بين تلك الحشود الصاخبة وهي تسمع وترى عويل الامهات الثكلى وأنين الحبيبات.. الخوف يملأ قلبها الغض دائما وأبدا من أجله..
كان التفكير بالهجرة أمرا واردا بالنسبة له.. لكن ذلك قبل ان يعرف تلك الحبيبة التي شدته لجذور هذه الأرض.. انها المرأة وهي الحبيبة والوطن..
أما الصبية.. فكانت تراقب سنان الرعد والغيث الهاطل.. أمانيها الموحشة يتسامق فيها العوز والضجر ولحظاتها أشد قسوة مما يعانيه فتاها فهي مثله غدت جليسة الدار بعد سنوات المثابرة لسنين خلت فهي تعيش ضمن أسرة كثيرة العدد قليلة المورد تشكو العوز هي الأخرى.. فلا منقذ لهما سوى مصباح (علاء الدين)..
تطفح حمرة على ملامح وجهها الأسمر وهي ترمقه بنظراتها المتفائلة.
فاجأته بضحكتها الخافتة وهي تسأله بشيء من الخجل : ما الذي يجري هناك في تلك الساحة.. ؟؟؟ وهل هناك نتائج بشرى قادمة.. ؟؟؟.. اتمنى المشاركة بالرغم من هواجسي وخوفي ولكن اهلي منعوا تواجدي هناك فهم يعرفون أساسا ليس هناك من يحترم انسانية الانسان وحقه في التظاهر..
أجابها بحماسة.. الشمس وحدها تعرف ضراوة المشهد وحماسة القلوب التي تحترق هناك
انها لحظات تعسر فيها الطلق وصراخ الوليد..
.. قالت : تقودني محنتي الى اسئلة كثيرة..

أراء فكرية

لماذا تفكك وأفل مشروع يورغن هابرماس؟ 2-2

د. شعوب الجبوري

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

وفي حين يبدو أن نموذجه المثالي للهوية الجماعية يتطلب من الأوروبيين رفض ما وصفه ذات يوم بأنه "نظرة إلى الوراء"، فإن هابرماس يستعين بإرث الثورة الفرنسية بعبارات تعكس القومية الراديكالية التي نشأت في عام 1789. () وفي مقال كتبه عشية عام 1789، في الذكرى المئوية الثانية لتأسيسها ("السيادة الشعبية كإجراء")، قال إن ما بدأ بسقوط الباستيل لم ينته، "بل هو مشروع يجب أن نمضي قدمًا في وعي الثورة الدائمة واليومية على حد سواء". ". يجب أن تلهم "المثل العليا لعام 1789" التعاطف العاطفي والعمل المتعمد في الوقت الحاضر.() وإلا فإنها "لن تتأصل في نفوسنا.()"

بهذه اللغة، تحدث هابرماس لغة قادة الثورة، الذين حاولوا جعل قيم حقوق الإنسان والديمقراطية جزءًا مما أسموه مورس، أو الممارسات الاجتماعية والتجارب العاطفية. وقد تكون جهودهم عنيفة وغير ليبرالية.() أدى إنشاء دين مدني جديد يتمحور حول حقوق الأفراد والالتزام العاطفي تجاه الأمة، على سبيل المثال، إلى اضطهاد الكاثوليك().

على الرغم من ابتعاده عن عنف الثورة، كثيرًا ما وصف هابرماس عام 1789 بأنه نشأة أوروبا الحديثة، وجادل بأن الشعور بالارتباط بمثل هذه الأحداث التاريخية أمر حيوي لـ"الوطنية الدستورية" التي يفضلها. وفي محاضرة ألقاها عام 2001 في جامعة واشنطن ("حول القانون والخلاف"())، قال إن "المواطنين يجب أن يعتبروا أنفسهم ورثة لجيل مؤسس، مستمرين في المشروع المشترك()."

ومع ذلك، ليس من الواضح بأي حال من الأحوال أن مواطني الديمقراطيات الغربية المعاصرة يعتبرون أنفسهم ورثة الثورة.() وكما لاحظ هابرماس، تستقبل الدول الأوروبية اليوم المزيد والمزيد من المهاجرين غير الأوروبيين الذين يحملون وجهات نظر عالمية مختلفة، مما يخلق "مجتمعات منقسمة" دون "إجماع قوي على القيم". ومن المشكوك فيه أن يتعلم الشباب في أوروبا اليوم أن يفكروا في أنفسهم باعتبارهم ورثة عام 1789 إذا لم يتعرفوا على الثقافة أو الأمة أو الحضارة التي تنقل إليهم هذا التراث الثوري().

وفي أوروبا المتنوعة على نحو متزايد، تتآكل روابط البنية الرمزية.() وكما يوحي خطاب هابرماس المحمل بالعاطفة حول الميراث والموروثات والورثة، فإن المُثُل المدنية المجردة المكتوبة في الدستور لها معنى بالنسبة للمواطنين فقط إلى الحد الذي يشعر فيه هؤلاء المواطنون بأنهم جزء من المجتمع الذي تستهدفه هذه المُثُل.() لذا فإن إشارات هابرماس إلى عام 1789 كنقطة تعريف للأوروبيين تتناقض مع نظريته السياسية ـ والحقائق الاجتماعية في أوروبا.

ولم تعد مناشداته المتكررة لمشاعر "السخط" الجماعية أكثر تماسكا، والتي يتخيل أننا جميعا نشعر بها عندما تنتهك الكرامة الإنسانية. تسمح فكرة السخط لهابرماس بتخيل أن العمل السياسي الجماعي قد يكون ممكنًا في غياب الهويات التقليدية.() في عام 1992، على سبيل المثال، بعد الرد على حوادث العنف ضد المهاجرين الأتراك في ألمانيا باحتجاجات حاشدة، كتب هابرماس إلى صحيفة (دي تسايت) لدعم "سخط" المتظاهرين ما بعد القومية نيابة عن القادمين الجدد().

لكن السخط لا يخدم بالضرورة أهدافا ليبرالية وعالمية. في مقال نشر عام 1963 في مجلة ميركور، أدان هابرماس حملة القمع التي قامت بها دولة ألمانيا الغربية ضد الألمان المثليين جنسيا، والتي رأى أنها تغذيها "السخط الأخلاقي" المعادي للمثليين. () ومع إصراره على ضرورة حماية الممارسات الجنسية الخاصة للناس من سخط مواطنيهم، فقد زعم أنه "ليس كل السخط يؤدي إلى مطاردة الساحرات" وأن "التنوير السياسي يتطلب أيضًا دوافع أخلاقية". ()ولكن في غياب القيم المشتركة حول أنواع الممارسات التي تلزمنا مشاعرنا تجاه "الكرامة الإنسانية" بالدفاع عنها، فإن السخط ينطوي على خطر التدهور إلى مثل هذه"مطاردة الساحرات" - أو إلى الوعظ الأخلاقي العاجز.

وكانت النبرة الأخيرة هي النغمة التي استخدمها هابرماس خلال حرب العراق، حيث انتقد إدارة جورج دبليو بوش بسبب انتهاكاتها للقانون الدولي. ومع ذلك، احتفظ بأكثر انتقاداته حدة للزعماء الأوروبيين، الذين لم يتمكنوا من تطوير سياسة خارجية موحدة كثقل موازن للقوة الأمريكية. وفي رسالة مفتوحة في عام 2003 تحت عنوان "15 فبراير/شباط، أو ما الذي يربط الأوروبيين معاً"، أعرب عن أسفه لهذا "الحطام". كان هابرماس مهتمًا إلى حد ما بالانقسام بين الدول الأعضاء التاريخية في الاتحاد الأوروبي والأعضاء الجدد من أوروبا الشرقية، الذين وقعوا عمومًا في الصف خلف الولايات المتحدة. () ولكنه كان أكثر حماساً إزاء فشل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا في تحويل غضب السلك الدبلوماسي في بلدانهم إزاء السياسة الأميركية إلى شيء أكثر موضوعية. ولكنه كان أيضاً محرجاً ومعرضاً للخطر بسبب دعمه السابق لحملة القصف التي شنها حلف شمال الأطلسي في صربيا عام 1999، والتي بدأت دون تصريح من الأمم المتحدة.() لقد ناضل من أجل توضيح سبب قبول هذا الانتهاك الواضح للقانون الدولي، في حين لم يكن الإجراء الأمريكي في العراق مقبولاً.

ومع ذلك، وجد هابرماس بوادر أمل في "قوة المشاعر" التي ألهمت ملايين الأوروبيين للاحتجاج ضد الغزو الأمريكي للعراق. لكن هذا السخط لم يكن من الممكن أن يعطي القوة للسياسة الخارجية الأوروبية. وفي غياب التوجه الذي توفره القيم المشتركة والهوية المشتركة، تفتقر المشاعر الشعبية إلى القوة الدافعة المستدامة لتشكيل سلوك النخب. والولايات المتحدة ليست المشكلة الأسوأ التي تواجه أوروبا. في السنوات الأخيرة، بينما جعلت روسيا والصين نفوذهما محسوساً في أوروبا، مستغلتين في كثير من الأحيان نفس الانقسامات بين الدول الغربية والشرقية التي لعبت عليها إدارة بوش، لم يبد أي تهديد بالانقسام أو اشمئزاز شعبي من انتهاكات موسكو وبكين لحقوق الإنسان.() وهي فعالة في تحريك زعماء أوروبا نحو سياسة خارجية موحدة.

الحلقة الثانية والأخيرة

البقية ص التالية

لماذا تفكك وأفل مشروع يورغن هابرماس؟

إن إرث عام 1789 والشعور بالسخط ليسا كافيين لإنتاج الإرادة الجماعية؛ التي يراها هابرماس ضرورية لتحقيق المثل الكانطية. وفي لحظات الإحباط إزاء التقدم المتوقف نحو التكامل الأوروبي، يبدو أنه يدرك هذا القصور، ويدعو إلى فضائل "البطولة" و"التضحية" التكميلية.

لكن لا مكان لهذه القيم في نظرية هابرماس. والواقع أنه كثيراً ما يتحدث عنها بازدراء، ويربطها بأسوأ التجاوزات القومية. وفي لحظة مميزة، بعد أسابيع فقط من هجمات 11 سبتمبر، سخر من إشارات الأمريكيين إلى المستجيبين الأوائل على أنهم "أبطال". () وحذر من أن "دلالات" البطولة تثير ذكريات سياسية مزعجة بالنسبة للألماني. واختتم كلامه باقتباس من برتولت بريشت، قائلا: "البلد التعيس هو الذي يحتاج إلى الأبطال()."

ولم يتذكر هابرماس أنه طالب القادة الأوروبيين في كتابه "إدماج الآخر" (1996) ببذل "جهد بطولي", والتضحية بهوياتهم الوطنية ومصالحهم قصيرة المدى من أجل نظام حكم فوق وطني متكامل.() وفي وقت لاحق، في كتابه عن دستور أوروبا (2011)، استدعى مرة أخرى النخب "الخائفة" في أوروبا لإظهار "الشجاعة" وأعرب عن أسفه لعجزهم عن تعميق تماسك الاتحاد الأوروبي.() إن أوروبا "غير سعيدة" حقاً إذا كان مستقبلها يعتمد على قدرة المثقفين على إقناع أهل النخبة بالارتقاء إلى مستوى قيم البطولة التي يحتقرونها هم أنفسهم.

إن إرث الثورة الفرنسية، والمشاعر الجماهيرية، والنخب الفاضلة، ليست سوى بعض من الموارد الثقافية غير المتماسكة وغير الفعالة التي اعتمد عليها هابرماس لدعم مثله السياسي الكانطي. ومن المفترض أن تعمل مثل هذه الموارد على تحفيز المواطنين الأوروبيين على صياغة إرادة مشتركة، في حين تمكنهم من الانفصال عن الأشكال التاريخية للهوية الجماعية.() ومع ذلك، لا يبدو أن أيًا منها يعمل في غياب التقاليد التي ينوي هابرماس استبدالها. وفي اعتراف ضمني بهذا الفشل، تحول هابرماس في السنوات الأخيرة إلى المسيحية كمورد آخر من هذا القبيل.

في كتابه الأخير (التاريخ الآخر للفلسفة، 2019)، يجادل هابرماس -- في نسخة ادعاءات شميت التي رفضها بشدة ذات يوم – بأن المسيحية كانت مصدرًا تاريخيًا للعديد من المفاهيم الأساسية لليبرالية. وهو يصر على أن المسيحيين اليوم يمكنهم المساهمة في المشروع الليبرالي من خلال "ترجمة" الضرورات الكانطية إلى لغة دينية وإلهام المؤمنين لتعزيز الأهداف الليبرالية.

يمكن النظر إلى الكثير من كتاب (التاريخ الآخر للفلسفة، 2019) على أنـــــه خلاف مع شميت، ولكن أيضًا مع عالم الاجتماع الديني الفرنسي إميل دوركهايم (1858-1917). وقد زعم الأخير أن السياسة تقوم دائما على الشعور بالهوية الجماعية المتولدة في الطقوس الجماعية التي يتحد من خلالها الأفراد في مجموعة تحددها ولائها لشيء "مقدس". () افترض دوركهايم، وهو ديمقراطي ليبرالي وكانطي مثل هابرماس، أن حقوق الإنسان لا يمكن الاعتزاز بها والدفاع عنها إلا من قبل المواطنين الذين توحدهم هوية وطنية لا يمكن تمييزها في حدتها عن الدين.

ويشير هابرماس إلى أن دوركهايم؛ دعا إلى "تجديد التضامن" من خلال طقوس جماعية مولدة للعاطفة، مثل مسيرات يوم الباستيل، من أجل إنقاذ الليبرالية من "هاوية الشذوذ"، أو تراجع الأعراف الاجتماعية الملزمة.() ومع ذلك، يصر هابرماس على أنه على الرغم من أن أفكار دوركهايم ربما تكون قد طبقت في المجتمعات القديمة، إلا أنها ليست ذات صلة اليوم. إن تحوله إلى الدين لن يصل إلى حد الاعتراف، كما فعل شميت ودوركهايم، بأن الديمقراطية الليبرالية في حد ذاتها يجب أن تكون نوعاً من الإيمان الجماعي إذا أرادت البقاء.

من غير المرجح أن يقدم تحول هابرماس إلى الدين دعمًا أكثر نجاحًا لسياساته الكانطية "غير الرسمية" من مناشداته السابقة لعام 1789، والسخط، والبطولة.() حتى عندما يستشهد بالمسيحية كوسيلة لاستحضار الإرادة الجماعية، يواصل هابرماس التمسك بفكرة مفادها أن الدول الديمقراطية الليبرالية يجب أن تولد بنشاط ولاءات قوية لهوية مشتركة أصغر من البشرية جمعاء. وبدلا من دعوة الدولة إلى تعزيز شكل من أشكال الوطنية أكثر قوة وأقل شمولا من المثل العالمية لكانط، يلجأ هابرماس إلى الدين، كما ناشد التاريخ أو العاطفة ذات يوم، لتوفير قوة الإرادة التي لا تزال غائبة في نظامه. () لكن مسيحية ما بعد الإصلاح، التي تمت تصفيتها من خلال فلسفة التنوير، والتي يروج لها كمورد لليبرالية، هي بالفعل أكثر خصوصية ثقافيا وأقل شمولا مما يعترف به. يرفض العديد من اللاهوتيين المسيحيين، مثل (جون ميلبانك 1952 -)، مفهومه الذرائعي لتقاليدهم.

وبينما يتجه هابرماس بشكل غير مقنع إلى المسيحية باعتبارها حلاً مؤقتًا آخر في بحثه عن شكل جديد من الهوية الجماعية ما بعد الوطنية لأوروبا، يستمر تأثير شميت في النمو. في مقال نشره عام 1985 عن شميت، أكد هابرماس أن خصمه من غير المرجح أن يكتسب جمهورًا واسعًا من القراء في العالم الناطق باللغة الإنجليزية.() -ومع ذلك، منذ التسعينيات، اتسمت المنح الدراسية الناطقة باللغة الإنجليزية بإحياء شميت، بقيادة شخصيات يسارية مثل (شانتال موف 1943-)، التي مارست أفكارها أيضًا تأثيرًا كبيرًا خارج الأكاديمية، حيث ألهمت الأحزاب اليسارية الشعبوية في أوروبا مثل "اليسار الاجتماعي". و "فرنسا الأبية" المحسوب على تيار اليسار المتشدد.() وفي الآونة الأخيرة، ارتقى المقلدون اليمينيون لفاشية شميت ذات التوجهات اللاهوتية، مثل أدريان فيرميول، إلى مكانة بارزة فكريا، وربما قريبا إلى النفوذ السياسي.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن شميت أصبح نقطة مرجعية رئيسية لزعماء القوة العالمية الصاعدة. وقد لوحظ على نطاق واسع استخدام الصين لنظرية شميت لتبرير حملتها القمعية الأخيرة في هونج كونج، ولكن كما حذرت غلوريا ديفيز في مقالتها عام 2007 بعنوان "هابرماس في الصين"، فإذا نجح شميت في الصين، فإن هذا يكون خطأ هابرماس جزئيا. () وقد أثار هابرماس، الذي قرأه على نطاق واسع في التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين من قبل المثقفين ذوي التوجهات الإصلاحية، الغضب عندما بدا وكأنه ينتهك نظريته الليبرالية العالمية من خلال تأييد قصف الناتو لصربيا، الذي دمر سفارة الصين في بلغراد().

مقال هابرماس الأكثر قراءة على نطاق واسع لصالح الضربات الجوية ضد صربيا، "البهيمية والإنسانية"، كان مبنيًا على ادعاءات بأن نظام سلوبودان ميلوسيفيتش كان يرتكب جرائم ضد الإنسانية - ومن خلال هجوم على شميت، الذي رفض فكرة الجرائم ضد الإنسانية مع عبارة "الإنسانية، البهيمية". () ورد المثقفون الصينيون الغاضبون مثل تشانغ رولون بأن هابرماس، من خلال دعم انتهاك السيادة الصربية، كان أشبه بشميت أكثر مما أدرك. وقال تشانغ إن هابرماس كشف أن الليبراليين الغربيين، رغم كل حديثهم عن "الإجراء الديمقراطي" و"الحوار"، لا يكنون احتراما للقانون الدولي أكثر من الدول "المارقة" التي أرادوا قصفها().

لقد كشف تشانغ حقيقة عن هابرماس كان يبذل قصارى جهده في كثير من الأحيان لإخفائها، إن لم يكن الهروب منها: أن وراء قشرته الليبرالية قلب عاطفي وغير عقلاني في نهاية المطاف.() لكن ما يبتلي هابرماس هو نفاق أقل من إنكار الذات ــ الافتقار إلى معرفة الذات الذي جعل من المستحيل تجنب الانجراف نحو عدم الأهمية السياسية. وما يتبقى أن نرى هو ما إذا كان الأمر نفسه ينطبق على الثقافة السياسية الغربية بشكل عام.

مسرح

(ماذا يحدث حين لا يستطيع الإنسان أن يحقّق ولو انتصاراً صغيراً في حياته)؟!

"ولد آرثر ميلر والقلم في يده" هارولد بنتر

السؤال الذي كان يؤرّق آرثر ميلر

علي كامل

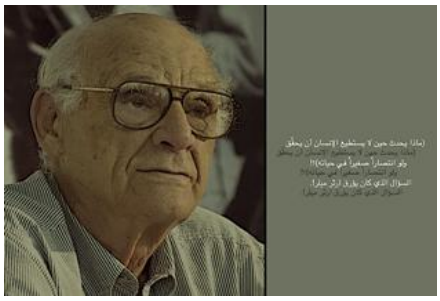

حين توفيَّ آرثر ميلر كان محاطاً بثلاثة أشخاص فقط، شقيقته الممثلة جوان كوبيلاند، وابنته المخرجة السينمائية ربيكا، زوجة الممثل دانيال داي لويس، والرسامة أغنس بارلي.

ربما سيتذكره البعض بصورة زواجه الدراماتيكي غير الموفّق من مارلين مونرو، تلك الزيجة التي أطلقوا عليها حينها "اتحاد الجسد والفكر". "وربما سيتذكر البعض الآخر، ذلك الليبرالي الراسخ الوفي، الذي لم يشِ بأحد من أصدقائه في عهد المكارثية. أما الذي سيرسّخ ذكراه إلى الأبد، فهي نصوصه المسرحية، هذا الأرث الثمين الذي أسس له موقعاً مهيباً، كأعظم درامي في القرن العشرين. ولعل أشهر أيقوناته تلك هي "كلهم أولادي" 1947 و"موت بائع متجول" 1949 الحائزة على جائزة بولتيزر، و"البوتقة" 1954و"منظر من الجسر" 1955.

"الحلم" الأمريكي أم "الوهم" الأمريكي!؟

إنَّ معظم شخصيات ميلر ترفض أنصاف الحلول، وتسعى لأن تمنح اسمها "سمعتها" صدىً وتأثيراً كبيرين ضمن سياق الحلم الأمريكي، حتى وإن كان ذلك من شأنه أن يخلخل عالمها الأخلاقي والروحي أو يتأسس على حساب الآخر. وحين تتصادم صورتا الحلم والواقع، تصحو تلك الشخصيات من "وهمها" يتجه مسارها صوب الموت بوصفه خياراً أفضل واستجابة وحيدة لتلك الخيبة.

فالمليونير (جو كيلر) الشخصية الرئيسية في مسرحية "كلهم أولادي" صاحب مصنع قطع غيار الطائرات يبيع قطعاً معطوبة لجناح الطيران الأمريكي، والذي يترتب عليها موت الكثير من الطيارين وبضمنهم ولده الأكبر لاي. حين تُكتشَف الفضيحة يصعد كيلر إلى غرفته ويطلق الرصاص على نفسه.

خطيئة كيلر ليس في محاولته أن يضع عائلته في مرتبة عليا في الهرم الاجتماعي، إنما في سعيه لتبرئة نفسه من المعصية التي أرتكبها والعناد الذي لا يقاوم في رفضه رؤية العلاقة التي تربط بين ذاته وأعماله، هذا الفصام الذي لا يلتحم. كذلك هو حال ويلي لومان، البائع المتجول الفقير والشخصية الرئيسية في مسرحية "موت بائع متجول"، فهو الآخر قد خدعته لعبة تسلّق السلالم تلك اللعبة التي أحالته إلى ضحية للنظام الهرمي إثر كشفه حقيقة وعيه الزائف وجوهر النظام الاقتصادي الذي ضمِنَ، كذباً، النجاح في صعود تلك السلالم. ومع ذلك، ورغم إخفاقه المأساوي، واصل لومان كفاحه بعناد ذلك الكفاح الذي سينقلب ضده وهو ما يدفعه إلى الانتحار ليؤمّن لولده الأكبر الحصول على مبلغ التأمين على حياته وإنقاذ مشروعه التجاري.

آرثر ميلر يضع الضحية لومان والخائن كيلر نقيضين متقابلين ليجعل من هذا التناقض مفتاحاً لحل مغاليق آلية الميدان التجاري والصناعي في النظام الرأسمالي. ومع ذلك، ثمة شيء أعمق من ذلك، إنها الروابط الاجتماعية والإنسانية، تلك التي أُسسّت على قاعدة من الوعي زائف وخداع للنفس.

الكارثتان اللتان حلت بجو كيلر هما موت ولده في الحرب وسقوط اسمه في مستنقع الفضيحة، أما الحرب وصفقة الغيار المعطوب، فما هي سوى خلفية باهتة إزاء أوجاع النفس. أما سقوط لومان، فهو يكمن في زيف الصورة التي رسمها لنفسه، وإيمانه الأعمى بأوهامه الذاتية.

كيلر ولومان، هما ضحيتان برضاهما، رجلان تعلّقا بوهم خلقه مجتمعهما، وصوّره لهما على أنه يقين.

ولدت مسرحية "البوتقة" في مناخ هستيري أحكمت فيه المكارثية قبضتها الحديدية على عقول أعظم المفكرين والمبدعين الأمريكيين ما دع ميلر إلى استعارة حكاية ساحرات سالم، تلك التي تتحدث عن المجاعة التي فتكت بأهالي تلك القرية عام 1692 ودفعتهم إلى التمرد ضد السلطة، المتمثلة بالكنيسة، والتي سوغّت السبب إلى فعل الشيطان وأعمال السحرة، وادعّت أن الوسيلة الوحيدة لوقفها هو محاكمة أولئك السحرة وإبادتهم.

لم يستطع ميلر أن يزوغ من عين الرقيب، بالطبع، فقد أدركوا أن محاكمات سالم ما هي إلا وجه آخر أو مجاز لتلك المحاكم التي أقامتها المكارثية آنذاك في خمسينيات القرن المنصرم. أما "منظر من الجسر" فقد كُتبت هي الأخرى في ظل المكارثية بهاجس سياسي وأخلاقي في ظروف إرهابية غاية في الوحشية، حيث تزامنت مع انهيار شخصيات ثقافية مرموقة أمثال هاورد فاست وريتشارد رايت وجون

البقية ص التالية

مسرح

ماذا يحدث حين لا يستطيع الإنسان أن يحقّق

شتاينبك وأخيراً المخرج السينمائي إيليا كازان، الذي وشى بصديقه ميلر نفسه في حضوره وأياه اجتماعاً للحزب الشيوعي الأمريكي، تلك الوشايات التي انتشرت وسط الناس العاديين كانتشار النار في الهشيم وطالت جميع العناصر الديموقراطية واليسارية آنذاك، والتي أعتبرها ميلر خيانة كبرى لا تختلف عن جرائم المكارثية ذاتها.

إيدي كاربون، الشخصية الرئيسية في مسرحية "منظر من فوق الجسر" يمثل هنا أنموذجاً مصغراً لأولئك الوشاة، أما البيئة التي اختارها الكاتب هذه المرة فهي بيئة المهاجرين الإيطاليين المقيمين على ساحل بروكلين، حيث كاربون، هو الآخر، موهوم برؤاه الكاذبة عن نفسه، في أنه مخلص وشريف، لكنه لا يتردد مطلقاً في أن يشي حتى بأحد أبناء جلدته من المهاجرين إلى سلطات الهجرة في الدخول إلى الساحل بشكل غير قانوني، بسبب غيرته وحسده من ذلك المهاجر. كاربون يموت أيضاً، ولكن هذه المرة على يد ضحيته.

الواقع، ثمة موضوع واحداً يكاد يجمع هذه المسرحيات الأربعة، وهو أن المجتمع عبارة عن آلة تصنع لنا صوراً وهمية عن أنفسنا ومصدراً يمدّنا بالخرافات والتحاملات، تلك التي تقدم لنا، في معظم الأحيان، الوجوه الكاذبة والقيم الزائفة التي يحملها إنساننا المعاصر.

واقعية المجاز أم مجازية الواقع

لجأ ميلر في خريف عمره إلى التعامل ليس مع ما أستخف به يوماً وأسماه بـواقعية الرصيف، إنما واقعية من نوع آخر، واقعية مشبعة بالمجازات والدلالات العميقة، ومسرحياته الثلاث الأخيرة "مصرع مورغان" و "اليانكي الأخير" و "الزجاج المُحطَّم" هي نموذج ساطع لهذه الواقعية. فيها يعود إلى نمط كتاباته المبكرة تلك الموسومة بالمسرحيات العائلية، التي نُسجت حبكاتها من الزيجات المحبطة بين أُناس انطفأت في أعماقهم جذوة الحب، أُناس ظنوا مرة أنهم يشاركون بعضهم البعض نوعاً من القربى في زيجاتهم تلك.

"اليانكي الأخير" تتناول حياة زيجتان تقعان تحت وطأة حالة من التوتر والقطيعة سببها عدم تكافؤ الاحتياجات واختلاف الأهداف. باتريسا وكارين زوجتان تقيمان في مستشفى للأمراض العقلية، وتعانيان من مرض الاكتئاب. الأولى لا تستطيع التوفيق بين طموحات نشأتها الثرية، وبين الحياة المدقعة لزوجها اليانكي. أما العجوز كارين فسبب اكتئابها أنها لا تستطيع العيش في عالم زوجها الغارق بالمال والنجاحات التجارية.

ميلر يسلط الضوء هنا على تمزق الوشائج الأسرية، كنتيجة آلية للعلاقات الاقتصادية الجديدة، إلا أنه لا يغلق الكوى جميعها، فتراه يسرب خيوط ضوءه هنا وهناك في نسيج الدراما، ويقترح إشاعة روح الوئام والتسامح المشترك بين ذوي القربى لأنهم بأمس الحاجة إليه. لكن التسامح ما يفتأ ينجدل بغرائز أخرى مثل تسويغ الذات، حمايتها، أو الحفاظ عليها. بياتريسا مثلاً، تسعى أن تنتزع من زوجها اعترافاً واحداً، بأنه رجل فاشل وإن قيم اليانكي لم تعد تتماشى ومتطلبات العصر. أما محنة العجوز كارين فهي أنها لم تستطع الإنجاب، ومن جانب آخر لا تستمتع بعالم المال لأنه يسحق روحها ويثير في نفسها الرعب، لذا فهي تركن إلى الانزواء والوحدة ولا تغادر المنزل خوفاً من الزنوج كما تدعّي.
إنها شخصيات تعاني من العجز وخيبات الأمل، شخصيات تملكتها الريبة في أنها خُدعت، أو ربما لأنها تعاني من الشعور الدائم بالأثم في أنها أسهمت في حبكة تلك الخديعة.
أما "الزجاج المُحَطَّم"، وهي مسرحيته الأخيرة، فقد أستلهم ميلر فكرتها من حادثة كانت مخزونة في ذاكرته منذ ما يقرب الخمسين عاماً، تحكي قصة امرأة فقدت قدرتها على السير فجأة.

الأمر المثير في الحكاية، هو أن الأطباء جميعاً لم يعثروا على علة عضوية لشللها، واعتذروا من إعطائها العلاج المناسب.

هذه الحادثة كانت شغلت الكاتب لفترة طويلة وخلقت لديه شغف كبير في صياغتها بإطار درامي، إلا أنه "لم يعثر على الطريقة في معالجتها" على حد قوله، لأن ثمة فجوة كان من الصعب ملؤها. إلا إنَّ تأمله المتواصل للحكاية، أكتشف، وعبر أحد السيكولوجيين، أن زوج تلك المرأة كان يرتدي السواد على الدوام، كما لو أنه في حالة حداد دائم على حياته!

صورة الزوجة المشلولة، وصورة الزوج وهو مرتدياً السواد، امتزجتا فجأة معاً في مخيلّة ميلر، وهكذا وبعد نصف قرن تدفقتا في إطار واحد، أولاً بعنوان مبكّر هو "رجلٌ في ثوب الحداد" ومن بعد "الزجاج المُحطَّم".

في هذه المسرحية، ثمة ترميز واضح لأمريكا التي تعاني، ليس من أزمة اقتصادية، إنما من خلل روحي عميق. أما هذا الشلل الذي بدأ ينتشر في جسد هذه القارة، فسببه عقم الروح وموت الحب، أما الزجاج المُحطَّم فهو مجاز لمجتمع هش سريع الكسر.

إن محنة أبطال ميلر تكمن في إحساسهم بأن ثمة خطأ ما، ثمة شيء مفقود، ثمة فشل في العثور على أثر ما للمعن، عدم قدرتهم في العثور على مفتاح لحل مغاليق معاناتهم الشخصية، وأخيراً عجزهم الكامل عن تفسير المغزى العميق لتلك الحصارات النفسية والإحباطات وفشلهم في حل لغز تلك الخديعة.
حين يصبح الزوجان غريبين عن بعضهما البعض، فخلل كهذا يعكس الصدع الأكبر لميكانزيم المجتمع برمته. وهذا بالضبط ما عناه ميلر بـ "القلق العام والعصاب الخاص".! إلا إنه وهو يرصد نمو ذلك الخلل، كان يسعى في الوقت ذاته إلى البحث عن سبل لعلاجه، منيطاً بالمسؤولية للفرد في أن يمارس دوره دون استسلام أو يأس، إذعان أو طاعة.

مسرحيات ميلر جميعاً كانت تنطلق دائماً من سؤال بسيط: ماذا يحدث حين لا يستطيع الإنسان أن يحقق ولو انتصاراً صغيراً في حياته؟
كاتب مثل ميلر يعتقد أننا لسنا بمراقبين مسلوبي الإرادة إزاء ما يحدث لنا وما يحدث إزاء التأريخ. ثمة من يتخلى عن مسؤوليته، وثمة من يقبل بها، أما الخدعة الكبرى فتكمن في ذلك الإيمان الأعمى بأننا ضعفاء، غير قادرين على التدخل في تحديد مصائرنا الخاصة، هذا "الشلل الأخلاقي والسياسي" يقول ميلر، "هو وحده الذي بوسعه تقويض العالم".

»فصول نسوية«... مونودراما ساخرة

وصف الناقد المسرحي البريطاني جيليان هانا «نصوص نسوية»، بأنها «تأدية للأدوار في المرآة». فهي مشاهد يومية تتحدث عن نساء وحيدات، وحزينات، وبسيطات وبائسات، وتتناول حياة المرأة في المجتمع الأوربي «المتطور» بنقد تهكمي جارح.

شريك النساء على المسرح، ونديمهن، قد يكون التليفون، أو الراديو، أو التلفزيون، أو متحدث خارج المسرح، أو جارة وهمية في نافذة مقابلة، كما الحال في «امرأة وحيدة». لكنهن مرحات، شجاعات، وواعيات وتتراوح انفعالاتهن بين السخرية المرة من المجتمع الأوروبي الرجولي المتبجح بالانفتاح، واليأس حد الانتحار بحز شريان الرسغ.

عرضت هذه المسرحيات النسوية القصيرة على مسرح «بلازينا ليبرتي» في إيطاليا سنة 1979 لأول مرة. أدت فرنكا راما الأدوار فيها بمفردها، وساعد زوجها درايو فو في كتابة النصوص وإعداد سينوغراف المسرح. مسرحيات تعالج الاضطهاد المزدوج، الاجتماعي - الجنسي والطبقي، المسلط على المرأة وحياة النساء بين المطبخ والأطفال والكنيسة والمصنع.

كسبت العروض شعبية كبيرة بين النساء والرجال في إيطاليا، وقدمت آنذاك في معظم المدن الإيطالية الكبيرة. وجرى عرضها في المصانع والمراكز الاجتماعية والنسوية، وخُصصت مداخيلها لدعم نشاط دور النساء المضطهدات.

قدمت راما أحد هذه العروض على سطح أحد مراكز الدفاع عن حقوق المرأة في روما. وبعد كل هذه العروض التحريضية، التي ألهمت النساء الإيطاليات، انتقلت العروض إلى ألمانيا وبريطانيا والسويد، وخصصت مداخيل العرض في فرنكفورت لدعم السجناء الإيطاليين بالسجون الألمانية.

وبالرغم من أن هذه المسرحيات تحمل عنوان «فصول نسوية»، لكن الرجل حاضر بقوة فيها، مرات قليلة من خلال وجوده مباشرة على المسرح، ومرات أخرى من خلال صوته على الهاتف أو من خلال دمية تمثله على الخشبة، ومرات لا حصر لها من خلال سطوته الاجتماعية والجنسية وقيوده المرئية وغير المرئية المفروضة على النساء.

تقول فرنكا راما إن المرأة، على المستوى العالمي، حققت الكثير على طريق تحررها الاجتماعي والاقتصادي، لكن تحررها الجنسي لا يزال يراوح في مكانه تقريباً. وترى أن التحرر الجنسي للمرأة يبقى طوباوياً بالنسبة للنساء، لأن الفروق الجنسانية بين الرجل والمرأة ليست تشريحية فحسب، وإنما ذهنية أيضاً. فهناك كثير من الممنوعات والخطوط الحمراء، بل وكثير من العقوبات الاجتماعية المذلة، التي تحول دون هذا التحرر.

إن مسرحية «باركني أبي فقد أثمت!»، ومسرحية «امرأة وحيدة»، اللتين شاركت فرنكا راما زوجها «المهرج» داريو فو في كتابتهما، هما من أفضل المونودرامات النسوية التي جرى تمثيلها في إيطاليا بالسبعينات. وأسهمت فرنكا راما في تمثيل كثير من هذه المسرحيات، خصوصاً «امرأة وحيدة»، التي جمعها الزوجان في كتاب واحد يحمل اسم «فصول نسوية» (أكثر من 10 مسرحيات وقطع نثرية).

عرضت مسرحية «امرأة وحيدة» على مسارح مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والسويد، بعد أن نشر المترجم ماجد الخطيب النص على الإنترنت. المرأة في النص وحيدة وبائسة محاصرة باضطهاد متعدد الأوجه، ولا أنيس لها غير جارتها في البلكون المقابل (على الطريقة الإيطالية) تدردش معها. إنها مضطهدة من قبل زوجها، الذي يقفل عليها باب الشقة خشية أن تخونه، وأخ زوجها المعاق الذي يتحرش بها جنسياً وتسكت عنه حفاظاً على عائلتها، وجار بعيد يتلصص عليها بالناظور، وآخر يعاكسها على الهاتف. هذا، فضلاً عن دائن يلاحق زوجها عند باب الشقة، ومراهق وقع في حبها ويحاول اقتحام البيت. ابنها لا يكف عن البكاء وزوجها لا يكف عن المهاتفة ليتأكد من وجودها في البيت وحموها يناديها بنفخات البوق. وهكذا مرة واحدة: ابنها يصرخ، وحموها يناديها بالبوق، والهاتف يرن، والدائن يطرق على الباب، والمتلصص يراقبها بالناظور، وزوجها يهدد بالعودة لتأديبها. لا يبقى أمامها غير التقاط بندقية زوجها المعلقة على الجدار.

ومسرحية «سامحني أبي فقد أثمت!» تتحد

إصدار جديد

للكاتب ماجد الخطيب

صدر حديثا عن دار «لارسه» في فرنسا للكاتب العراقي المقيم في مدينة كولون الألمانية ماجد الخطيب. كتاب من القطع المتوسط في 98 صفحة، وهو ترجمة لمسرحية **"فصول نسوية"** لـ: داريو فو، الحائز على جائزة نوبل لعام 1997، وزوجته فرانكا راما. وهي مجموعة مؤلفات أحدثت ضجة عالمية في سبعينيات القرن الماضي.

تتحدث عن أم يسارية معتدلة تضطر لخوض المظاهرات والمواجهات مع الشرطة بالشارع، في محاولة لإنقاذ ابنها المتطرف من خطر الموت والانجراف في تيار المخدرات والتطرف. يسوقها القدر، وهي ملاحقة من قبل رجل الأمن، إلى كنيسة ما تهرباً من المطاردة. وتضطر، خشية الوقوع بيد رجال الشرطة، إلى تقديم اعترافاتها أمام قس وهمي في كابينة الاعتراف، وتقسم أمامه «بماركس ولينين» ألا تقول غير الحقيقة.

***

* الموضوع ارسل به الكاتب مشكورا / نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 أيار 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

رسم في زمن الكورونا, في صف فائق حسن, معلم الأجيال الأستاذ فائق حسن وطلابه المبدعين وليد شيت وفيصل لعيبي وصلاح جياد, ألوان مائية وحبر صيني على ورق 21×29 سنتمتر, من أعمالي 2021, بداية السبعينات حينما كانوا هؤلاء الطلبة المبدعين وليد وفيصل وصلاح في عز شبابهم طلاباً في أكاديمية الفنون الجميلة/بغداد ... طبعاً هذه اللوحة هي ضرب من الخيال لأنهم لم يكونوا في صف واحد بل في مراحل متفاوتة ولكنهم جماعة أكاديمية من الطراز الممتاز وأسسوا مع زميلهم نعمان هادي واستاذهم كاظم حيدر جماعة الأكاديميين التي بقيت صداها الى يومنا هذا, لم أنسى أنف فائق حسن المحروق من دخان الغليون الذي كان في فمه أغلب الأحيان, هذه اللوحة مهداة الى أخوتي وزملائي وليد وفيصل وصلاح الذين عملت معهم رساماً في مجلتي والمزمار بداية السبعينات حيث أعتبرهم من أفضل الفنانين التشكيليين العراقيين والذين تعلمت منهم الكثير, أرجو أن تنال أعجابكم ورضاكم أحبتي الأصدقاء وتحياتي لكم أينما كنتم وأينما تقيمون في هذا العالم الواسع ... أخوكم المخلص منصور البكري / برلين